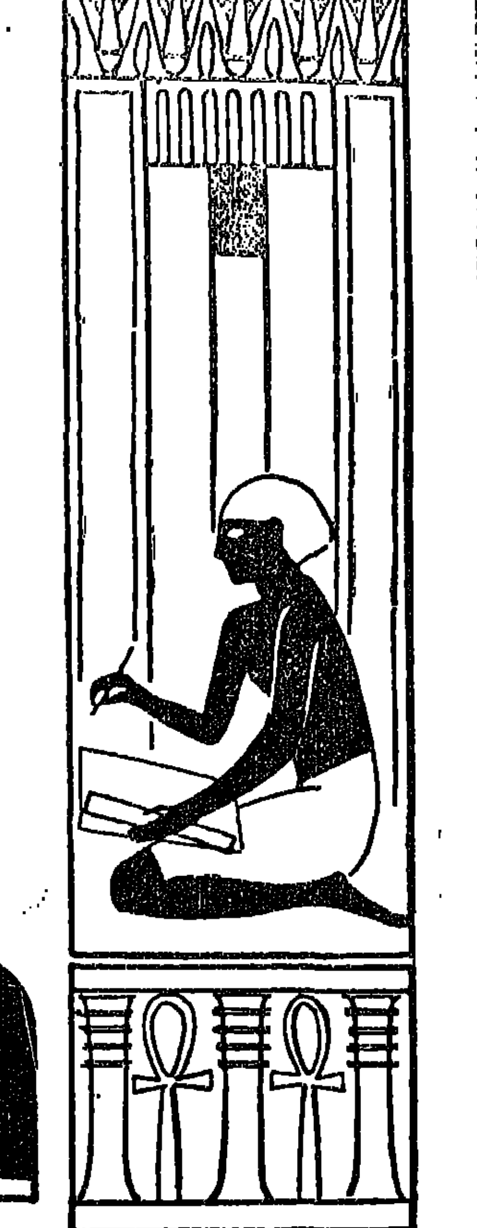




السياسة الأسبوعية

L'ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية

في هـذا العدد



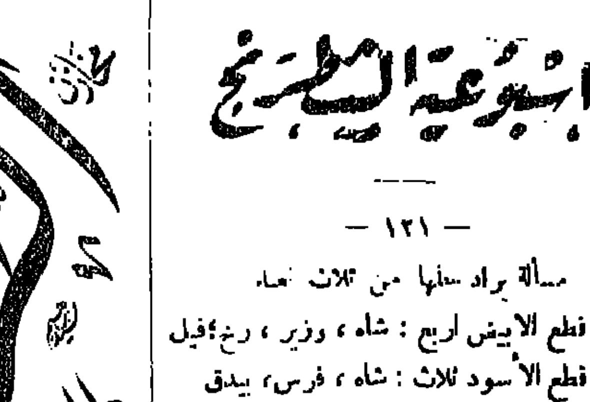
التنازع على سيادة البحار

العم سام (أمريكا) — هل لديك اعتراض ياعزيزتي على اقتسامي وإياك السيطرة على البحار ؟

بريطانيا — إنها فكرة مرعبة باهظة الثمن كما تعلم أيها العم سام !

(عن جلاسجو دايلي ريكورد)

في هـذا العدد



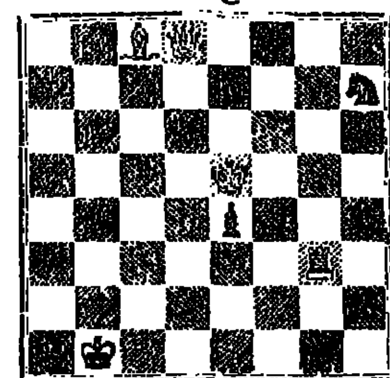
— ١٢١ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض اربع : شاه ، وزير ، رخ ، فيل

قطع الأسود ثلاث : شاه ، فرس ، بيدق

وضع الاسود



وضع الابيض

دور سيسيليانو — لعب فى مدينة بودابست

	الابيض مريق	الاسود كبالاتكا
١	ب — ٤ م	ب — ٤ فو
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ حم
٣	ب — ٣ فو	ب — ٤ و
٤	ف — ٥ حو +	ف — ٢ و
٥	ف × ف +	و × ف
٦	ب × ب	و × ب
٧	ب — ٤ و	ب × ب
٨	و × ب	و × و
٩	ح × و	ب — ٤ م
١٠	ح — ٥ حو	م — ٢ و
١١	م — ٢ م	م — ٣ فو
١٢	ب — ٤ رو	ح — ٢ و
١٣	ف — ٣ م	ب — ٣ رو
١٤	رم — ١ و	حم — ٣ فم
١٥	ح — ٢ و	رو — ١ و
١٦	ح — ٣ رو	ح — ٤ و
١٧	حم — ٤ فو	ب — ٣ حو
١٨	ر — ٢ و	ف × ح
١٩	ر × ف	رم — ١ م
٢٠	ح — ٦ و	ر — ٢ م
٢١	ب — ٤ فو	ح × ف
٢٢	ب × ح	ح — ٤ فو
٢٣	ح — ٤ م	ر × ر +
٢٤	ح × ر	ب — ٤ رو
٢٥	ح — ١ حو	ر — ٢ و
٢٦	ح — ٢ و	ب — ٥ م
٢٧	ح — ٣ حو	ح — ٦ و
٢٨	ح — ٤ و +	م — ٤ فو
٢٩	ب — ٣ حو	ب — ٤ فم
٣٠	ر — ١ رو	ر × ح
٣١	ب × ر +	م × ب
٣٢	ب — ٣ حم	ب — ٤ حم
٣٣	ب — ٤ حو	ب — ٥ فم
٣٤	ب — ٤ فو	ب — ٦ فم +
٣٥	م — ١ فو	ب — ٦ م
٣٦	ر — ١ م	ب × ب
٣٧	ر × ب	م × ر
٣٨	ب × ب رو	ب — ٩ فو

الاسود يكسب

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ اداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشاً ما عدا أجرة البريد

بالمكتبة العربية

في بمبى الهند

تطلب السياسة اليومية والاسبوعية فى بمبى — الهند — من المكتبة العربية وادارة توكيلات الصحف والمجلات لصاحبها السيد عبد المنعم حسين البدوى الشكاوى مركزها ببهندى بازار ودربامنيج بوسط عنبر ٩ نمرة ٩ بمبى — الهند

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بأم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، وبورت سودان تباع السياسة اليومية والاسبوعية

(طبع بمطبعة السياسة)

السنة الثالثة — العدد ١٥٦

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

السياسة الأسبوعية

السبت ٢ مارس سنة ١٩٢٩

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

لا صلة البتة بين التجديد والالحاد

وانما هي صيحة حرب منكرة

للدكتور هيكل بك

اعتاد جماعة من الكتاب كلما أرادوا مهاجمة شيء من الاشياء أو نظام من النظم أن يجيئوا لمهاجمته من ناحية الدين ولو لم يكن هذا النظام أو الشيء من الدين في شيء . ولم يكفهم من ذلك أن يتهموا الداعي الى النظام الجديد بأنه أتى في الدين بدعة أو حبب شيئاً مكروها ، بل هم لا يقصرون دون رميه بالالحاد. والالحاد، كما يدل عليه ظاهر لفظه، هو الانكار . والملحد هو منكر الاديان جميعاً . فكيف يسوغ عقل أو منطق أن يرمي رجل في عقيدته ولو لم يتكلم عن العقيدة في شيء ، ولو لم يتناول الدين أو أصلا من أصوله بل فرعاً من فروعه بالبحث ، ولو هو وقف عند مسائل بعيدة عن الدين وهي من أمور الدنيا البحتة التي قال فيها النبي عليه السلام : « أنتم أعلم بأمور دنياكم »

فهذا رجل يدعو الى تغيير زى اللباس فهو ملحد ، وهذا آخر يدعو الى استحداث كلمات في اللغة فهو ملحد ، وهذا ثالث يريد الاستفادة بمنشآت مدنية الغرب فهو ملحد ، وهلم جرا مما لا يقف عند حد من الحدود . فما شأن تغيير الزى أو استحداث كلة أو كلمات في اللغة أو الكتابة بأسلوب غير الذي ألف السلف الكتابة به؟ وما شأن الاستمتاع بمنشآت حضارة الغرب بالدين وبالعقيدة؟ أليس في الهند وفي الصين وفي جاوة وفي أوربا نفسها مسلمون شديدو الحرص على دينهم وعلى عقيدتهم وهم يلبسون غير زينا ويتكلمون بغير لغتنا ويعيشون على غير طريقة عيشنا ؟ وهؤلاء لا يقول أحد من الناس إنهم ملحدون أو أن في عقيدتهم زيغاً وفي قلوبهم مرضاً ، بل هم على العكس من ذلك موضع اجلالنا واحترامنا جميعاً . فكيف يكون ذلك الشأن وهم يلبسون اللباس الذي يتهم الداعي الى زى مثله في مصر بالالحاد ، وهم يستمتعون أتم استمتاع بحضارة يتهم الداعي الى الاستمتاع في مصر بآثارها بالالحاد ؛ وهم يكتبون لغة غير العربية فاذا كتب العربية منهم كاتب لم يرضه ضرراً ما في استحداث كلة من لغة بلاده أو لغة بلاد أخرى اذا لم يجد في عربيته ما يسع هذه الكلمة . أليس هذا قاطعاً في الدلالة على أن مسائل الازياء واللغة والحضارة وما تخضع له من تطورات لا علاقة لها بالعقيدة التي يؤمن بها الرجل فلا محل لذلك لاتهامه في عقيدته بسببها ؟ أو ليس هو كذلك قاطعاً في الدلالة على أن الذين يلجأون الى اتهام مخالفيهم بالالحاد كلما رأوا غير رأيهم في مسائل لا صلة لها بالعقيدة والايمان انما يتخذون من هذه الكلمة صيحة حرب يريدون بها الغلب أمام الجماهير وان كان أكثرهم يعتقد أنه اذ يقولها لا يعبر عن الحقيقة ولا عن شيء يقرب منها .

على أن الاتهام بالالحاد حتى في بعض مسائل تمس الدين يبدو هو الآخر وليس فيه أكثر من صيحة حرب يقصد بها الظهور بالغلب أمام الجماهير اذا نحن ذكرنا كثيرين من الائمة وذوى الرأي المعتبر في الدين من السلف الصالح . وهذا الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده قد رمى أثناء حياته بالالحاد وأفتى بكفره واستحل دمه أو كاد يستحل . وما أدري ماذا يقول بعضهم حين يرى الاصلاح والتجديد اللذين يقوم بهما فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر . وما أستبعد أن يحسب بعضهم أن نقل « الحزن » من الازهر ظاهرة من ظواهر الالحاد ؛ وان تعليم العلوم الحديثة والتربية على الطرائق العلمية الحديثة بعض ظواهر الالحاد . ذلك ان هذا البعض لا يؤمن بشيء مما يقول عن الالحاد أكثر من انها كلة مثيرة تلفت نظر الجماهير بشيء من الريبة ازاء من توجه اليه .

ولقد تعجب حين تذكر ان رجلا كالشيخ رشيد رضا مثلا كان متصلا اتصال تلمذة واتصال رزق بالمغفور له الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده حين كان رحمه الله يرمى بالزندقة والكفر والالحاد، لا يتعفف هو عن أن يرمى الناس بالالحاد . وكأنما لم يجد لنفسه في الماضى عظة ودرساً يجعلانه يقصد في القاء مثل هذه التهمة الزائفة ؛ أو كأنه قد شعر يوم كان يرمى بها ، حقاً أو باطلا ، بما تجني عليه في مصالحه وفي رزقه فحسب أنه ينال من أشخاص خصومه اذا هو رماهم بها فأعلنها عليهم حربا يرمى بها المؤمن والمسلم والمسيحى وغير هؤلاء . واولئك بغير حساب .

هذا؛ على أن الالحاد لا علاقة له بهذه الشؤون التي يتشدق باسمه فيها من يرمون به غيرهم يريدون أن يحاربوهم باسم الدين والخروج عليه . فما نعرف — كما قدمنا — ان للايمان والالحاد علاقة بزي اللباس وألفاظ اللغة ونوع الحضارة التي تحياها أمة من الامم . بل ان بين كل أمة أيا كان زيها ولغتها وحضارتها مؤمنين وملحدين في عقيدتهم، ذلك بأن الالحاد قديم في العالم كالايمان . وفي مصر الفراعنة كان ملحدون ومؤمنون ، وفي اليونان والعرب كما في أوربا اليوم مؤمنون وملحدون . ومن المؤمنين من ينادي بتجديد الازياء والاساليب وصور الحضارة من غير أن يؤثر ذلك في ايمانهم بشيء ، ومن الملحدين محافظون لا يريدون أن يتغير في اللغة حرف وان تبقى الازياء كما كانت من قرون وقرون وأن تعود الحضارة القديمة لأنها كانت تسمح للناس من ورد السعادة بما لا تسمح لهم به هذه الحضارة التي تحكمنا اليوم ، بل تدس هذه الحضارة فيه سموما مؤذية قتالة .

فانت اذا اردت أن تبحث عن ايمان الرجل أو الحاده فابحث عنه في عقيدته التي يدين بها وفي مظاهر هذه العقيدة وفي دعوته اليها . والقد ترى ملحدين بين أشد الناس حرصا على ألا يتجدد في الحياة ولا في الوجود كله شيء ، كما انك ترى المؤمنين بين دعاة النهضة والتجديد في كل صور الحياة .

بل أراني لا أغلو اذا قلت ان التجديد أقرب الى الايمان منه الى الالحاد، وهو كذلك في الاسلام بنوع خاص . فالحديث يجري بان « العلم فرض على كل مسلم ومسلمة » . والعلم يقتضى البحث عما لا نعرف كي نصل الى معرفته . وكلما وصلنا الى الكشف عما لا نعرف كان ذلك جديدا يدعونا الى متابعة البحث للوقوف على جديد غيره . والقرآن يدعونا في مواضيع كثيرة جداً منه الى النظر في خلق الله . وهذا النظر يزداد تبحراً وتعمقا وسعة بما نقف عليه من نظر أسلافنا وبما يسلحنا به العلم من ادوات تجعلنا نكشف عما لم نكن نستطيع الكشف عنه من قبل . وكم من أشياء وموجودات كشفها لنا التلسكوب والميكرسكوب لم تكن معروفة في الماضى . وكل كشف جديد يدعو الى تجديد في الحضارة وفي اللغة وفي طرائق الحياة وأساليبها . فالدين الذي يدعو الى النظر يدعو في نفس الوقت الى التجديد ، والى التجديد في كل شيء مما يقع تحت النظر أو يحيط به الحس . والدين واللغة والحضارة وكل ما في الوجود مما يقع الحس عليه هو موضع نظر كل انسان ذي بصيرة .

ولعل أشد الناس مناداة بصيحة الحرب ضد التجديد وقرن الالحاد الى صيحتهم جماعة من اخواننا الكتاب يحسبون النقد موجها الى اسلوبهم الكتابي لانهم يلجأون الى استظهار أساليب الاقدمين لا في الفاظها وتراكيبها وكفى ، بل في مجازاتها واستعاراتها وفي وقوفها على الاطلال وبكائها الديار وحدائها للابل وذكرها الهوادج والصحاري وكثبان الرمل، وفي ألوان غزلها ولهوها ومجونها . يوجه النقد الى هؤلاء ويرى الذين ينتقدونهم أن خير الاساليب ما تجاوب مع الحياة المحيطة بالانسان وما أدى الصور والمعاني التي يراها ويشعر بها ويتخيلها مما يرى ويشعر ويجول بخاطره وبفكره كأثر للحاضر المحيط به . فبربك ما شأن هذا النقد بالعقيدة والايمان؟ ولم لا يكون الذي يوجهه ملحداً غير مؤمن ، ولم يكون المحافظ على القديم الملح في محافظته عليه مؤمنا غير ملحد. أولم يكن بين كتاب العرب وشعرائهم نصارى ويهود وملحدون ينكرون الأديان طراً كما كان بينهم المسلمون ومن صح ايمانهم وثبتت تقواهم ؟ فلم لا يكون الدعاة الى الوقوف عند القديم من أساليب اللغة و ألفاظها من هؤلاء الملحدين ؛ ولم لا يكونون أشد منهم في الالحاد الحاحا ؟ كما أنهم قد يكونون كذلك مؤمنين ذوى ورع وتقى .

من الخلط غير اللائق برجل يمسك القلم ويدعى لنفسه التفكير والتخيل أن يلجأ كاتب الى هذا النوع السقيم من المنطق . لقد نفهم أن يقول هؤلاء من أنصار الأساليب والأخيلة القديمة والماشين ما يزالون بين كثبان الرمل والذين لا يعرفون أن شيئاً اسمه الوابور أو الاتومبيل أو الطيارة قد اخترع: ان كل مسايرة للمدنية الغربية فيه باللغة وبأساليبها اضرار لكيت وكيت من الاسباب التي يسردونها. لكن ذلك شيء والالحاد شيء آخر . فاذا هم وقفوا عند هذا النوع من المنطق وجدوا من ينازلهم الحجة بالحجة والدليل بالدليل .

وما نحسب أحداً من هؤلاء الذين يدعون لأنفسهم أنهم أنصار القديم وأنهم خصوم كل تجديد في اللغة أو في الاسلوب يؤمن حقيقة بهذا الذي يدعيه. فالحياة دائمة التجدد في كل مظهر من مظاهرها وفي كل ناحية من نواحيها . أرأيك اذا عدت الى تاريخ حياتك منذ نشأتك حتى اليوم الذى أنت فيه ألا ترى حياتك تتجدد صورة بعد صورة ومظهراً بعد مظهر . أفأنت تقيم اليوم في المنزل الذى كنت تقيم من قبل فيه ؟ وان كان المنزل هو اياه أفلم تغير شيئاً في عمارته ولا في أثاثه ؟ وان كنت شابا ثم زوجت فكان ذلك في حياتك جديداً ، ثم كان لك ذرية رأيتهم يكبرون بعينك وعنايتك رويداً رويداً وهم كلما كبروا جدد ذلك في حياتك وزاد عليها أو نقص من بعض جوانبها ليزيد في البعض الآخر وأنت ما تزال كذلك طوال المدة التي تعيش فيها . وأنت بعد لست الا فرداً محدود الحياة في دائرة ضيقة من الزمن، فما بالك بما يطرأ على حياة الأمة في مختلف نواحيها من تجدد . واللغة ليست الا ظاهرة من ظواهر حياة الامم . هي التي تعبر عن حياتهم وما فيها من علم وفن وشعر واحساس . وهي التي تتناول صور معيشتهم اليومية ؟ وبما أن هذه الصور تتطور بما ينشىء العلم والتجارب فيها فان اللغة نفسها تتطور بهذا المقدار وبما يقابل هذا المقدار في العلم نفسه وبأكثر من هذا المقدار في الشعر والأدب. والذين يسمون أنفسهم أنصار القديم يحسون هذا في كتاباتهم . لكنهم مع هذا يترددون دون متابعة التطور في سرعة سيره فيقفون في وسط الطريق لا هم الى القدماء الذين يريدون أن يحتذوا ولا هم يمثلون الحياة المحيطة بهم ويعبرون عنها تعبيراً صادقاً. فهم لذلك يثورون ويحاربون الذين ينبهون غيرهم الى موقفهم ، وهم يتخذون من الرمى بالالحاد وسيلة لهذه الحرب وان كانوا يعلمون أن التجديد والالحاد لا صلة بينهما .

وبعد فما نفع الكلام في القديم والجديد في الاسلوب وفي اللغة ، والكتاب جميعاً يعلمون أن اللغة ووفرة ألفاظها البس من شأنها أن تؤدى بالكاتب حتما ليكون كاتبا بعيدا ، كما أن بعض الكتاب المجيدين قد يكون معجمهم من اللغة [illegible]

الألعاب الرياضية

كأس ديفيس الدولى للتنس

لهذا الكأس اهمية عالية عظمى اذ تتبارى عليه دول العالم لاحرازه فتنزل كل منها الميدان أقوى فريق لديها في لعب التنس .

شيء من تاريخ هذا الكأس

واهدى هذا الكأس المسيو دويت ديفيس وكيل وزارة الحربية للولايات المتحدة في سنة ١٩٠٠ وظلت الولايات المتحدة وانجلترا واستراليا في أدواره النهائية من غير أن تحاول مملكة أخرى من ممالك العالم أن تنال هذا الشرف : فاحرزته أمريكا عشر مرات وأحرزته استراليا خمس مرات وأحرزته انجلترا ست مرات. ومن سنة ١٩٢٠ ظلت الولايات المتحدة بامريكا فائزة باحرازه حتى سنة ١٩٢٦، رغم الجهود التي قام بها الفريق الفرنسي في الدور النهائي في سنتي ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ .. وبدأ بعد ذلك نجم فرانسا يعلو فاحرزته في سنتي ١٩٢٧ و١٩٢٨ وكانت تقابل الولايات المتحدة في كل مرة ففازت عليها في سنة ١٩٢٧ بثلاثة أشواط لاثنين وفي العام الماضي فازت بأربعة أشواط لشوط واحد.

كيف تلعب الممالك على هذا الكأس

وينقسم العالم في العاب هذا الكأس الى منطقتين منطقة أوروبية وهى تشمل أوروبا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ومنطقة أمريكية وهى تشمل قارات أمريكا الشمالية والوسطى وآسيا واستراليا. وتتبارى ممالك كل منطقة مع بعضها والفائز النهائي في كل منها يقابل الاخر، فالفائز منهما يكون جديراً بمقابلة فريق المملكة الفائزة بالكأس في العام السالف.

نتيجة قرعة العاب هذا العام

وتقدم في العاب هذا الكأس هذا العام ٢٩ مملكة منها ٢٤ بالمنطقة الاوروبية و ٥ بالمنطقة الامريكية وكان عدد الممالك المشتركة في العام الماضى ٣٣ مملكة . وللمرة الاولى يدخل فريق مصرى في العاب هذا الكأس .

وبحفلة رسمية كبرى بسراى الاليزة (قصر رئيس الجمهورية الفرنسية) عملت قرعة العاب هذا الكأس فحضرها رئيس الجمهورية نفسه والوزراء ووزراء الدول المفوضون والقناصل ومندوبو الممالك ومندوبو الاتحادات . وأمام هذا الجمع المحتشد قام المسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية وبعد سحب الورقة الاولى ثم تابع مندوبو الممالك سحب الاوراق واحدة وأخيراً كانت النتيجة كالآتي:

المنطقة الامريكية

الباقون — اليابان — المكسيك وكوبا

الدور الابتدائي ١ — كندا ضد الولايات المتحدة الدور الثاني ٢ — اليابان ضد الفائز ١، ٣ — المكسيك ضد كوبا — الدور الثالث ٤ — الفائز من ٢ ضد الفائز من ٣

المنطقة الأوربية : الباقون: ثمان ممالك. والممالك في هذه المنطقة مقسمة الى قسمين:

الدور الأول: ١ — النمسا ضد تشكوسلافيا ٢ — بلجيكا ضد رومانيا ٣ — الدانمرك ضد شيلى ٤ — اليونان ضد يوجوسلافيا — الدور الثاني: ٥ — ألمانيا ضد اسبانيا ٦ — ارلندا ضد ايطاليا ٧ — الفائز من ١ ضد الفائز من ٢ — ٨ الفائز من ٣ ضد الفائز من ٤ — الدور الثالث ٩ — الفائز من ٥ ضد الفائز من (٦) — ١٠ الفائز من ٧ ضد الفائز من ٨ — ١١ — الفائز من ٩ ضد الفائز من ١٠ لاخراج الفائز في هذا القسم من المنطقة

الدور الأول للقسم الثاني: ١٢ النرويج ضد المجر ١٣ — موناكو ضد سويسرا ١٤ — فنلاندا ضد مصر ١٥ — هولاندا ضد البرتغال — الدور الثاني: ١٦ الفائز من ١٢ ضد الفائز ١٣. ١٧ الفائز من ١٤ ضد الفائز من ١٥ — ١٨ — السويد ضد جنوب أفريقيا — ١٩ بريطانيا ضد بولاندا. الدور الثالث: ٢٠ الفائز من ١٦ ضد الفائز ١٧ — ٢١ — الفائز من ١٨ ضد الفائز من ١٩ — ٢٢ الفائز من ٢٠ ضد الفائز من ٢١ كى يستخرج الفائز من هذا القسم. وبعد ذلك يتبارى الفائز في القسم الأول ضد الفائز في القسم الثاني لاخراج الفائز الأول في المنطقة الاوربية الذى يجب عليه أن يتبارى مع الفائز الأول من المنطقة الامريكية فالفائز منهما يكون جديراً بمقابلة « فرنسا » على الكأس نفسه.




صورة أخذت لصاحب السعادة محمود باشا سامى والسيدة المحترمة قرينته عند زيارتها استوديو باراماونت (Paramount) في « هوليوود » . وقد اهداها الينا حسن افندى الملباوى .

أين تقام المباريات : وتقام المباريات دائماً في المملكة التي تسحب ورقتها في الأول، وعلى ذلك فسيتقابل فريق القطر المصرى مع فنلاندا ببلادهم. أما آخر المباريات فتقام في المملكة الحاملة للكأس

أثر هذا الكأس في عالم الرياضة

وكان من آثار هذا الكأس أن استثني الاتحاد الدولى للتنس عن الاشتراك في الألعاب الاولمبية حينما وقع الخلاف بين الهيئتين

الرباع الفرنسى « ريجولو » يتفوق على رقم

سجل الربع

الرباع الفرنسي « ريجولو » رباع محترف قدير يتقدم لنا ما بين وقت وآخر برقم جديد في عالم الرفع . ولا ندري الى أى حد يبلغ هذا الرباع. فلقد رفع في حفلة اقيمت في أول فبراير الجارى ٥٠٠ ر ١٨٢ كيلو مائة واثنين وثمانين جراما ونصف في رفعة النتر . وهذا مقدار عظيم حقاً لو تصورنا أن رباعى الثقيل من الهواة لا يزيدون عن ١٥٠ كيلو . كذلك رفع « ريجولو » في نفس الحفلة ١١٥ كيلو خطفاً متفوقا على الرقم الذى سجله « نصير » في الشهر الماضى. وانما يخفف من وقع هذا الفوز علينا أن « نصير » من الهواة ومن الوزن خفيف الثقيل بينما « ريجولو » من المحترفين ومن الوزن الثقيل .

***

التمثيل الرياضى

لحضرة صاحب التوقيع

— ١ —

في نية الاتحاد المصرى لكرة القدم، وفي نيته الى حد بعيد، تنظيم رحلة واسعة النطاق في أوربا الوسطى وانجلترا صيف هذا العام للفريق الاهلى المصرى على أن تستغرق شهرين أو حواليهما .

ولقد وكل الاتحاد في ذلك الدكتور فورد الشهير m. t. k, ليتم ما تتطلبه الرحلة من اتفاقات.

ولو علمت ما يتمتع به الدكتور فورد في أوربا الوسطى من مركز ممتاز وشهرة واسعة لادركت ان الاتفاق يكاد يتم ان لم يكن قد تم.

وجملة القول انا على وشك تمثيل رياضي جديد في الخارج .

فهل ترانا سنأخذ له العدة ؟ وهل ترى سينظر الاتحاد في انتخاب الفريق الى الكفاية الرياضية فحسب أم الى الكفاية الرياضية والاخلاق معاً ؟ وهل تري سيمثلنا من هم دائماً على استعداد لتمثيل حادثة جنيف وأشباهها ؟ أم سيتيح الله لنا من يقدر السمعة فيغار عليها ؟

ليست الاغراض من الرحلات والتنقلات ومكابدة مشاق السفر وأهواله أن يبارى الفريق الفريق فينتصر عليه أو يهزم منه أو أن يستمتع بما في المباراة من لذة تذهب بذهاب المباراة وتنقضي بانقضائها . كلا فالاغراض أسمى من ذلك بكثير.

ولعل أسمى تلك الاغراض وأجلها هو الدعاية المنظمة الدعاية الجليلة القدر التي يقوم بها الفريق لبلاده في البلاد التي يلقى بها عصا التسيار . ولعمري لئن كانت أوسع الامم شهرة بالمدنية والرقى في حاجة الى تلك الدعاية فان مصر المعمورة أشد حاجة اليها وأكثر عوزا .

فلذلك أدعو الاتحاد الى الترفق في الاختيار والى مراعاة الكفاية الاخلاقية قبل الكفاية الرياضية ومعهما حتى نمثل بفريق يرفع رؤوسنا أمام الشعوب الاخرى ويحسن تفهيمها عنا .

وعلى ذكر ما قدمت لك، ثم لما كنت لا تكاد تعرف من لاعبيك الا القليل النافه، فسأتناولهم لك بالنقد والتحليل ، غير غافل في ذلك عن أخلاقهم التي أعتقد تمام الاعتقاد أن لها اتصالا مباشراً بألعابهم وان لها أثراً كبيراً فيها .

ولما كنت لا أستطيع أن أقدم لك لاعبي القطر جميعهم ثم لما لم تكن هناك فائدة من تقديمهم جميعاً فسأتناول لك النجوم منهم الذين هم في الواقع من مثلوك في الدورة الاولمبية الماضية .

وسأتناولهم لك واحدا فواحدا على قدر ما تسمح به أسبوعيتي .

* * *

عبد الحميد حمدي

مرونة في قوة، واندفاع في تحفظ، وحذق في تبصر، وشجاعة تعززها خبرة ودراية . كل ذلك اتفق لحارس مرمى مصر واتفقت له أيضاً صفة خاصة ما أحسبها اتفقت لغيره أو تهيأت لسواه ممن حرسوا مرمي مصر ، تلك هي البرود الذى يجعله يلعب دائماً بثبات ورزانة وينتهى كما ابتدأ لا تكاد تعبث بأعصابه أو تلعب بروحه كثرة الاصابات .

ولقد رأيت حمدى يأتي لك بمعجزة فيدفع عن هدفه ضربة صوبت من نحو ثلاثة اسناد أو أربعة فلا تعزون الفضل في ذلك الى الى التوفيق والصدفة وانما اعزه الى تلك الاعصاب الهادئة الباردة التي لم تتأثر ولم تضطرب والتى هى أثر من آثار تلك الميزة التي حدثتك عنها .

ولعمري لئن لو أتيح لحمدى أن يربو على طوله الحالى شبرا أو بعض شبر لجعلته لا في مقدمة حراس مرمى مصر فحسب بل في مقدمة حراس مرمى العالم.

وفضلا عما يتمتع به حمدى من كفاية نادرة في ميدان اللعب فهو يتمتع بكفاية فائقة في ميدان الاخلاق . والحق لقد كان حمدى افضل ممثلينا في امستردام خلقا وارفعهم لنا رأسا . (ج)

في الأدب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في [illegible] وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

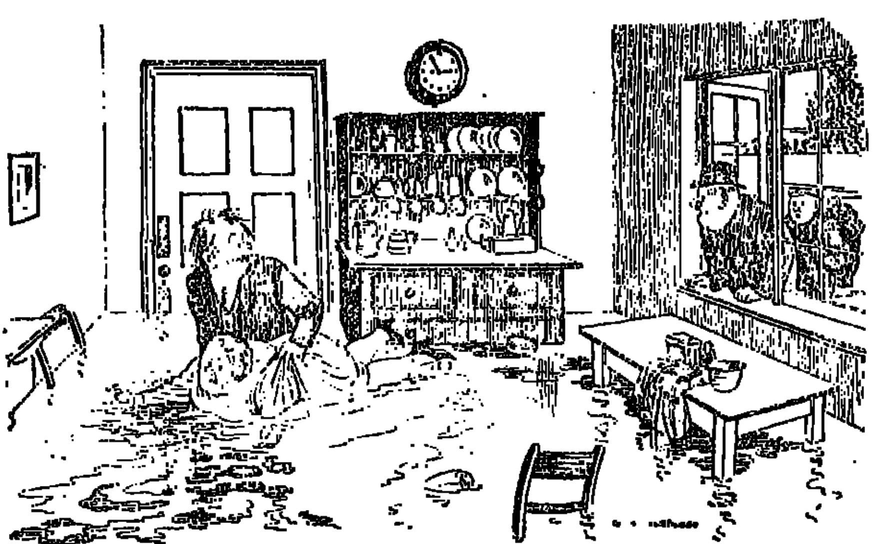
يكتبون بها غير متراى الاطراف . وهذا بير لوتى الكاتب الفرنسى المعروف فى مصر بما كتب عن مصر والمعدود فى فرنسا من أئمة كتابها وبخاصة فى الوصف الذى يخيل لك أنه أحوج من غيره الى الألفاظ الكثيرة، ما تكاد تقرأ كتبه حتى تعجب لسهولة لفظه ووضوح بيانه . فاذا أنت رجعت الى ماكتب النقاد عنه رأيتهم جميعاً متفقين على أنه كان قليل الثروة من ألفاظ اللغة ، ولكنه كان يخلع من روحه على هذه الثروة اللفظية القليلة قوة تجعلها أكثر ابانة وأبلغ عبارة وأجمل اتساقا وأشجى موسيقى من كثير غيره من الكتاب الذين لاحد ولا حصر لثروتهم اللفظية . وموباسان مثل لوتى .

وأنت اذا رجعت الى كتاب كليلة ودمنة أو الى الاغانى فى كتب أدب العرب وجدت أسلوب النثر فيهما خلوا من كل غريب من اللفظ وهو مع ذلك آية فى السهولة والجودة ودقة التركيب وحسن الأداء : فيها ترى صورة صادقة للكاتب الذي حررها والعصر الذى كتبت فيه . وهاتان هما الميزة الصحيحة للكاتب الجيد . فهو جيد ماز أيت له صورة صادقة فى أسلوب سهل جيد دقيق التركيب حسن الأداء يعبر تعبيراً صادقاً عن عصره ولعلك واجد اليوم أكثر من كاتب من هذا الطراز بين كتابنا . بل لعلك تجد فيما يكتب الكتاب الذين يسمون انفسهم أنصار القديم على صور صادقة للكاتب الجيد . ولو أنهم استطاعوا أن يقفوا من أنفسهم موقف النقاد لوأن يعرفوا مواضع القوة ومواضع الضعف من كتابتهم لمهد لهم ذلك السبيل الى السمو فوق هذه المنازعات بين القديم والجديد لينتجوا مثل هذا الذى بلغ مبلغ الجيد الصحيح مما كتبوا، وانهم اذن ليكونون بذلك أكثر افادة لبنى جنسهم وأكثر عملا لاقامة ماهم جديرون به من مجد .

لكن كثيرين لا يستطيعون هذا لانهم يريدون أن يروا حولهم جمهورا يصفق لهم ويشكون فان يجدوا هذا الجمهور المعجب الضعيف للجيد الصالح مما يكتبون . فهم لذلك يشنون الغارة باسم الالحاد تارة وباسم المحافظة على اللغة طورا. والله حافظ دينه من غير حاجة الى نضال لاطائل تحته. ولم تفسد لغة من اللغات لان كاتباً أو جماعة من الكتاب عجزوا عن أن يصلوا الى مكان الاجادة فيها فارادوا ستر عجزهم بادعاء الدفاع عنها أو التجديد فيها . انما تحيا اللغات وتغذى بالآثار القيمة الصالحة التي يلهمها عجوز الفن فى الادب فيكتبونها تعشقا منهم لها ؛ لا يعنون حين يكتبونها بالقديم ولا بالجديد ؛ ولكنهم اذ يفرغون منها وينشرونها للناس يرى الناس فيها شخصيتهم واضحة بارزة ، ويرون صورة العصر الذى كتبت فيه مصورة أجمل تصوير؛ ويرون هذا الأثر بذلك جديراً بالخلد والبقاء لانه دليل قوة انسانية ممتازة ، وصورة صادقة لعصر من عصور حياة أمة من الامم أو من حياة الانسانية جمعاء ولو فى احدى نواحى هذه الحياة .

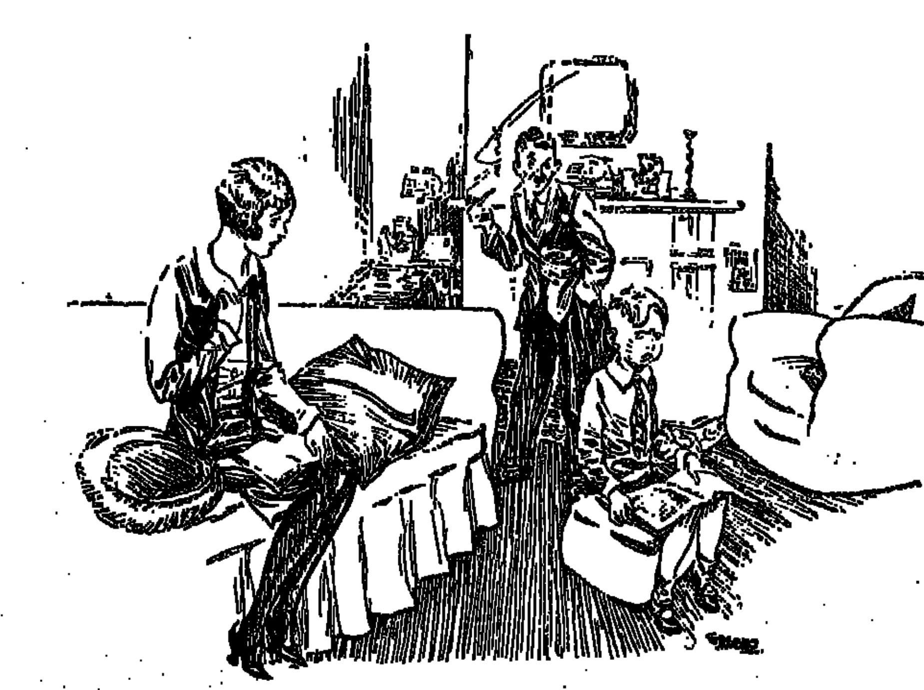
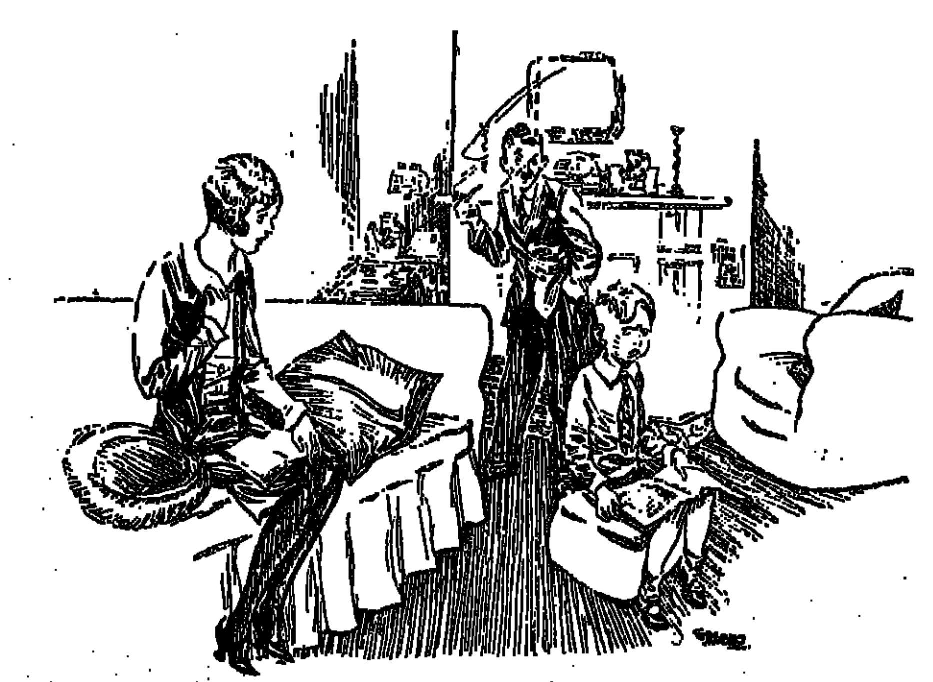
محمد حسين هيكل

طرائف وفكاهات



السباك (الذى جاء متأخراً لاصلاح أنابيب الماء المكسورة) ماذا تصنع؟

صاحب البيت (مبتسما) — لا شىء سوي أنك لما تأخرت ووجدت الماء كافيا فضلت أن أعلم زوجتى السباحة !

الأم — بوبى ! لقد ناديتك مرتين ومع ذلك لم تجب ، لست أعرف ممن تعلمت هذا السلوك المتعب؟

الزوج (مؤكداً) — ولكنى أعرف !




فى مطعم

— اسمع : أريد أكلة طيبة بشرط الا تكلفنى أكثر من شلن واحد فماذا تختار لى ؟

الجرسون (فى الفور) — أن تذهب الى مطعم آخر ياسيدى !

الكشاف الصغير (وهو يحاول انهاض سيدة جسيمة عثرت فى الطريق) — ليت الامام ساقت لى عملا طيبا غير هذا !

خطوات المدنية الثابتة

الإنسان مخلوق تافه بازاء الكائنات

العقل البشرى أمس وغداً

تسير الحضارة الى الأمام بخطوات مسرعة يتعذر معها الحكم بما سيجيء به الغد . ويصعب على الباحث المفكر أن ينبيء بما ستكون عليه حالة العالم بعد مائة سنة، لأنه لا يدرى ماهى القوات التى سوف يتمكن من استخدامها والتى لا تزال فى ضمير الزمان . ولا شك أن أحفادنا الذين سيجيئون بعد مائة عام سينظرون الى علومنا واختراعاتنا بشيء من الاستخفاف ويحمدون الله لأنهم لم يوجدوا فى عصر مغرق — بالنسبة الى عصرهم — فى ظلمات الجهل .

وليس فى ذلك ما يدعو الى الدهشة متى تذكرنا أن المدنية والعلوم والمعارف تسير الى الأمام بخطوات مسرعة ثابتة ، وان ما كان يعرفه فلاسفة الأجيال الغابرة هو دون ما يعرفه طلبة المدارس فى هذا العصر . فالرقى المستمر هو أحد نواميس الكون الأزلية . ومن مقتضيات تلك النواميس أن يبنى السلف للخلف وأن يعمل كل جيل لخير الجيل الذى بعده . وعليه فلا مندوحة لنا عن أن نبنى لأولادنا وأحفادنا وأن نضع لبناء حضارتهم أسساً راسخة .

وليس يخاف على المفكرين فى هذا العصر اننا نقف اليوم على أبواب اختراعات واكتشافات مدهشة سوف يكون لها أبعد أثر فى مدنية الأجيال المقبلة لأنها ستغير نظام العالم وتقلبه رأساً على عقب كما قلبت الكهربائية والآلات البخارية نظام الاجتماع الحديث .

ولكى نفهم سير المدنية ومدى تقدمها المدهش لابد لنا من القاء نظرة على العالم منذ مائة وخمسين سنة الى هذا اليوم . فقد أتيح « لجيمس واط » أن يكشف خواص البخار ويستغلها على وجه أحدث أكبر انقلاب فى نظام القوة الميكانيكية . ومع ذلك فالآلات البخارية هى اليوم من الاختراعات المألوفة لدى كل امرىء . ولكثرة انتشارها قلما يعنى الناس بشأنها أو يقدرون مدى الانقلاب العظيم الذى قد أحدثته .

ولو أن انسانا فى الزمن السابق للتاريخ وقف ينظر الى النار وقيل له ان فى تلك قوة تستطيع ادارة أضخم الآلات ورفع أثقل الأحمال لظن بالقائل مساً من الجنون ، ومع ذلك فان ستيفنسون أثبت للعالم أن النار قوة هائلة تستطيع تحريك قاطرات البر وسفن البحر . وها نحن نرى اليوم أكبر القاطرات الحديدية تجوب الفيافى وأعظم البواخر تمخر البحار . ولما استنبط الانسان وسيلة أخرى لاحراق الوقود واستغلال قوة النار ركب متن الرياح وطار مستطلعا طبقات الفضاء .

ولعل أعظم القوى التى استخدمها الانسان فى هذا العصر هى قوة الكهربائية . وقد كان ما يعرفه من أمرها فى أواخر القرن الثامن عشر قليلا لا يستحق الذكر . ولكن نطاق علمنا اتسع حتى تناول العلاقة بين الكهربائية والكيمياء

ومواصلة التوسع فى هذا العلم سوف يميط اللثام عن تركيب الكائنات وطبيعة المادة ويمكننا من تسخير قوى الطبيعة لخدمة الانسان . ولسوف يجيء يوم يدهش فيه أحفادنا لاننا نستعمل المركبات التى تجرها الخيل للنقل والانتقال ؛ وسيرون المخاطبة بالامواج الاثيرية أمراً طبيعياً .

ومع الرقى الذى بلغه العلم فى هذا العصر فان تطبيق النظريات العلمية بطريقة عملية لايزال ناقصاً جداً . ومن دواعى الأسف ان العلم كثيراً ما أسيء تطبيقه فأدى الى تشويه جمال الطبيعة . قابل ذلك بما تراه من قذارة بعض الشوارع وسوء هندسة بعض الأبنية وانتشار دخان المداخن ؛ ألا ترى من خلالها اعتداء على جمال الطبيعة وتشويها له ؟ كل ذلك يدل على التقصير فى طريقة تطبيق العلم على العمل . ولذلك يعتقد جمهور العلماء أن رقى العلم والمدنية سوف يقضى باصلاح هذا الخطأ وان حاسة الجمال لا يمكن أن تناقض العلم الصحيح .

اننا اليوم فى عصر الكهربائية ، وقد شرعنا فى تسخير قواها الهائلة واستخدامها فى قضاء أغراضنا وأعمالنا على وجه لم يكن يخطر ببال آبائنا . ولا يزال علماؤنا يستقصون أسرار المادة وعلاقة الجوهر الفرد بالكهربائية . وفى الجوهر الفرد كما لا يخفى قوة كامنة لا يستطيع العقل ادراكها، حتى لقد أثبت أحد العلماء حديثاً انك اذا مسحت قطعة من المعدن بمنديلك أطلقت من ذلك المعدن الكترونات لاعداد لها ، وهذه الالكترونات أو الكهارب، هى مستقر قوة يعجز العقل عن ادراك مداها .

ولقد أثبت لنا العلم أن جميع ما فى الكائنات من جماد ونبات وحيوان نشأ من عنصر واحد هو الايدروجين، وان هذا العنصر الذى هو أساس جميع العناصر التى فى الكائنات هو مؤلف من جواهر فردة وأن فى كل جوهر فرد منه قوتين، احداهما سلبية والاخرى ايجابية . وهاتان القوتان هما البروتونات والالكترونات . وعلى نظام هاتين القوتين قضت القوة المبدعة بأن يكون تركيب جميع العناصر . ومع ان الذى نعلمه عن البروتونات والالكترونات هو قليل تافه فاننا نعلم أنها مستقر قوة هائلة هى القوة التى تدير حركة الكائنات ، فهل يتاح للعلم تسخير هذه القوة لخير الانسان وخدمته ؟ وهل يتاح له تسخير الجزء الضائع منها فى الفضاء والاستغناء به عن القوات التى نستولدها الآن من مصادر تافهة أى من الفحم والبخار والوقود السائل وما أشبه ؟

لاشك أننا اذا استطعنا تسخير جزء من مليون من تلك القوة الكامنة أمكننا امداد جميع سكان العالم وجميع معامل المسكونة بما تحتاج اليه من قوة وأمكننا الاستغناء عن جميع أنواع الوقود . بل انا اذا تمكنا من تسخير ذلك الجزء اليسير فانا نراه يفيض على ما تحتاج اليه الكرة الارضية من جماد ونبات وحيوان ويبقى ما يكفى العوالم الاخرى لو ثبت أن الاجرام العلوية فى حاجة الى مثل تلك القوة .

فى ذلك اليوم الذى تملك فيه ناصية الطبيعة ونسخر فيه قواها لقضاء حاجاتنا يمكننا أن نقول انا على شيء من الالوانا قد ألممنا ببعض أسرار الكائنات . وسيكون منع الحروب من أعظم أعمال الانسان فى المستقبل . ومن المحتمل جداً أن العلم الذى كان له فى الحرب العظمى الماضية المقام الاول سيكون له فى المستقبل أعظم أثر فى منع الحروب وجعلها مستحيلة . واذا صدق ما يدعيه بعض العلماء الروحانين (وفى مقدمتهم السر أوليفر لودج والسر هول كاين وأمثالهما) فالنفس خالدة لا سلطة للمادة عليها على الاطلاق . بل أن المادة نفسها خالدة الى الأبد . وما الحياة على هذه الارض سوى تمهيد للحياة وراء العالم المنظور . ولها غاية معينة ان لم تنجل الآن فلا بد أن تنجلى فى مستقبل الأيام .

على ان المادة ليست أهم من الروح . فلا يجدر بالمرء أن يعنى بالاولى ويهمل الثانية . بل يجب عليه أن يعنى بكلتيهما معاً .

***

ان العلم قد كشف للمرء أسراراً متتابعة وأراه عوالم جديدة . فكلما انجلى سر جديد وجد الانسان نفسه مضطراً الى تكييف آرائه العلمية على ذلك السر . فلما سافر كولمبوس واكتشف العالم الجديد اضطر العلماء الى تنقيح آرائهم بشأن جغرافية الكرة الارضية . ولما أثبت نيوتن ناموس الجاذبية اضطروا الى تنقيح آرائهم بشأن حركة الافلاك . ولما بسط داروين نظريته الخالدة لم يجدوا بداً من اعادة تكوين رأيهم فى نشوء الانواع على جميع اختلافها . وبمثل هذه الاكتشافات ينتقل الناس من عالم الى عالم ومن علم الى آخر .

واذا أعدت نظرك الى القرن السابع عشر وجدت أن انقلابا عظيما طرأ على العلم لسبب تافه فى ظاهره عظيم الشأن فى باطنه، ونعنى به استنباط المجهر أو الميكرسكوب فقد تمكن العلماء بواسطته من اكتشاف عالم جديد من الجماد والحياة أعجب من العالم المنظور بما لا يقاس . وساعد هذا الاكتشاف العلماء على محاربة الميكروبات التى هى سبب جميع الامراض والآفات وعلى مكافحتها والتغلب على بعضها .

ان عقل الانسان هو أعظم حقائق هذا الوجود . وهذا العقل يعتمد على القوة الكامنة فيه لاستجلاء غوامض الطبيعة ومعرفة نواميسها الازلية . وتتوجه تلك القوة الى ناحيتين مختلفتين — المادية والروحية — ويحاول معرفة العلاقة بينهما . وفى أثناء بحثه وسعيه تنجلى له حقائق كانت مستورة في ضمير الزمان . ولكن هذه الحقائق لا تثنيه عن مواصلة السير . لأن المرء شديد الطموح الى ما وراء العالم المنظور .

قلنا ان استنباط الميكرسكوب أماط اللثام عن عالم كان مستوراً عن الانظار، ونعنى به عالم المخلوقات الميكرسكوبية التى هي سبب معظم الامراض . والمرء مضطر الى مكافحة تلك الامراض ليستطيع مواصلة السير فى سبيل العلم وليكتشف ما لا يزال محجوبا عنه من اسرار الطبيعة الغامضة . ومع أن الامراض التى قد تغلب عليها بفضل الميكرسكوب هى قليلة بالنسبة الى الامراض التى لا يزال يحاربها فلا شك فى أن النصر محقق له ان عاجلا أو آجلا . لأن القوة المبدعة التى أوجدت هذا الكون لم توجده الا ليكون على أساس الجمال ، ولا يعقل أنها تتعمد تشويهه بوجه من الوجوه . فلا مندوحة عن ابلاغه الكمال . وهذا الكمال لا يتفق مع وجود الامراض والآفات والعاهات التى تشوه شكله . لذلك لابد من مجيء يوم ينتصر فيه المرء على كل ما يعوق سير المدنية واتجاهها نحو الكمال .

ولكن متى يبلغ العالم ذلك الكمال ؟

سؤال لا يستطيع أحد أن يجيب عنه . ولكن بلوغ الكمال أمر محقق لاشك فيه . والمدنية تسير بخطوات ثابتة الى الأمام . واذا اعترضها ما يعوق سيرها — من حروب وأمراض وزلازل ومجاعات — فذلك الى أجل قصير لابد أن ينتهى ثم تستأنف المدنية سيرها الى الأمام .

مؤتمر نسوي

فى اندونسيا

مظهر من مظاهر اليقظة العامة في نفسية الشعب الاندونيسي وبرهان من البراهين التى تدلنا على أن الامة الاندونسية تسير الآن فى دور النهوض فى مرافق الحياة — وهى ترمى الى النهضة القومية ومنها الى الحرية — ذلكم هو المؤتمر النسوى الذى عقد فى اواخر ديسمبر الماضي فى مدينة جكيا كرتا (جاوة).

قلت هذا لان المؤتمر الذى نحن بصدده أتى عقب المؤتمرات السابقة من كل طبقة من طبقات الشعب، فقد عقد فى السنة المنصرمة مؤتمر لائتلاف الأحزاب السياسية الوطنية لتوحيد كلمة الامة وإيجاد هيئة ائتلافية تدير السياسة القومية، ثم تلاه مؤتمر العلماء فى مدينة «قديرى» البحث فى الاحوال الاجتماعية مثل الطلاق والرجوع وما شابههما وما يتعلق بالاقتصاد مثل الربا وتعلقه بانشاء البنوك المالية، ثم تلاه مؤتمر الشبيبة والغرض منه وضع الأساس المتين للوحدة القومية وهو تقرير كلمة «اندونسيا» اسما لبلادهم وهى جزائر الهند الشرقية المتفرقة النواحى المشتتة الرابطة المختلفة اللغات والعادات، ثم جعل هذه الكلمة قومية وجنسية تتعهد الشبيبة بتنفيذها. وقد كان الشبان المتعلمون فى مدارس الحكومة الهولندية قديماً لا يعلمون الا الأخلاق الهولندية الغربية البعيدة عن معنى الوطنية والقومية، فكانوا عونا قويا على تثبيت السيادة الاجنبية.

ثم تلا هذه المؤتمرات المؤتمر النسوى الذي سنذكر له أهميته والمركز الذى يشغل فى دور النهضة الحديثة. ولست أريد أن أقول للقراء ان المؤتمر كان مؤتمراً سياسياً يعمل للمظاهرات والثورات، كلا: ولكن أود أن أبين تلك الروح التى كانت تسود الاجتماع الكبير من رغبة الاصلاح فى حياة الأم والتربية التى هى وظيفتها لتكون مطابقة لصالح الامة الحقيقية، والبحث فيما يجب على المرأة الاندونسية تأديته لخدمة الوطن فى هذا العصر، عصر الحركة والتقدم الى الامام، لتبرهن على أن فى العالم أمة تدعى «الامة الاندونسية» الكائنة فى البلاد الاستوائية ما بين آسيا واستراليا.

مركز المرأة فى اندونسيا هو مركزها في البلاد الاخري من بقاع العالم. فهى، كما يقولون، نصف الامة لها حقوق وعليها واجبات. وليس المقام مقام بيان ان كانت المرأة الاندونسية مظلومة أم مطلقة الحرية، ولكن أذكر للقراء بعض صفات المرأة هناك وليحكموا بأنفسهم على مركزها فى الاجتماع:

المرأة الاندونسية سافرة من قديم العهد، سافرة: أى أنها لا تستر وجهها كأختها فى البلاد الاسلامية. ولا أدرى ماهو السبب فى أنها لم تحتجب من يوم دخول الاسلام فى بلادها، وقد دخلها منذ قرون طويلة. نعم أنها سافرة، ولكن اختلاطها بالرجل فى الحياة المنزلية ليس اختلاط أختها الغربية، فهى فى هذا الموضوع كالمرأة المصرية المسلمة، الا أننا اذا نظرنا اليها فى نواحى الحياة الاخري وجدناها أنها تقوم بدور مهم فى الحياة، فالفلاحة عندنا تعمل فى الحقل جنبا لجنب مع الرجل، تزرع وتحصد، وفى الاسواق الريفية لا يرى الانسان فيها الا النساء بائعات وشاريات.

أما المدن ففيها من النساء تاجرات يجلسن فى حوانيتهن ويقابلن جمهور المشترين ذكورا وإناثا. ومدينتا (جكيا كرتا وسورا كرتا من مدن جاوة الوسطى) مشهورتان بكثرة السيدات التاجرات الكبيرات، مثل تاجرات «الباتيك»: نوع من الملابس المعروفة فى جاوة؛ ومنها تاجرات الجوهرات الثمينة؛ والبنوك للرهونات؛ وهذا لايخفى على الملم بأحوال جاوة. وأما المتعلمات من النساء، فعندنا من تشتغل منهن فى مكاتب البريد كاملة فى التلفون أو التلغراف أو بائعة أوراق البريد العام، أو كاتبة فى المحطات والمحال التجارية. ومنهن من تشتغل بالتدريس والطب والصحافة.

وعدد المتعلمات عندنا لايزال قليلا. وفى المدارس الثانوية خلطت الحكومة الهولندية البنات مع الفتيان.

واذا رجعنا الى تاريخ مبدأ تعليم البنات أو بعبارة أخرى نهضة المرأة وجدنا أنه لم يتجاوز أوائل هذا القرن. واذا ذكرنا تعليم البنت عندنا تذكرنا تلك السيدة النبيلة التى أصبح اسمها خالداً مدى الايام، تلك هى المرحومة الاميرة «رادين آجنغ كارتيني» بنت أمير رمبانج من مدن جاوة. وهذه السيدة أول امرأة نالت شهادة عالية، ثم اشتغلت فى مدرسة كونتها هي بنفسها، وكانت من ذلك الحين تنادى بوجوب تعليم البنت. وقد خلدت الحكومة ذكرها بجعل اسمها «كارتيني» اسما لمدارس المعلمات المنتشرة فى أنحاء اندونسيا.

ولم أسق هذا الحديث إلا لأمهد السبيل فى كلامنا على نهضة المرأة الحديثة، التى كان وليدها المؤتمر النسوى. فمنذ بدء هذا القرن أخذت الجمعيات النسوية تظهر شيئاً فشيئاً. ولم تكن أغراض تلك الجمعيات الا اجتماعية وأدبية فقط، إلا أنه بعد الحرب العالمية بدأت تظهر فى الأغراض السياسية. ولقد ظهر فى الثورة القومية التي حصلت فى اندونسيا سنة ١٩٢٦ أن هناك سيدات اشتركن فيها وكن ممن ينتسبن الي الجمعيات السياسية، ولا يزال كثير منهن فى منفى غانة الجديدة.

وفى هذه الايام توجد جمعيات نسوية كثيرة متعددة المبادئ والمشارب، ومختلفة الديانات؛ إلا أن الطبيعة تسير بنا الى مدنيتها، فالسنة الماضية كانت عام اتحاد ووئام، فبعد أن اتحدت الاحزاب السياسية بدأت الجمعيات النسوية تفكر فى الاتحاد الذى كان يفكر فيه الرجال.

وفعلا كونت عدة من الجمعيات لجنة لدعوة جميع الجمعيات النسوية فى اندونسيا لعقد مؤتمر عام لها. وقد عقد هذا المؤتمر كما قلت فى أواخر ديسمبر الماضى فى مدينة جكيا كرتا. واشتركت فيه ٢٤ جمعية نسوية من أنحاء جاوة فقط ولم تشترك فيه الجمعيات من سومترا وغيرها لضيق الوقت، وحضره نحو ٥٠٠ سيدة فى ثلاثة أيام. وكان المنتظر أن يشتد الجدال أثناء المناقشة فى مباحث المؤتمر نظراً لاختلاف مبادئ الجمعيات ونزعاتها بل دياناتها، فمنها جمعيات اسلامية كالجمعية العائشية وشركة اسلام، ومنها مسيحية كاثوليكية وغيرها ومنها محايدة أى سياسية أو أدبية من غير تفريق للأديان — كان المنتظر ذلك، ولكن كانت الحكمة التى أبدتها رئيسة المؤتمر السيدة سو كانطا تسود، فلم يحصل أى شيء يعكر صفاء المؤتمرات، وبعد هذا المؤتمر قد نجح نجاحا باهراً فى ربط صلات الجمعيات النسوية.

ويكفيني أن أقول ان الميول التى كان المؤتمر يشملها متجهة نحو الرقي والاصلاح من اتباع المرأة الغربية فى جميع أحوالها وامتيازاتها مع الاستثناء فى ذلك عما هو خارج عن الحدود، أى تقليد المرأة الغربية في تقدمها فى العلوم وغيرها. ومما يستحق الذكر أن مندوبة الجمعية العائشية وهى أكبر جمعية نسوية اسلامية حملت حملة شعواء على العادات الغربية المجاوزة لحدود اللياقة، فقالت عن قص الشعر: نعم يجب علينا أن نتبع المرأة الغربية فى أعمالها النافعة ولكن لا يجب أن نصبح حليقات الرءوس. ثم انتقدت انتقاداً مراً بعض العادات الغربية، التى أثار كلامها ضجة فى المجتمعات كما ردت عليها مندوبات جمعيات أخرى.

ولما جاء الكلام فى مسألة تعدد الزوجات اشتد الجدال، فرأت بعض الجمعيات وجوب محوه من عالم المرأة فهن فيه متطرفات، ولكن ردت فيه السيدة منجية مندوبة الجمعية العائشية كلام المعارضات ودحضت آراءهن بحجج قوية. واشتدت المناقشة حتى كان يخشى مالا تحمد عقباه، لولا تدخل بعض مندوبات الجمعيات الأخرى.

وبعد انتهاء ثلاثة أيام قرر المؤتمر فى اجتماعه الأخير ما يأتى: (١) تكوين هيئة للاتحاد تسمى رابطة المرأة الاندونسية (وقد اشتركت ١٨ جمعية من ٤٤ جمعية) وتعمل هذه الهيئة لتوحيد الجمعيات النسوية من غير نظر الى المبادئ والديانات (٢) تكون اقامة هذه الهيئة فى مدينة تكثر فيها الجمعيات النسوية وهى الآن مدينة جكيا كرتا (جاوة). (٣) عقد مؤتمر عام سنوي فى مدينة تعين بعد. (٤) اصدار مجلة تكون لسان حال الهيئة باللغة الملايوية. (٥) إيجاد لجنة لمساعدة البنات اللاتي يردن اتمام تعلمهن والحصول على شهادات عالية. (٦) مقاومة زواج الصغار والصغيرات بنشر دعاية فى القرى والمدن. (٧) الموافقة على انشاء فرق الكشافة للبنات. (٨) تقديم مذكرة للحكومة بوجوب منح أرامل الموظفين المتوفين مهايا دائمة طول الحياة. (٩) تقديم مذكرة للحكومة بوجوب اكثار مدارس البنات. (١٠) تقديم مذكرة للمجلس الاعلى للمحاكم الشرعية بوجوب قيد التعليق فى عقد الزواج من حقوق المرأة مكتوبا كتابة رسمية لا الشفوى فقط. انتهى.

واني فاني عما كنت أرجو أن أقوم بتعريف المرأة الناطقة بالضاد باخواتها الاندونسيات من الشرق الاقصى. واعتقادي أن نزعات الحركات النسوية فى الشرق لا يعوزهن ايجاد الصلات بالحركات النسوية من بقاع العالم المعمورة. والسلام

عبد الغفار حاكم

ليلى

يغالبنى فيك الهوى وأغالبه
ويعتبنى الهجران ما أنا طالبه
اذا مادجا ليلى فتينا ورابه
بكانى على ليلاى شابت ذوائبه
وتسمع منى الشمس قبل طلوعها
أنينى يحكيها الصدى ويجاوبه
فتشرق صفراء الجبين حزينة
وكل حزين أصفر اللون شاحبه
تسائل عما قد دهانى وتنثني
بقلب كقلب الصب ضاقت مذاهبه
ومابرحت والليل. هذا يزورنى
عشيا وهذي ان تولت كواكبه
فياليل كم لى فيك مايبعث الهوى
بليلى، وكم يلقى من الحب صاحبه
يذكرنى هذا السواد الذى أرى
اذا ما اكفهرت فى دجاك غياهبه
ذوائب ليلى أرسلتها كأنما
تكب على خلخالها فتعاتبه
ويا ليل لا يغررك بدرك انه
اذا أسفرت ليلاي بانت معايبه
تحدث قوم انه شبه وجهها
وهذا حديث الشعر: احلامه كاذبه
خليلى أما حب ليلى فقاتلى
فاياكما أن يطلب الثأر طالبه
دم الصب مطلول فلا تأخذا له
بثأر ولا تندب عليه نوادبه

محمود محمد سليمان

نشوء فكرة النظام والعدل والعقاب

أساليب العقاب المختلفة

كان الانسان في أول نشأته يعيش كالحيوان طليقاً من كل قيد وبعيداً عن كل نظام. ولم تكن فكرة الاجتماع كامنة فيه الا بمقدار العاطفة التى كانت تربطه بنسله وذوى قرباه. ولكن هذه العاطفة نمت وقويت فيه بمرور الزمن فاصبح يشعر بميل طبيعى الى الاجتماع برفاقه وأفراد جنسه. ومن ثمة نشأت العلاقات بين الناس، وكانت بسيطة فى أول الأمر، ثم كثرت بمرور الزمن وتشعبت حتى لم يبق مندوحة عن تنظيمها واقامتها على أساس يضمن نفعها لجميع الأفراد على السواء.

ولما كان الاجتماع خاضعاً لناموس النشوء والارتقاء لم يكن له بد من التدرج في سلم الحضارة تبعاً لعوامل البيئة وناموس بقاء الأفضل. واقتضى نشوؤه تفتيح النظام الاجتماعى الذى هو مصدر النظام التشريعى. وقد شهد التاريخ نظما تشريعية عدة تدرجت فى رقيها حتى بلغت حالتها الحاضرة.

وقد ألف الأستاذ ويجمور — من كبار العلماء الامريكيين — كتاباً فى تاريخ الاجتماع وفى نشوء النظم الاجتماعية ذكر فيه أن تاريخ الانسان يتناول عدة نظم تشريعية نشأ من مجموعها نظام الاجتماع الحاضر وجميع النظم المعروفة.

وأشهر النظم التى لاتزال أثرها باقياً الى هذا اليوم ستة عشر نظاماً وهى المذكورة فيما يلى:—

(١) النظام المصرى القديم وهو أقدم النظم المعروفة وعنه اقتبس اليهود والفينيقيون واليونان والرومان جميع نظمهم وقوانينهم.

(٢) نظم ما بين النهرين أى نظام البابليين والأشوريين والكلدانيين، وقد بلغت درجة عالية من الرقي، وأشهرها النظام المعروف بشريعة «حمورابى»

(٣) النظام العبراني، وقد اقتبس فى معظمه عن النظام المصرى القديم وأضيفت اليه مواد مصدرها الطقوس والتقاليد الدينية.

(٤) النظام الصينى، ويرجع معظم الفضل فيه الى كنفوشيوس وهو كسائر النظم القديمة دينى واجتماعى فى آن واحد الا أنه بقى محصوراً فى الصينيين ولا تكاد ترى له الا أثراً ضئيلا فى نظم أمم الشرق الاقصى القديمة.

(٥) النظام الهندى، ولم يكن له أثر ظاهر فى النظم الأخرى

(٦) النظام اليابانى، ويصدق فيه ما قلناه عن النظام الهندي

(٧و٨) النظامان اليونانى والرومانى، وقد اقتبسا فى معظمهما عن النظام المصري القديم بعد تطبيقهما على مقتضيات الزمان والمكان. وقد بلغ هذان النظامان — ولا سيما الرومانى — مبلغاً بعيداً من الكمال، ولا تزال بعض القوانين الحاضرة مؤسسة على مبادئ القانون الرومانى.

(٩) التشريع الاسلامي ولا يزال معمولا به حتى هذا اليوم فى الاقطار الاسلامية لوفائه بالحاجة التى وضع من أجلها على أكمل وجه.

(١٠ الى ١٦) النظم الأوروبية أي الألمانية والسلافية والجرمانية والأوروبية البابوية والرومانية (غير الرومانية القديمة) والانجليكانية ومعظمها قائم على العرف والتقاليد والعقائد.

فجميع هذه النظم نشأت نشوءاً تدريجياً بقصد تحديد العلاقات الاجتماعية ومنع انتشار الفوضي والجرائم. وقد انقسمت بطبيعتها الى مدنية وجنائية، وتدرج كل منهما في سلم نشوئه مجتازاً أطواراً متعاقبة. ولا حاجة الى القول بأن جميعها تدل على أن فكرة العدل والنظام قديمة عند الامم وأن بعض الشعوب البائدة بلغت من العدل والرقى شأواً بعيداً. فقد جاء فى القوانين المعزوة الى توتميس الثالث (وهو الذى ملك على مصر قبل المسيح نحو ألف وخمسمائة سنة) ما يأتى:—

«ان المحاباة مكروهة للآلهة فاتبع التعاليم الآتية: عامل الجميع على حد سوى. عامل الرجل الذى تعرفه كما تعامل الرجل الذى لا تعرفه. واحكم للرجل القريب اليك كما تحكم للرجل البعيد عنك. وكل ذى منصب يسلك هذا المسلك ينجح نجاحاً عظيما».

وقد أورد الأستاذ ويجمور الذى أشرنا اليه أمثلة كثيرة تدل على تأصل فكرة العدل والنظام فى نفس الانسان منذ أقدم الأزمنة. فأورد بعض السجلات القانونية القديمة التي يرجع تاريخها الى سنة الفين وخمسمائة قبل المسيح. وأورد صورة وصية لأحد قدماء المصريين يرجع تاريخها الى سنة ١٨٠٥ قبل المسيح. وذكر نص معاهدة بين مملكة مصر ومملكة الحثيين ترجع الى سنة الف وثلاثمائة قبل المسيح. واستشهد بعقود مدنية وتجارية كثيرة ترجع الى عدة قرون قبل ذلك التاريخ. وكلها دليل على تأصل فكرة النظام وعلى شعور الانسان بحاجته الى تقييد حقوقه وواجباته فى معاملات البيع والشراء والاقراض والايداع والمتاجرة والبنوة والوراثة والوكالة والشركة والزواج والعقود على اختلاف أنواعها وجميع الاحوال الشخصية مع النص على كيفية معاملة من أخل باحدى مواد القانون ومن اعتدى على غيره وارتكب جناية.

وقد ظلت جميع النظم والقوانين تنشأ الى أن ظهر نظام المحاماة فى العهد الرومانى. فكان المحامون الرومان أقدم من وقف للنضال عن الحق. وفى الواقع أن القضاء بلغ أسمى منازله فى عهد رومة كما تدل على ذلك سجلات القوم وآثارهم. ولهذا أصبح القانون الرومانى أساساً للنظم والقوانين الاوربية الحديثة.

على أن فكرة العدل قديمة جداً. وعليها قامت جميع النظم الحديثة والغابرة. وأى دليل على العدل أنصع من قانون توتميس الثالث الذى اقتبسنا منه المادة الخاصة بالمحاباة؟ وقد باهى رمسيس الثالث أيضاً بما تنعم به رعيته من العدل فقال ما نصه: «أنا رمسيس جعلت الارض موطن أمان فصارت المرأة تستطيع أن تسير وحدها ولا تخشى أن يمسها أحد بسوء، وأنقذت البائسين من مضطهديهم، وأمنت حياة كل رجل فى منزله وحفظت حياة جميع الذين التجأوا الى قصرى بالقوى الوثيقة».

أفليس فى ذلك ما يثبت أن فكرة العدل والنظام كانت أبلغ مظهر من مظاهر الاجتماع وانها تكونت حالما انتقل الانسان من طور الوحشية الى الطور الاجتماعى.

وقد تدرجت فكرة العقاب أيضاً ومرت بأطوار مختلفة أهمها الأطوار الآتية وهى (١) أن العقاب هو تنفيذ لفكرة الانتقام و (٢) أن العقاب هو لحماية المجتمع و (٣) أن العقاب هو لاصلاح المجرم. والنظرية الحالية فى معظم الشرائع المتمدنة هي أن العقاب هو لحماية المجتمع ولاصلاح المجرم فى آن واحد. وهو قائم على فكرة أن الاجرام مرض كجميع الامراض لايمكن شفاؤه بالانتقام من المجرم ومعاقبته بل بمعالجته.

***

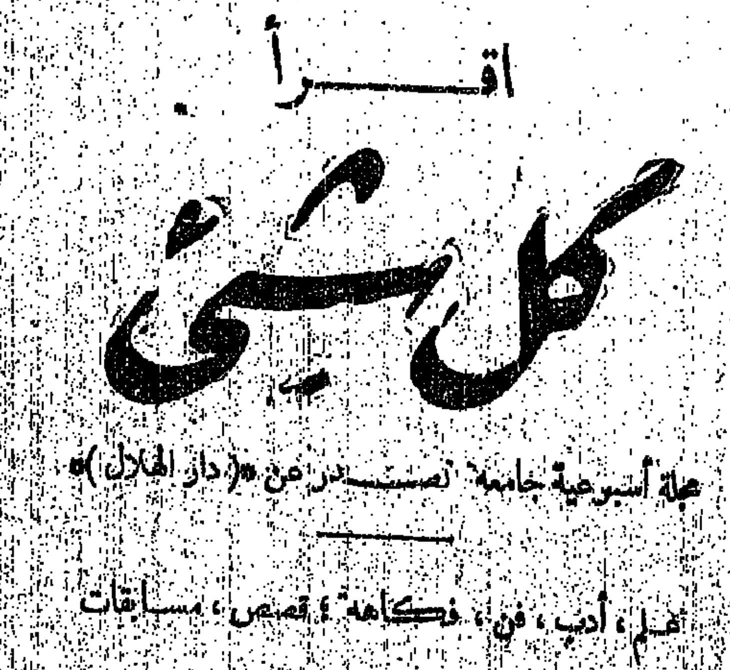
وعلى ذكر العقوبة نقول ان بعض علماء الاجتماع يقولون بأن فكرة معالجة المجرم لشفائه من داء الاجرام لاتتفق مع تنفيذ عقوبة الموت المعبر عنها فى لغة القانون بعقوبة الاعدام. وهذه العقوبة نفسها قد تدرجت واتخذت أشكالا مختلفة أهمها قطع الرأس، والاحراق، والتسميم، والصلب، والشنق، واطلاق النار، والقتل بالكهرباء، وهلم جراً. ولا شك أن تنوع هذه العقوبة يرجع الى تدرج فكرة القصاص من الانتقام الى الردع الى الارهاب الى حماية الاجتماع. على أن الكثيرين من علماء الاجتماع يقولون ان الاحصاءات الجنائية فى البلاد التى قررت عقوبة الاعدام لاتدل على نقص الجرائم وأن هذه العقوبة — بناء على ذلك — لاتصلح لفكرة الردع أو الزجر، فهى انتقام محض لا أكثر ولا أقل. ويقترح الكثيرون ادخال تعديل على هذه العقوبة وهى ان تتم بتخدير المحكوم عليه أولا ثم قتله بالغازات السامة أو الخانقة أو ما أشبه. ويدعى بعض العلماء أن القتل بالكهربائية ليس أهون من الشنق لأن الكهربائية لاتقتل فى الحال كما يخيل للذهن لأول وهلة، بل هى تصعق المحكوم عليه مدة طويلة يشعر فيها بالآلام عن ادراكه وهو لايستطيع النطق ويظل على تلك الحال الى أن يفقد الحياة. وفى أميركا اليوم ضجة كبيرة يراد بها استبدال عقوبة الاعدام بالكهربائية بالاعدام بالغازات المخدرة.

أما فرنسا فلا تزال تستعمل الجيلوتين — المقصلة — وهى آلة لقطع الرأس. وعقوبة قطع الرأس هى أقدم عقوبات الاعدام المعروفة، ولذلك يدهش الكثيرون من علماء الاجتماع من اصرار فرنسا على استعمال المقصلة. ويقال ان الدكتور جيلوتين الذى نسبت اليه المقصلة أنكر انه مخترعها فقد كانت معروفة في المانيا وغيرها من بلاد أوربا فى العصور المظلمة بل كانت معروفة في أيام الرومان بشكل يختلف عن شكلها الحالى.

وعلى كل فان مجرد وجود عقوبة الاعدام دليل على تأصل حب النظام وعلى ان الاجتماع يشعر بحاجته الى ما يقيه عبث العابثين. وشعوب العالم كلها تعتقد أن النظام العمراني لايمكن أن تقوم له قائمة مع وجود الفوضى والاضطراب.

وهنا يعرض لنا هذا السؤال وهو: من أين جاءت الفوضى والاضطراب وكيف نشأت فى هذا العالم مع ان العالم الذى لا أثر فيه للفوضى على الاطلاق بل هو يسير على نواميس أزلية ثابتة لاتعرف الا النظام؟

الجواب عن ذلك أن الفوضى ملازمة لكل نظام حى، وهى ناشئة عن تنازع البقاء. فهذا التنازع هو العامل الذي يحمل الفرد على السعى لما فيه مصلحته بقطع النظر عما تقتضيه مصلحة غيره. والمصلحة هي أساس الطمع، والطمع يدفع بصاحبه الى مجاوزة حدود حقوقه والافراط فى الاعتداء على غيره. وهذا على كل حال باعث على الفوضى والعبث بالنظام. ولما كان المرء يشعر بفائدة النظام ويقدره حق قدره فقد سعى لوضع قواعد ذلك النظام وترسيخ مبادئه.



يوميـــــات .....

للكاتب الكبير الأستاذ عبد العزيز البشرى

الحمد لله!

لقد أبى فضل الله إلا أن يقيم بيتاً كاد يتهدم، ويصل حبلا أوشك أن يصرم، ويرفع نجما بعد أن ظن أنه هوى، ويحيى روضاً طالما قيل قد ذوى. سبحانك تعاليت يا أكرم الكرماء، وتساميت يا أرحم الرحماء؛ وتباركت يا أحكم الحكماء.

لقد سويته غلاماً فقررت به عيوناً؛ وسريت شجوناً، وكفكفت شئوناً، وأخلفت من مظالم الحدس ظنوناً.

هنالك يا رب حمائم ما زالت حمر الحواصل قلبت أعطافهن فى العيش النضير، مافتحن أعينهن فى هذه الدنيا الا على جميل من عطف والد ومن سعة نعمة. فاذا الوالد قد ثوى، واذا العيش قد أصبح على شفا، واذا أيد نواعم لاتستطيع لحكم الأيام رداً، ولا تملك لصرف الزمان صداً، أفتدعهن يا رب للشقاء كله بغلطة موثق وخطأ فى حساب واثق؟

كلا! لقد وافاهن فضلك بعزيز خلف (عزيزا) يضم الأهل، ويجمع الشمل.

فاللهم احفظه، واللهم رشده، واللهم اكتبه فى أهل السلامة، واحفظ به وبسلالته هذا البيت الى يوم القيامة.

يوم الثلاثاء ٢٢

لا أعرف أن الدنيا تجمع طائفة من الناس أشد أثرة ولا أورم أنوفاً ولا أشد غروراً ولا أبلغ تتايها على صرف الايام من أسيادنا (الشحاتين) المصريين! وأقول أسيادنا (الشحاتين) لا على التأدب، ولا على التهكم، كما يتبادر للذهن بادىء الرأى، بل لأنه الواقع الذى لا شك فيه! هم أسيادنا حقاً، ونحن مواليهم حقاً. فان كان مازال يختلج عندك الريب فى هذا الكلام فاسمع القصة الآتية:

من يوم نجمت وجرت على تكاليف العيش وأنا أحيي رمضان بالسهر الى السحور بل الى أن ينجلي عمود الصبح، أسمع القرآن الكريم فى دار أبى، وأجلس مع اخوتي وزوارنا للسمر، واقد أمضى الى مسجد السيدة زينب قبيل الفجر لأسمع من الشيخ احمد ندا سورة طه يرجعها صوته الفاخر ترجيعاً حتى يخيل اليك أن الأمين يتنزل بها من جديد، فاذا أذن بعد هذا بالفجر وقمنا لصلاته، جلست الى حلقة استاذنا الشيخ محمد أبى راشد فلقينا علماً طريا تنبسط له النفس، ولا يتحرج به الفهم من قصص الأنبياء ونوادر الصالحين وما الى ذلك.

وإنى لأشعر أنى قد أطلت عليك لأثبت لك أن سهر رمضان أصبح عندى عادة جرت منى الى الآن مجرى الطبع.

ولقد كنت قاضياً فى الزقازيق سنة ١٩٢٥ ودخل علينا رمضان المعظم ونحن فى صميم الشتاء، وأنا ساكن (خلافاً للحكم المنشورات) فى القاهرة ويبعث الله السماء فى ليلة عندي فى مضجعها جلسة وتجاوز الطين والماء الطين، وخاصة فى أحيائنا (الوطنية)، وأنام وأنا على شرف من الساعة الثانية بعد نصف الليل، ويمشى أهلى فى منتصف الساعة السادسة: ولهفى فى الجيب مقبض لأجرة مركبة أو سيارة اذا رضيت بخوض هذا الغمر، فى هذه الساعة، الى (البقالة) فلم يبق هنالك وسيلة الا طلب الترام.

وأتدلى من داري لم أترو من النوم بعد طول السهر الا ساعة ونصف الساعة، فأجمع بين يدى أثوابى، وأزمها معرزمة من (دوسيهات) القضايا وأتحامل برغم هد القوى وتداعى النفس فأعارك الماء وأحاول الوحل، وأتحسس فى الحالك التحرف عن البركة، واتقاء العثرة في الثلمة، والذهن فوق هذا مذعور بما سألقى فى اليوم الأطول من ركوب الترام الى (المحطة) ومن ركوب القطار الى الزقازيق، ثم من محطتها الى دار المحكمة، ثم من معالجة القضايا الكثيرة، ثم من مهاترة أصحاب الدعاوى ثم (ولا مؤاخذة) من كيد بعض إخواننا المحامين وطول جدالهم فيما قد يجدي وفيما يخرجون به من العهدة أمام موكليهم، ولو على حساب كرامة الحق وكرامة القضاء!

فى كل هذا العذاب الذى لايمكن أن يقدره الا من عاناه، بلغت (بسلامة الله) محطة الترام فى ميدان السيدة وتمثلنا جماعة كثيرة فى انتظار قدوم أول قطار. وبينا نحن كذلك اذا يد قاسية تزم كتفى، واذا صوت نكير يصك سمعى فيطير نفسي كل مطير (فطور العواجز عليك يارب! من فطر صايم، له أجر دايم، حسناتك يافاعل الخير!) فانثنيت الى هذا الوحش وقلت له: أظننت أيها الرجل أنى أنام الساعة ٤ بعد نصف الليل، وأهب من نومى الساعة ٥ ونصف، وأصحر لكل هذا البرد، وأشق بجسمى العليل ماشققت من الغمر، وأخوض ماخضت من الوحل لأهيء لك فطورك؟ ثم تعال نتحاسب!!

إننا الآن على اثنتى عشرة ساعة من أوان الافطار فبأى حق تطالب الى (الأمة) أن تهب من الساعة السادسة صباحا لتعد لك الفطور فى الساعة السادسة مساء؟ فكان جواب الخنزير: (واشمعني يعنى الفقراء ماهمش نفس الآخرين يفطروا زى الاغنيا مايفطروا؟) فقلت له ياسيدي. إن طهاة الامراء والوزراء وكبار الحكام وأعيان الأغنياء لايأخذون فى عملهم فى شهر رمضان قبل الساعة الثانية بعد الظهر، أفلا تحب من (الأمة) أن تنتظمك، على الأقل، فى سلك الأمراء والوزراء وكبار الحكام، فتتفضل عليها بالتسول ابتداء من الساعة الثانية مثلا؟

وهنا أقبل القطار فخالفته اليه، فولح يشتمنى ويسبنى بكل ما حشا القدر به فمه! وماسألني أولا ولا سبني ثانيا إلا لأنه يقرر ذلك الحق على أو على الصحيح رتبه على الجمهور. أرأيت بعد أثرة أشد من هذه الأثرة أو غروراً أبلغ من هذا الغرور؟

ومما يذكر فى هذا الباب أن صديقنا المرحوم رفيق بك العظم كانت قد علت به السن، ونيلت به العلل، وهو من نشأته مضعوف هزيل مرهف الأعصاب، وقد امتحن فوق هذا كله بالأرق. فكان فى مؤخرات أيامه يسكن (عمارة النيل) ويدخل الى فراشه فى الساعة التاسعة فيظل يعالج النوم ويستدرجه بألوان التكلف والتصنع الى ما بعد الساعة الثانية بعد انتصاف الليل. وقلما هو ذات ليلة يغالب النوم والأرق بالأرق حتى دخل فى ذلك البرزخ الممدود بين النوم واليقظة (السنة) ذات الرقعة التى تتراءى لك فيها الاحلام، وتعى فيها ما يدور حولك من الكلام. بينا هو على هذه الحال ينتظر الدخول فى النوم التام اذا هاتف فى الشارع يقصف قصف الرعد (رغيف عيش وصحن طبيخ لله!) فاذا هو يهب من سنته على أظافره، واذا الحدث يعجله عن لبس حذائه فينزل الى الشارع فى جوربه، ويهيب (بسيدنا الشحات) (يخرب بيتك مين اللى يصحا داوقت الساعة ٢ بعد نص الليل ويسخن لك الطبيخ؟ قول ادونى رغيف عيش وحتة جبنه. أو شوية زيتون؟ وحبة مربة، يبقى شيء معقول!) وتركه وصعد ليعانى نومه من جديد.

وان من يمشى حي الانشاء والمنيرة ليرى سائلا أعمي (لعله من أصل مغربى) وهو ينطلق من الصباح الباكر فى رمضان هاتفا: (يارب طالب منك رغيف عيش نفطر به) فاذا نزلت الشمس للمغيب وأفطر الصائم انطلق من فوره هاتفاً: (يارب طالب منك رغيف عيش نتسحر به)!!!

ولعل الذى يبعثه فى طلب السحور فى اللحظة التى يرفع فيها يده عن طعام الفطور، هو حاجته الى معالجة التخمة، والخلاص من الكظة، والعمل على طلب الهضم، بعد طول الخضم والقضم، وليس أعون على كل هذا من الرياضة بالمشى والطواف على الدور ورفع الصوت بطلب رغيف للسحور!!!

تلك بعض مظاهر الأثرة فى أسيادنا الشحاتين وسأقص عليك بعضاً منها فى مقام آخر ان شاء الله

يوم الاربعاء ٢٣

محمود باشا سليمان

قضى محمود باشا سليمان فطويت صفحة حفيلة بالعظائم فى تاريخ مصر الحديث. وليست تتسع مثل هذه «اليوميات» لترجمة مثل هذا الراحل العظيم الذى كان آخر عهدى برؤيته غاية ربيع سنة ٩٢٣ وانى لحدثك عنه فى هذا العهد حديثاً يسيراً ما كنت لأنفى عنه بالحديث الذى يتصل بولده، وهو ثابت فى الحياة.

كنت مفتشاً فى وزارة الحقانية فى سنة ٩٢٢ وبدل الحكم غير الحكم، ورأت الوزارة الجديدة لسبب لا أعلمه الى الآن، أن تقصيني الى أسيوط حيث ولتنى عملا تافها أشبه بلا عمل، فكنت أتحين أيام الفراغ من الأسبوع فأقضيها عند محمود باشا سليمان فى ساحل سليم.

وكان رحمه الله ينام مبكراً ثم يهب من نومه فى السحر فيتوضأ ويتهجد الى أن ينصدع الفجر فيقوم لصلاته، فاذا ختمها أخذ فى ذكر الله تعالى من تلاوة قرآن الى أوراد مشهورة، ودعوات مأثورة. حتى اذا بلغ من هذا ما شاء الله أن يبلغ، قربوا اليه لقمة «تصبيرة» خفيفة فأصاب منها يسيراً. فاذا فضح وجه النهار قام لرياضته فمشى ساعتين كاملتين خفيفاً يجول فى حدائقه الواسعة ويتجاوزها حتى يتشرف على سيف النهر وهكذا الى أن يتم نصاب الرياضة، ولقد كنت أصحبه أحياناً، ويجهدنى فأنقطع دونه أحياناً، فاذا مشينا أخذنا بأطراف الحديث فكان حديثه كقطع الروض قد طله الندى.

وانظر بعد هذا الى دقة هذا الرجل العظيم وكرم شمائله. لقد كان رحمه الله، يرانى شابا غريباً ليس لى هنالك من لدانى من آنس بهم وأسترح بألوان السمر اليهم. فكان يأبى، على جلالة محله الا أن يتبسط معى فى فنون القول فيقص نوادر من حضرهم من مشيخة الادباء أمثال الشيخ على الليثى والشيخ القوصى، ويروى الطريف من أشعارهم وأزجالهم؛ وأجل ما انتضحت به قرائحهم فى محاضراتهم ومناقلاتهم، فنزول وحشتى حتى لأحسبنى فى مجلس رفقة فى الشباب الفاره؛ وهو على هذا ما يبرح حدود الواجب لسنه ووقاره وتاريخه الجليل. وبذلك أيضاً استدرجنى لمسامرته والتسرية عنه بما يحضرني من ملح ونوادر وأفاكيه مما لا ينشز على مثل مجلسه الكريم.

وما برحت له فى تلك السن فطنته القوية وعينه العالية واتصال ذهنه من الأسباب العامة بكل دقيق فكان اذا جاء البريد بالصحف السيارة قرأها بنفسه واحدة بعد أخرى حتى أتى عليها جميعاً. وكان قد اعتزل السياسة ولكنه لم يستطع أن يعتزل الرأى، فاذا وقع نظره فى احدى الصحف على رأى لايرى للبلد فيه خيراً صاغ الكلام فى صورة استفهام يريك فى ظاهره أن الامر لا يشغله ولا يعنيه، فاذا فتشته رأيت فيه كل صدق الرأى وغيرة الحكيم.

وقلت له مرة: ألا تجيء ياباشا مصر فتقضى فى (ذهبيتك) أياما كما كنت تصنع؟ فرأيت الدمع قد ترقرق فى عينيه وقال: ومع من أجلس يابنى؟ لقد مات قرنائى واصحاب عمرى فأنا لا أجدنى فى ابناء هذا الجيل الاغريبا!!

واليك مثلا واحداً من شفقته بولده، وشدة عطفه عليهم وايثاره لهم دعوت له ــ وقد جرى حديث الصحة والمرض ــ بدوام العافية وطول العمر، فانتفض انتفاضة شديدة وقال: كنت أحسبك يافلان تحبنى! فأخذت من هذا الجواب وقلت له: وكيف لا أحبك ياباشا، وأنا أدعو لك بدوام العافية وطول العمر؟ فقال: بل ادع لى بأن يلحقنى الله عاجلا بالآخرة فلا عند بى الأجل حتى أشهد مكروها فى ولد من بنى أو أحد أبنائهم..

الله أكبر!..

سيذكرون فى نعى محمود سليمان باشا إيثاره لبنيه بكل ما ملكت يمينه، وما دروا أنه آثرهم بما هو أعز من المال، لقد آثرهم حتى بالحياة.

اللهم يامن أكرمه حياً، أكرمه بدوام العافية لبنيه وهو فى أكرم دار، وأشرف جوار.

عزرائيل والزوجة المتعبة

للأستاذ توفيق فرغلى

أقسم أن كل رأس مالى فى هذه القصة الذاكرة فما تخيلت فيها من عندى شيئاً ولا أضفت شيئاً وإنما هى قصة تعلقت بها الذاكرة لا أدري لماذا أو بعبارة أخرى لا أريد أن تدرى لماذا، قصة صغيرة قرأتها منذ سنوات بعيدة أيام كانت تحلو لى القصة أقرؤها أينما ذهبت وذهب بها كاتبوها، أقرأها على اختلاف مناحيها فما أذر حتى قصص بول دى كوك وحتى أميل زولا. وقد صدفت عن القصة بعد ذلك مع السن، وقد أسفت انى قضيت وقتاً غير قصير فى قراءة دوماس يستغل ما كان عليه الأديب «ما كين» من متربة فيبتاع منه بما لا يزيد عن سد الرمق، أغلب القصص التى عصرت من دماغه وأدبه وبحثه فى زوايا دار الكتب حتى أنهك منه قوة البصر والعصب جميعاً؛ وقد أسفت أنى قضيت وقتاً غير قصير كذلك ضيت فيه أعجب «الفرسان الثلاثة» فاذا بهذه القصة الطريفة يسرقها دوماس من دارتنيان أحد هؤلاء الفرسان، إذن كنت أمضى أعجب بقصة كتبها رجل معلم تقدم اليك بشجاعته وجسارته فلن يعدو أنه أتاق وأن شجاعته وجسارته كانتا توضعان بحسب الثمن فى هذه الكفة أو الأخرى من الميزان. وكم أخجل الآن من نفسى أنى عددت هذه القصة خفة قصص دوماس فاذا الذى يكتبها لى دارتنيان لا دوماس واذا دارتنيان يذيع فى الشجاعة والجسارة صوته فينعم عليه لويس الرابع عشر برتبة «يوزباشى كلاب»

ثم هذا الجسور «أميل زولا» فلقد كنت أيام الشباب واللهو أسيغ أن أقرأ نحو مائتى صفحة فى وصفه المرضى يركبون القطار من باريس ليستشفوا بمعجزة العذراء فى «لورد» وكانت سنى وهواى يسمحان أن أسيغ وصفه الناحية الضعيفة من الانسانية وصفاً يضعها عارية وتحت الشمس فما يبالى أن يسوق اليك من عبارات الوصف كل ماتقع عليه العين من الجسم العارى فى غير حشمة.

***

انتهى عزرائيل إذن ذات صباح من قبض أرواح الالوف من الخلائق، وهو يعتز بقوته فما استطاع الطب والدواء أن ينقذا من يده أحداً وما استطاعا أن يبدلا سحنة المحتضر غير السحنة وحشرجته غير الحشرجة، وهو ما يدع فريسته جثة هامدة حتى تأخذه من كل جوانبه صيحات الأرامل والأيامى واليتامى يبكون أعزاءهم ويريقون دموعهم حبات قلوبهم؛ وهو يرام يهيلون على رؤوسهم التراب ويندبون ويلطمون، فما يبالى وما تحرك له من الشفقة عاطفة، وهو يقبض روح الجبار الطاغية الذى أمن فى بلاد الله عتوا [illegible] ويقبض روح صاحب الملايين مضى يجمعها [illegible] وسرقة ونهباً وهو فى هذا يقضى ما أعد له [illegible] هذه الدنيا من أيام حياته حتى اذا استكمل [illegible] يجمعها قرشاً قرشاً وينشر فى سبيلها [illegible] الجوع فى بيوت عامرة [illegible] استقبال حياة [illegible] الملايين [illegible] أنها ستبقى له من الآخرة

وملاك الموت يهدر الطاغية الجبار وصاحب الملايين ولا يكلفه قبض روحهما ما يكلفه قبض روح نملة. إذن انتهى عزرائيل من «قبض أرواحه» تملؤه العزة والكبرياء، وشعر بداود الحكيم فيراه يكتب ويدفعه «حب الاستطلاع» أن يعرف ماذا يكتب فاذا الحكيم يقول «الزوجة المتعبة أشد من عزرائيل قوة وأشد بأساً ومراساً» وينتفض عزرائيل غضباً وتتجرح كبرياؤه أيما جرح أامرأة تفوقه قوة وبطشاً! ورفع يده يريد أن يصيب عين الحكيم بالشلل، لكنه تمالك وصعد الى ربه يشكو ما ألحقه به داود من اهانة ويقول: هذا الرجل الذى أسبغت عليه الحكمة كتب يحاول الهون من شأنى بين سكان الارض ويجعل من المرأة قوة تفوق قوتي أنا الذى ينخلع لذكره كل فؤاد وتقام له أبهاء مراسم الحزن والحداد، وهؤلاء الناس لديهم منى صورة أي صورة! فما شيء يذهب اليه خيالهم من قوة وبطش ومن قسوة لاتعرف رحمة الا جعلوه بعض صورتى، فأنا أشد سواداً من الليل البهيم وأنا ذو أجنحة تقطر ناراً وأنا أقبض الروح فكأنما أستل من الشوك الحرير وكأنما يعانى المحتضر من كل «جرة» أشد مما يعانى روحه آلام سبعين ألف ضربة بالسيف. والله جلت حكمته يصغى ويصغى حتى انتهى عزرائيل. فقال له تعالى: هذا الأمر جد خطير فتبين ما كتبه داود، فان يكن ما كتب صحيحاً فلا تثريب عليه وان يكن ما كتب غير صحيح فلأجعلنه فى العقاب مثلا، وقد عهدت اليك بهذه المهمة فوليك تحرى جانب السداد أو الخطأ فى حكمة داوود وسأجعلك لذلك آدمياً تعيش على الأرض وعينت لانتهاء مهمتك ثلاثين عاماً.

***

وسكان القاهرة يصبحون ذات يوم فاذا فتى سوى كما شاء أن يسوى، واذا الأوانس يزدحمن حوله ويتسكون لابد لهن أن يظفرن منه بنظرة ولا بد لهن أن يحسسن أن ثوبه مس منهن الثياب، وهو يعبس ويدل حتى انتهى الى فتاة كانت أ [illegible] الفتيات فيه تدللا فشعر هو الآخر نحوها بحب خطبها الى أهلها وتزوج منها. وانتهت ليلة الزفاف، فلما كان اليوم التالى فالبرق يلمع والرعد يقصف والمطر يهطل مدراراً، لكن العروس لابد لها من الخروج «للفسحة» ولابد أن يكون رفيقها العريس؛ ويخرج العريس ترتجف من البرد ركبتاه وتصطك أسنانه، وترى العروس فى هذا عجباً! فهى تزجره وتزجره وهي تأمره أن يكون رجلا وتأخذ بيده الى عنان السماء لتغرق واياه فى الامطار، وهو يقضى ليله محموماً يهذى فهو يزجيها بالهينة وهو تمضى عليه الوقت بعد الوقت ترسل عليه الفسحة بعد الفسحة، ويعتدل الجو فيخرج العروسان الى الفسحة فاذا النساء والفتيات يزاحمن فى طريق العريس يحيين جماله [illegible] المقطع [illegible] العروس تأخذها الغيرة [illegible] زوجها [illegible] بقبضتها وهى تثب على النسوة والفتيات تخبش هذه وتعض ثانية وتركل ثالثة وتمسك رابعة بالتلابيب، وتكون معركة حامية يتجمع لها الناس ويتراكض لها البوليس على صوت «الصفافير». ويساق العروسان الى القسم ويبيتان على الاسفلت الى الصباح ثم يحكم عليهما من المحكمة بعقوبة. ومضى شهر، ومضى شهران وآمن عزرائيل الايمان كله بحكمة داوود: ياويحي لقد برمت بهذه الحياة بعد يوم واحد من امتحانى إياها فكيف أطيق الصبر عليها يا رباه ثلاثين عاماً.

وتأخذ الغيرة على الزوجة كل جوانب نفسها فهى لا تدعه يغيب عن عينها لحظة؛ وهى لا تدعه يخرج إلا معانقاً ذراعها، وهى لا تدعه حتى ساعة قضائه «الحاجة الطبيعية» فلا تدعه يغيب لها عن سمع ولا عن نظر.

ويمضى عام، وتلد الزوجة ولداً ذكراً فيحسب الزوج أنه، أخيراً، استراح فالأم لابد تشغل بابنها وفى هذا من الحرية للأب ما تحتاج رئتاه استنشاقه أشد حاجة. لكنه إذ يخرج قليلا ليستقبلن فى عودته شر استقبال: أتتركنى بينا الولد يصيح ويصيح فأحتاج اليك لترفعه عنى. وهو يتذرع ويعتذر، ويتقدم الى الولد يريد أن يرفعه عنها فتصيح صياحاً منكراً لا تقرب من الولد انه منك يلع ويرتاع، ويقضي المسكين فى هذا سنين وسنين، فهو ان قرب من الولد صاحت به الأم لا تقرب، وان بعد صاحت الأم أن خذ نصيبك من أعباء الولد. وهو ان قرب يتلطف بها صاحت انه يتنايقها، وان بعد صاحت انه يهجرها ويحب غيرها.

وشب الولد ليس لأبيه عليه سلطان، ان اتصل به الأب ليعرف أين يتعلم ومدي مابلغه من دراسة ملأت عليه الأم صياحاً؛ وساعدتها أمها فهى لم ترزق ولداً ذكراً وهى تجعل من ابن بنتها ابنها النازل من بطنها ليدعوها «نينه» ويدعو أمه أخته وأباه زوج أخته، والولد بين المرأتين يخيب ويخيب وهو يخرج بكراريسه فى الصباح فيقضى يومه فى عماد الدين حتى تأتى ساعة انصراف التلاميذ من المدارس فهو ينصرف الى بيته معهم بكراريسه ليعود الى عماد الدين يستأنف السهر والحظ.

وعزرائيل يحسب الثلاثين سنة، ساعة ساعة بل دقيقة دقيقة وهو يتجه أبداً الى السماء يضرع أن يقصر الله أيام عذابه، وهو يطول عذابه إذ يرى الولد تطول خيبته وتطول، وإذ يري أمه وجدته تضيع فى حماقتهما كل حيلة. ولا ينفع معهما طاغوت ولا قوة. ويوافيه أجل الثلاثين عاماً، ويأذنه الله أن يستعد للصعود غداً الى السماء، وهو يرى ابنه «الفحل» ربى على التاسعة والعشرين وما يصلح فى الحياة لشيء؛ وهو يشفق عليه أن يعيش شقياً ويموت جوعاً فيختلي به لا فى البيت اذ تأخذه الصيحات المنكرات الا تقربه من الولد لئلا يرتاع، فى حين لم يبق بين الولد وسن الكهولة إلا سنوات قليلة، بل يختلى به فى شارع عماد الدين ويقول له: أريد أن تعرف شيئا ذاك أنى [illegible] لست زوج أمك كما [illegible] الموت، [illegible] الحياة بسلام، وأنا مفارقك غداً وصاعد الى السماء وأحب أن أدع لك صنعة تكفيك شر الجوع. هذه «الصنعة» هى أن تكون طبيباً، وتدخل على المريض فترانى ولا يراني غيرك أحد، فان كنت على رأس المريض فلا حيلة فى انقاذه لفيشليون جامعة وأكاديمية، وان كنت عند قدميه فهو ناج سواء أخذ علاجا أو لم يأخذ، لكنك لاتقف مكتوف اليدين بل لابد أن يكون لك أيضاً «مستحضراتك» لاتغنى من الداء شيئاً فيتناولها المريض فيقف معافى، وبذلك يذيع صيتك كدكتور أستاذ مطمطم، وبذلك يفد اليك المرضى من كل مكان ويمتلىء جيبك بالمليم والمليان.

***

وملك الناحية تمرض ابنته وولية عهده ويطول بها المرض والسقام، ويتوافد عليها أعاظم الاطباء، فيستعصى عليهم الداء. والملك يحزن ثم يغضب وييأس: لئن تقدم طبيب بعد الآن فلم يهتد لها الى شفاء ليكونن جزاؤه الاعدام، فان اهتدى ليكونن جزاؤه تزويجه منها وولاية الملك. وعز الأطباء فما أحد يرضى ثمناً لزوجة وثمناً لملك يمكن طويلا عريضاً؛ حياته تقص على مشنقة أو بين مخالب الوحوش الضارية.

والتصر على هذا، اذا دكتور ذات صباح يتقدم ليعود المريضة، والدكتور مازال فتياً لم يجاوز الثلاثين، ويشفق عليه من الموت فينذر بما أنذر به الملك، فهو يصمم حتما ان لم يهتد للمريضة الى شفاء. والدكتور يعرف ما يترتب عليه من هذا ويعرف أنه مستهدف الموت، لكنه يعرف كذلك «صنعته» ويعرف أن يضع، بدل الحبل في رقبته، تاج الملك على رأسه. وتركوه يفعل، ودخل غرفة المريضة فاذا... عزرائيل يقف على رأسها، اذن هى مائتة لامحالة... اذن سيموت معها ابن عزرائيل!.

ويخلى الدكتور الغرفة من الممرضات والزائرات ومجامر البخور والسحر والتعاويذ، ثم يلتفت الى عزرائيل يقول:

أبي هاهى أمى منك على خطوات.

فاذا عزرائيل يرتجف رعباً من رأسه الى قدميه فيتحرك عن رأس المريضة قليلا ليتواريه، ويستمر الدكتور: أبى! أبى! انها قادمة يا أبتاه، فيزداد ارتجاف عزرائيل ويزداد تحوله عن رأس المريضة.

ويستمر الدكتور: آه يا أبتاه انها بلغت باب الغرفة، وعزرائيل «يموت فى جلده خوفا» فيستمر يتزاح ويتزاح حتى اذا هو عند قدمي المريضة فتنهض سليمة تعانق منقذها ويعانقها فيبر الملك بوعده ويريد أن يتنازل عن الملك لهذين العروسين.

ويقول الله لعزرائيل: أعرفت الآن كم كانت كلمة داوود حكمة سديدة! وكم ضعفت حتى عند مجرد سماعك اسم امرأة فأفلتت من بين يديك [illegible] أعلن اليك أن أيامها فى الحياة انتهت فاذا هى اليوم عروس [illegible] وملكة تحكم من الخلائق ملايين!

ذو الألف اختراع

شيخ المخترعين فى الثانية والثمانين

حديث مع اديسون وعنه

ليس بين قراء الصحف من يجهل اسم اديسون المخترع الاميركي العظيم الذي يسميه مواطنوه « الرجل ذا الالف الاختراع » . وقد انبأتنا أسلاك البرق حديثاً بأنه بلغ الثانية والثمانين من عمره وبأن الكثيرين من أصدقائه ومن جملتهم هنري فورد أغنى رجال العالم قصدوا الى منزله « منلو بارك » في يوم عيد ميلاده واحتفوا به احتفاء عظيما . وقد جرى لأحد الصحفيين الانجليز معه في ذلك اليوم حديث ممتع أشار به اديسون الى بعض الاختراعات التي تمت على يده منذ سنة ١٨٧٧ — أي منذ السنة التي اخترع فيها الفونوغراف — الى هذه السنة التي يحاول فيها استيلاد المطاط (الكاوتشوك) من نباتات جديدة .

واليك خلاصة الحديث الذي نحن بصدده . قال الصحفي :—

بالأمس أكمل المستر توماس اديسون الحادية والثمانين من عمره واستقبل الثانية والثمانين وهو يرى بعينيه التغيير العظيم الذي قد طرأ على العالم بفضل اختراعاته الكثيرة . ولا يستطيع أحد غيره أن يدرك مقدار ما ناله من الجهد في محاولة استجلاء اسرار الطبيعة . فهو اذا جلس في غرفته وأجال طرفه حوله شعر بارتياح عظيم الى الأعمال التي قد تمت على يده والتي اغدق بها الخير على المجتمع الانساني .

زرت هذا الرجل في مكتبه حيث يعمل بهدوء بعيداً عن كل ضجة وحركة . فرأيته مكباً على العمل بالنشاط الذي كان يبديه في أيام شبابه . وقد جرى لي معه حديث ممتع صرح لي في خلاله بما كان يجول في خاطره من ذكريات أعماله الماضية ومن آمال الأيام المقبلة . وقد قال لي انه أولع منذ حداثته بتسجيل الاصوات وبالبحث في كل ماله علاقة بالأمواج والارتجاجات الصوتية . وانه اخترع الفونوغراف في سنة ١٨٧٧ وذلك على أثر البحث والتفكير المتين على المنطق . ثم قال لي :—

« لقد كنت قبل ذلك اسعى لاستنباط طريقة اوتوماتيكية لتسجيل الكلام بالتلفون . فصنعت قرصاً مستديراً من ورق القوى (البكربون) ووضعته على قرص بلور كالقرص الذي تدور عليه اسطوانة الفونوغراف . وصنعت ذراعاً تدور فوق القرص ومعه . وفى طرف الذراع قطعة دقيقة من المغنطيس الكهربي . فكانت الذراع اذا دارت فوق قرص القوى طبعت عليه آثاراً معينة .

واذ ذاك خطر ببالي انه اذا أمكننا عكس العملية وجعلنا قرص القوى تحت ذراع أخرى تدور على الحفر والنقرات التي في ذلك القرص وهي متصلة بسلك كهربائي نتج عن ذلك تقليد « النقرات » أو الاصوات التي احدثت الحفر أو الآثار على قرص القوى بسرعة تفوق سرعة ارسال المكالمات باسلاك البرق كثيراً جداً . وعلى هذا المبدإ العلمي بنيت فكرة تسجيل الأصوات وأخذت أقوم بالتجارب الكثيرة . واخترعت آلة صغيرة — أشبه بدمى الأولاد — تدل على تأثير الارتجاجات الصوتية . وهي عبارة عن قمع متصل « بحاجب » . فاذا تكلمت من طرف القمع الواسع فان ارتجاجات الصوت تؤثر في الحاجب وتجعله يدور ويدير معه بكرة يلتف عليها خيط وهذا الخيط يحرك منشاراً دقيقاً حركة لا تختلف عن حركة المنشار الطبيعي . وكثيراً ما كنت اتكلم بصوت جهوري في طرف القمع ثم اراقب حركة ذلك المنشار المدهشة .

ولما عرضت اختراعي هذا على بعض الاصدقاء دهشوا دهشة عظيمة . وقد ثبت لي من ذلك الاختراع البسيط أن في الامكان تخفيف حركة المنشار أو تشديدها بنسبة تقوية الصوت أو تلطيفه . وفضلا عن ذلك فقد ثبت لي أن حركة المنشار تختلف باختلاف أصوات الافراد ليس في شدتها ولطافتها فقط بل في نوعها ونغمتها أيضاً . ومن ثمة رأيت انني اذا تمكنت من تسجيل ارتجاجات صوت الانسان تسجيلا دقيقاً يبين نوع الصوت (نغمته) ودرجة شدته أو خفوته أمكنني ترديد ذلك الصوت . ولكنني بدلا من أن أستعمل قرصاً من القوى عمدت الى اسطوانة مخددة أخاديد دقيقة ومغشاة برقيقة من الصفيح تنطبع عليها حركات « الحاجب » بسهولة .

وأنفقت في اتمام هذا الاختراع زمنا غير يسير وكان يعمل معي رجل الماني يدعى جون كروزي وكان هذا الرجل مخلصاً لي شديد الثقة بأعمالي . فلما أتممت اختراعي ودعوته ليسمع أغنية كنت قد « ملأتها » في اسطوانة ذهل ذهولا عظيما وظن أن بالآلة شيطانا فصاح : يا لاله السموات اواني لن انسى ما دمت حياً شدة الدهشة التي بدت على وجهه . وكنت واثقاً بأن العالم كله سوف يدهش كما دهش ذلك الالماني .

وفى الواقع انه ما كادت أخبار اختراعي تذيع في العالم حتى تلقاه الناس بآراء مختلفة . فقال بعضهم انه خرافة ، وقال غيرهم انه اختلاق ! وقال آخرون ان اديسون يجب أن يكون صادقا في دعواه . أما العلماء فتلقى معظمهم الخبر بالارتياب وقالوا انه مستحيل وغير ممكن من الوجه العلمي على أنه لم ينقض وقت طويل حتى ثبت للعالم أجمع أن اختراعي لم يكن خرافة وأن الفونوغراف كان آلة مبنية على حقائق علمية ثابتة .

ومنذ ذلك اليوم بدأ العالم بتسجيل الأصوات العظماء وتخليدها . وسوف تتاح لاهل الأجيال المقبلة أن يسمعوا أصوات رجال الدنيا وأن يقرأوا أسماءهم في سجلات التاريخ .

وكنت يومئذ في الثلاثين من العمر وقد ذاعت شهرتي في الآفاق . ولم أكتف بما أحرزته من النجاح بل شرعت في معالجة مشاكل أخرى من مشاكل العلم غير مبال بما تقتضيه من وقت وجهد ونفقات . ولم أكن قد نظمت معيشتي على برنامج ميكانيكي ، بل كنت أعمل بقدر الحاجة وبقدر ما أشعر به من نشاط . فكنت آكل عندما أشعر بالجوع وأستريح عندما أشعر بالتعب وأنام عندما أشعر بالنعاس .

***

هذا مارواه اديسون عن أول اختراع أهداه الى العالم وهو الفونوغراف . وفى السنة التالية — أي في سنة ١٨٧٨ — بدأ بعمل أفضى به الى اختراعات كثيرة معقدة . ذلك أنه مع اشتغاله بتحسين الفونوغراف كان يشتغل أيضاً باختراع « الدينامو » لاستنباط المصباح الكهربائي . ولا يخفى أن الناس في تلك الأيام كانوا يستعملون الزيت للاضاءة . نعم ان الغاز كان معروفاً ولكنه كان غالياً جداً ومحصوراً في المدن الكبرى فقط . وكان النور الكهربائي أيضاً معروفاً ولكن في بعض المعامل العلمية فقط ، اذ كان يعرض من قبيل التجارب الدراسية . وقد شعر اديسون بالحاجة الى هذا النور ، فعزم على استنباط مصباح كهربائي يكون في متناول الجميع ويحل محل جميع المصابيح المعروفة في ذلك العهد .

ومن الصعب ان نشرح الآن جميع الصعاب التي كانت تعترض اديسون في تلك الأيام . فالآلات والعدات الكهربائية كانت على غاية من البساطة ولم تكن طبيعة الكهربائية نفسها معروفة . فلم يكن لدي اديسون مايعتمد عليه سوى قوة عقله . وكان يعتقد منذ بدء عمله أن الخيط أو السلك المصنوع من الكربون هو أحسن « موصل » للتيار الكهربائي . وعلى هذا الأساس بدء تجاربه الكثيرة . فجرب السلك المصنوع من البلاتينوم فوجده « موصلا » جيداً ولكنه غال جداً . فجرب معادن أخرى كثيرة أسفرت عن النجاح ولكن غلاء ثمنها كان عقبة في سبيل تعميمها . ولذلك ظل على اعتقاده الأول وهو أفضلية الكربون على كل « موصل » بشرط ابتكار وسيلة تمنع احتراقه بسرعة .

ولاح لاديسون أنه اذا تمكن من وضع السلك المصنوع من الكربون ضمن وعاء مفرغ من الهواء أمكنه استيلاد نور لا يحرق الكربون بسرعة . واذ ذاك شرع في صنع مصباح مفرغ من الهواء . وكان نجاحه في أول الامر ضئيلا ؛ ولكنه تمكن في أواخر سنة ١٨٧٩ من اختراع مصباح مفرغ من الهواء وفى داخله خيط من القطن (مكربن) — أي معالج بالكربون — ثم أطلق التيار الكهربائي في ذلك الخيط فأضاء المصباح وظل مضاء مدة أربعين ساعة .

ومع أن النجاح ... المصابيح كان عظيما جداً الا أن اديسون لم يكن قانعا [illegible] واحتاج ... [illegible] التيار اليه [illegible] المصابيح الكهربائية [illegible]

المفرغة . ولما أتم اختراعه صنع مئات من المصابيح ووضعها على منزله وأخذ ينيرها في الليل . فكان منظرها مدهشاً للناس وكان الاميركيون يتقاطرون الى هنالك من كل حدب وصوب ليشاهدوا ذلك المنظر السحري الذي يأخذ بمجامع القلوب .

على ان اديسون علم ان اختراعه لايمكن أن يعم الا اذا اخترع (دينامو) لاستيلاد الكهربائية في محطة مركزية وتوزيعها على جهات مختلفة . فاستأنف العمل وواصل التجارب الكثيرة الى أن وفق الى اختراع الدينامو المذكور .

ومن ثمة لاحت له فكرة أخرى وهى أن يستخدم الكهربائية لانتقال المركبات وقطرات الترام . فطفق يعمل على ذلك ويقوم بتجارب واسعة النطاق الى ان وفق الى اختراع الاوتوموبيل الكهربائي ثم الترام الكهربائي فكان ذلك من أنفع الاختراعات التى أحسن بها اديسون الى المجتمع العمراني .

ومع بلوغه الثانية والثمانين من العمر فلايزال يشتغل بجد ونشاط كما كان يفعل في أيام صباه . وأهم مايشغل باله الآن مسئلة استيلاد الكاوتشوك من أشجار تصلح لها تربة الولايات المتحدة وذلك لكي تنجو أميركا من استبداد تجار الكاوتشوك البريطانيين . وأكبر مساعد لاديسون على معالجة هذه المشكلة هو صديقه هنري فورد أغنى أغنياء العالم في هذا الزمن .

لا يعرفون شيئاً عن العالم

قبيل الثورة الروسية الأخيرة ، اخترق مسيو زنيزينوف أحد المنفيين السياسيين الثلوج شمالي شرقي روسياء هرباً من جور الحكومة ، فعثر أثناء تجواله في تلك المناطق الثلجية على ولاية صغيرة تجهلها الحكومة الروسية ويجهلها العالم كله . ولما اختلط بسكانها عرف أنهم انقطعوا انقطاعاً تاماً عن باقي العالم منذ القرن السادس عشر وأنهم لايعرفون شيئاً عن الحوادث الخطيرة التي غيرت وجه العالم كما لايعرفون شيئاً عن الحرب الكبرى . وقد هبط موسكو أخيراً رجل اسمه أروسين كان يقيم في هذه البقعة فقال ان سكانها لايتجاوزون المائتين وأنهم يتكلمون اللغة الروسية القديمة وقال ان هذه الولاية تقع عند مصب نهر انديجير كالذي يصب في البحر القطبي الشمالي . ويرى العلماء أنه اذا كان صحيحاً أن سكان هذه الولاية عاشوا منذ القرن السادس عشر فان عددهم لابد أن يفوق المائتين بكثير . ويلوح أن الاضطهاد السياسي الذي كانت الحكومة الروسية توقعه بخصومها خلال هذه القرون هو الذي دفع جماعة من المضطهدين أن يلجأوا الى هذا المكان السحيق بعيداً عن عين الحكومة فتكونت هذه المستعمرة الغريبة .

وقد اعتزمت بعثة علمية ان ... [illegible] لكشف هذه الاصقاع ودراسة ... [illegible] القدماء .

تاريخ الحركة القومية

— ١ —

استطراد

للاستاذ ابرهيم عبدالقادر المازني

لما أهدى الى صديق الأستاذ عبدالرحمن بك الرافعي كتابه « تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر » فرحت به وأكبرت هذا الجهد وانتويت أن أعجل بالتخلي لقراءته والكتابة فيه ، وأقبلت عليه مبتدئاً بالفصل الأول حتي بلغت نصفه ثم وقعت عيني على الاهداء وفيه يقول :

« الى أخي العزيز أمين بك الرافعي من فقدته أحوج ما أكون الى حبه وعطفه .... »

فوقفت وطويت الكتاب وانصرفت عنه ...

أنا أيضاً كان لي أمين بك « أخا عزيزاً » — كان قريبي وليس من رحمي ، وكان نسيبي ولست من نسبه ، وقد فقدته ، كما فقده أخوه ، وأنا « أحوج ما أكون الى حبه وعطفه » ، ومازلت ، كلما ذكرته ، جف حلقي وعصب ريقي . وكل شيء يذكرنيه : شمائله الطيبة الشكول ، وفقري الى حرارة ايمانه وقوة روحه التي كنت أستمد منها العون والغوث ، وهذا التحطم الذي أحسه بعده في كياني ، والتهدم الذي أجده في بنياني ، والضعف الذي يساورني ، واليأس الذي يخامرني ، فقد كنت معه كأنما ليس في الدنيا سواه ؛ وكأن الناس غيره ما كانوا ؛ فلما خلت منه رقعتي صارت الصحراء في قلبي ....

فمن العسير أن أكون بسبيل من ذكر أمين بك ، وأن أقدر مع ذلك على توقي الخلط والاضطراب — الخلط بين خواطري وبين ما اعالج من التفكير في أمور لا علاقة لها بشخصي ، والاضطراب الذي يحدثه اكتظاظ النفس بالذكر ، وهي — على كونها عناء — تسحر العقل وتغريه بالتعلق بها والاستغراق فيها ، ومن سوء حظي أن ذكراه كالحلم بالفردوس : حاجة النفس كلها ومني النفس جميعاً .

***

اتهم الأستاذ عبد الرحمن بك بأنه احتذى كتاب « فتح مصر » للاستاذ حافظ بك عوض ، أو نقل عنه ، ثم لم يعن بالاشارة اليه في جملة المراجع التي اعتمد عليها وانتفع بها . وقد أذكرني هذا ، بأني أنا أيضاً رميت بهذا ، وقال عني بعضهم انى نقلت « مذكرات حواء » عن « مارك توين » الكاتب الامريكي . وصحيح أن « مارك توين » سبقني الى الوجود وتقدمني في الحياة ، وانه عاش ومات قبل أن أجيء أنا الى هذه الدنيا بحقبة طويلة ، وصحيح أيضاً أن له « مذكرات حواء » ولكن غير الصحيح هو أني نقلت عنه أو سطوت عليه . ولو قال القائل أني اقتبست منه أو قلدته بأن تناولت موضوعا سبقني اليه ، لكان هذا أشبه بالحق ، ولكنه نظر فيه أني زدت على آدم وحواء انساناً ثالثاً أو أخليت الجنة شيئاً غير الجنة أو جعلت ابليس يوسوس بغير العصيان ، فقال سرق وسطا ، وليبين له فضل أنا كتبته ولا جديد فيما جاء به . وبديهي أن الموضوع عناصره التي لا يمكن أن تختلف أو تتجدد أو تتبدل أو تنقص ، ولو كتب مائة غير مارك توين وغيري عن حواء وآدم لما وسعهم أن يضيفوا الى هذه العناصر أو [illegible]

ينقصوا ، فالعوامل المشتركة بين مارك توين وبيني ، والتي لا يمكن إلا أن تكون مشتركة ، هي آدم وحواء والجنة وابليس والشجرة المحرمة والعصيان والخروج من الفردوس . ولا جديد في هذه ولا حيلة لأحد فيها ولا قدرة له على تبديلها ، وانما يكون الجديد أو الاختلاف بين كاتب وكاتب ، فيما يصنعه المرء بها ، ويتخذها اداة له . وقد عالجت أنا أن أدير الموضوع على فرق ما بين الرجل والمرأة من حيث الاحساس الجنسي والأمومة والأبوة ، وأن أمثل لما سبق أن ذهبت اليه فيما كتبت عن « المتنبي » في « حصاد الهشيم » من أن الخلود يعفي على الاحساس الجنسي بل على كل احساس انساني سواه ، وان قضاء الموت هو الذي ينشيء هذه الاحساسات ويثيرها ، وهو مالم يقصد اليه مارك توين ولم يتعرض له لا صراحة ولا ضمناً ولا من قريب ولا من بعيد .

ومن هذا القبيل أيضاً اتهام الاستاذ الرافعي بالنقل عن كتاب الاستاذ حافظ بك عوض ، وكلا الكتابين يتناول تاريخ مصر من عهد الغزوة الفرنسية مع التمهيد لذلك بما لا بد منه ، فهذه فترة من التاريخ معالمها قائمة وحدودها مرسومة ، وحوادثها معلومة ، وليس في طوق مؤرخ أن يقدم أو يؤخر أو يغير أو يبدل فيما هو ثابت منها . وكل كتاب عن هذه الفترة ككل كتاب آخر عنها من هذه الناحية أي من حيث تسلسل الوقائع وتتالي الحوادث ، وانما يكون الفرق في وجهة النظر وفيما يحاول كل مؤرخ أن يبرزه أو يستخلصه . وكتاب الاستاذ الرافعي يختلف عن كتاب الاستاذ حافظ بك عوض ، أو يتميز اذا شئت ، بأنه درس لحوادث التاريخ وبحث عن مظاهر الشعور القومي فيما وقع ، وهو مالم يقصد اليه حافظ بك ، فلكل كتاب منحى وأسلوب وغاية وطريقة في تناول الموضوع وعرض الحوادث وان كانا من حيث العالم الكبرى لا يكادان يختلفان الا بمقدار التفاوت في القدرة على التحقيق والصبر على الغربلة .

وأنعم باليقظة والتدقيق في محاسبة الكتاب ، فليس أعون من ذلك على إحكام التقدير والانصاف في ايفاء كل ذى حق حقه ، ولكن الغلو في ذلك يقضي على الاجتهاد أو على الأقل يقطع الطريق على التوليد . ولو جرى القسام على أن كل من سبق الى شيء فله احتكاره ولا حق لمتأخر في تناوله ، لكان هذا قضاء بالعقم والركود ، ولاستحال معه التطور والتقدم . وماذا كان مصير الاديان يكون ؟ ومنع الاديان فان طريقها شائك والعثار غير مأمون ؛ ولنضرب مثلا من الأدب : قصة « فوست » التي تداولها الشعراء والكتاب ورجال الفن وتعاقبوا عليها ، وهي كما يعرف القراء قصة أستاذ الماني في القرن ... لم العلم ولم يجد فيه مقنعاً له فانصرف الى السحر ، وجاء الشيطان من تلاميذه بكتاب في التنجيم استعان به على احضار [illegible]

بغيته فتعاقد معه على أن يكون طوع أمر فوست أربعة وعشرين عاماً يسلم نفسه بعدها الي الموكلين بالجحيم . ويزور فوست بلاط « بارما » ويعرض فنون سحره على الأمير ويرد الى الحياة بعض الغابرين وفي جملتهم هيلين الاغريقية ثم يعود الى وتنبرج ويستفسر من ميفيستوفليس عن الجحيم وآلها ، ثم يستخبره عن النعيم الفردوسي فيأبى الشيطان أن ينبئه ويلح فوست فيفر الشيطان . فيعتزم فوست أن يبتغي الرحمة من السماء ويلعن السحر ؛ وتسمع الجحيم لعنته فيعود الشيطان اليه وهو يصلي ويعرض عليه تاجاً وصولجاناً فلا يقبل ، فيدعو الشيطان هيلين ويحضرها من العالم الماضي فتستولي على قلب فوست وتنأى به عن التوبة ، ثم يوافيه الميعاد المضروب ويستحوذ عليه الشيطان . والمغزى ظاهر وهو أن الاغراق في المطامع مغبته اللعنة وان السعيد هو القنوع .

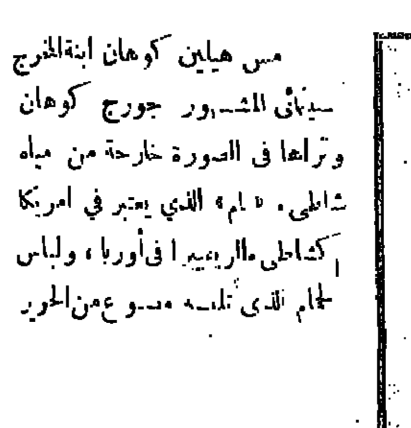
وقد صنع مارلو الشاعر الانجليزي روايته وحاكها من هذه الخيوط . فلما جاء لسنج لم يرض أن يدع فوست فريسة للشياطين وطعاماً للجحيم لأن هذا يكون معناه القول بأن نشدان الحقيقة مسعى شيطاني . وقد نشر فصل واحد من روايته كان كافياً لاثارة الرغبة في تناول هذا الموضوع . وصار فوست في رأي زعماء الأدب في ذلك العصر يمثل الطماح وتنكب الطرق المعبدة المألوفة والتمرد على القيود الانسانية . ووضع جيته روايته المشهورة وسبقه مالرموللر وكلنجر وسودن وفيدمان وفريدريك شنك .

والأصل في كل هذه الروايات واحد ، ولكن أسلوب التناول مختلف : فمارلو كما رأيت يدع فوست يبوء بلعنة الجرى وراء الغايات البعيدة ويقيم الى جانبه خادماً له هو هانز فورست ويجعله مثله قادراً على احضار الشياطين ولكنه لا يجعل لهم عليه سلطانا ، ويصير هذا الخادم حارسا ويشهد مصرع فوست وهو يعالج غصص الموت وهول اللعنة السماوية ، والخادم يرجع الصوت بأنشودة الحراس . ولسنج كما أسلفنا يأبى ان يجعل الطماح ونشدان الحقيقة مجلبة للعنة . وكلنجر يجعل فوست هو مخترع الطباعة ويخوض به شروراً شتى — بعضها مما اجترح والبعض مما اقترف غيره — الى الجحيم ، وسودن يصور فوست خصما للطغاة ووطنيا متأجج الحماسة وان كان يلقي به في آخر الأمر الى الشيطان . وشنك يرفع مستوى فوست النفسي ويمثله أقوى وأقدر على مقاومة الاغواء . أما جيته فلم يستطع — كما لم يستطع لسنج — أن يسلم فوست الى الشيطان على ما رسمت الأسطورة القديمة ، ومن أجل هذا جعل الله في القدمة يقول ان طماح فوست يسيره وانه سيخرجه من الظلام الذي يتحسس طريقه فيه ، الى النور ، ويناك الشيطان الاذن باغواء فوست ولكنا نعلم على الرغم من ذلك انه لن يستطيع ان ينكب بفوست طريق روحه وان الشيطان قد يسعه أن يضله حيناً ولكنه لا يستطيع أن يبلغ منه مأربه كله وأن يمضي خطاه الى طريق الاثم والخطأ بلا رجعة . وفوست في هذه القصة القديمة هو جيته الذي طرق كل باب من أبواب المعرفة وكان يرجو أن يهتدي الى حل اللغز الكبير ، حتى في العلوم التي كانت في زمنه مستهجنة وفي كتابات الكيمياويين والسيميائيين ، وقد فكر كفوست في الانتحار ، وكان مثله ليس تقصر النفس من الاستمتاع الدنيوي ، وكان له ، كما

كان لفوست ، اخوان من طراز ميفستوفيليز — ميرك وهيردر مثلا — يشعرونه بضآلته ويدعونه الى السعي والمجاهدة وطلب الشأو البعيد ، وأحب كفوست فتاة من طبقة دون طبقته ، وكما شقيت جريتشن في الرواية ، كذلك فريدريكه بريون شقيت بحب جيته لها ، وظل كما ظل بطل روايته الى آخر عمره بين الطريق المستقيم ويرجع اليه بعد أن ينحرف عنه ، وقد جاء الى البلاط ، كما جاء فوست ، وصار له فيه صوت مسموع ، وذهب الى جنوب اوربا كفوست واستمد من بلاد الأدب القديم قوة جديدة ومطامح أسمى وأنقى وأفاد منها نظراً أصفى وبصيرة اذكى ، وشارف كفوست الهة الاغريق وأكب على فنونهم وآدابهم الخالدة واستوحاها اسمى الحقائق واستجمع قوته في جوارها وحشد نزعاته وميوله ووحدها في ضوئها — وليس معنى هذا ان فوست هو جيته في كل ما جل ودق ولكنما معناه انه يمثل آراء جيته في كبرى المسائل — في ذهابه مثلا الى أن الانسان مخلوق للكفاح وان طريق الخلاص هو العمل الجدي الشاق ، وفيما وضعه على لسان فوست وهو يلفظ روحه « ان الذى يستحق الحرية ، كالحياة ؛ هو وحده الذي يكون عليه أن يفوز بها كل يوم » — كما قال « تل » قبله في رواية « شيلر » : « اني لا استمتع بالحياة الا حين انتزعها وأفوز بها كل يوم من جديد » ، وفي رفعه العمل للخير العام فوق المصالح الأدبية وتقديمه عليها ، فقد كانت رواية فوست كما صاغها جيته درساً للأمة الألمانية بما أعربت عنه من الشوق الى العمل في عصر كان فقيراً في الأعمال ، فقام الكتاب بعده (١) يرددون صوته وينعون استيلاء المباحث النظرية على هوى النفوس وميول القلوب ، ويعللون ذلك بحرمان الشعب الالماني من الاشتراك في ادارة شؤونه ويقولون ان طول هذا الحرمان أفقده القدرة على التصرف العملي وألجأه الى ادارة عينه في نفسه والنسج من خيوط أمانيه .

وبعد فليس هذا محل الكلام على فوست ، ولا كان هذا ما قصدنا اليه . ولكن الكلام فتح بعضه بعضا ، وقد أردنا أن نقول ان كون واحد قد تناول موضوعا لا يوصد باب الاجتهاد ولايمنع التوليد ، وفي تاريخ قصة فوست وما تطورت اليه في أيدي من تعاقبوا عليها شاهد وعبرة ؛ والعود الى ارتياد المطروق قد يفضي الى الكشف عن لقية نفيسة ومعدن كريم . وأين ذلك الغائص الذي يسعه أن يطفو بكل ما في درك اللجة ؟!

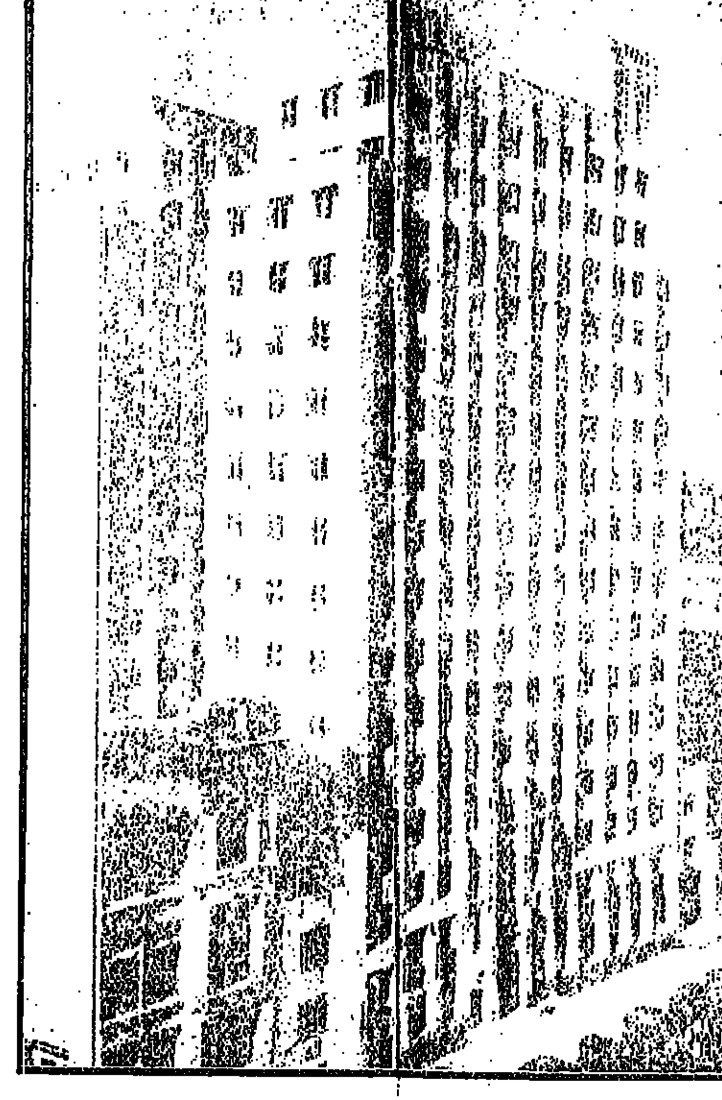
(١) مثل البارون فون شتين

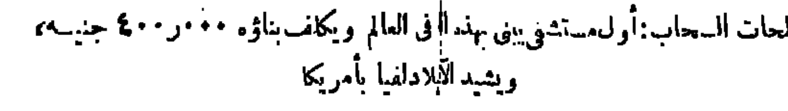


مس هيلين كوهان ابنة المخرج سينمائى المشهور جورج كوهان وتراها فى الصورة خارجة من مياه شاطىء « بالم » الذي يعتبر في امريكا كشاطىء « الريفييرا » فى أوربا ، ولباس الحمام الذى تلبسه مصنوع من الحرير

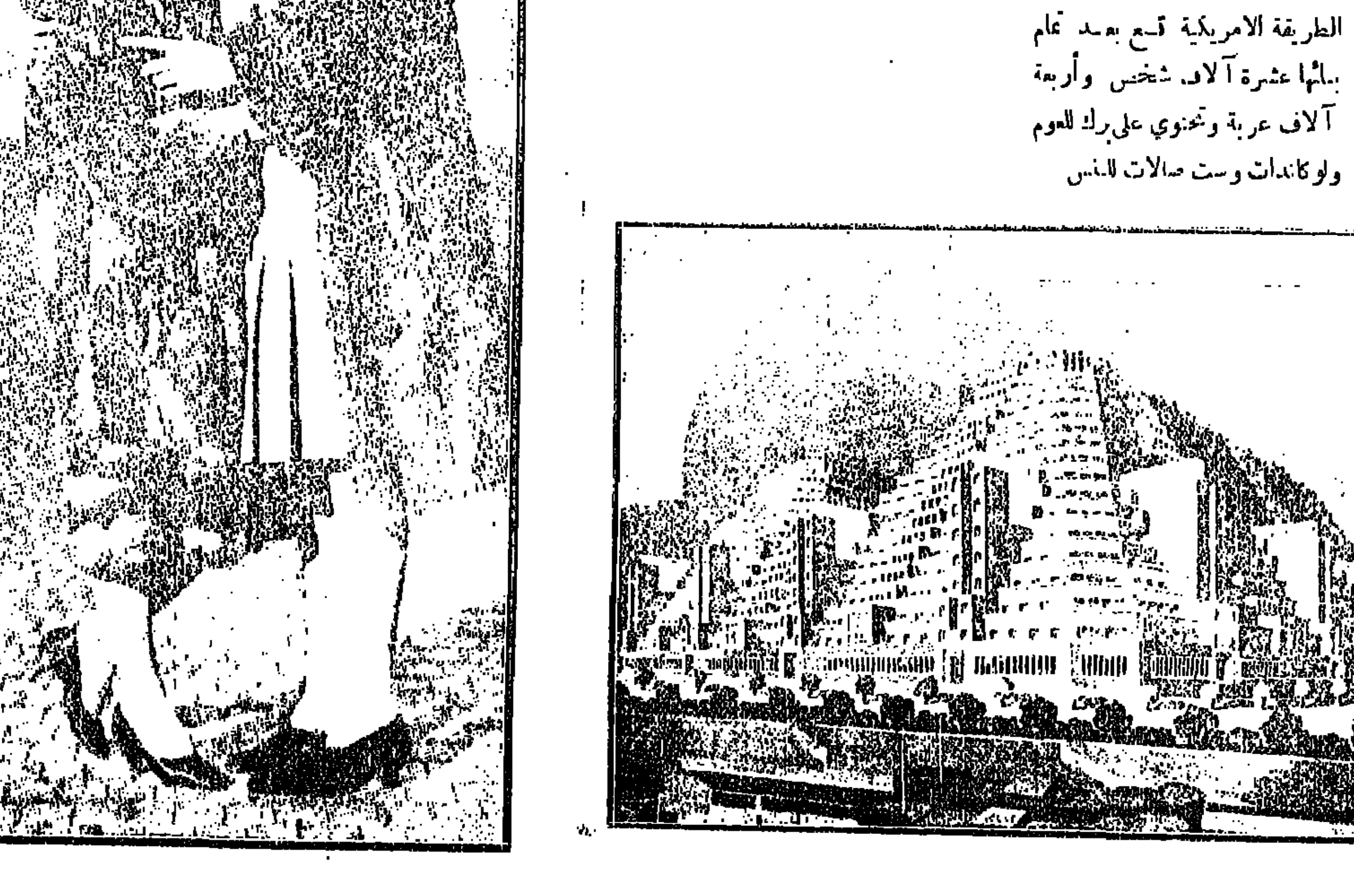


قد يظن القارىء ان هذه صورة مسح أحذية شاب ولكن قد يدهش اذا علم انها فتاة تدعى مس لويز ليون وانها طالبة في احدى الجامعات بامريكا وتعمل كماسحة أحذية كى تكسب عيشها وتحصل على مصاريف الجامعة

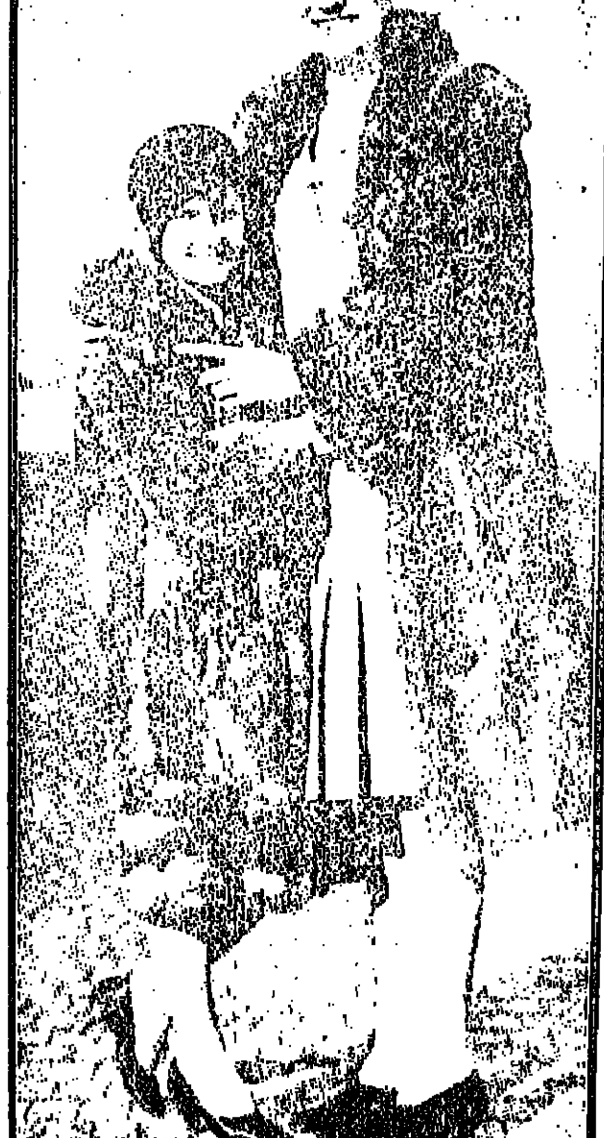




ناطحات السحاب : أول مستشفى يبنى بهذا الشكل فى العالم ويكلف بناؤه ٤٠٠,٠٠٠ جنيه ، ويشيد بفيلادلفيا بأمريكا



مدينة فى بناء واحد : تصميم عمارة تبنى الآن فى باريس على الطريقة الامريكية تسع بعد تمام بنائها عشرة آلاف شخص وأربعة آلاف عربة وتحتوي على برك للعوم ولوكاندات وست صالات للرقص



مس استل لورد أطول طالبات الجامعات فى امريكا وترى في الصورة مع صديقتها مس روث نيكولس ، ويبلغ طول مس لورد ستة أقدام وست بوصات .



لا يزيد عمر هذا العملاق عن تسعة عشر عاماً وهو شاب أمريكى يبلغ طوله سبعة أقدام وأربع بوصات وينتفع بطوله الخارق للعادة اذ تستخدمه احدى الشركات كوسيلة من وسائل الاعلان ويستعين بما يتحصل عليه من هذا السبيل فيدفع أجور التعليم فى الجامعة ، وبجانبه زميل له متوسط القامة .



مس ليلى لانجترى التى توفيت أخيراً وبوفاتها انطوت صفحة حافلة من تاريخ مفعم بالحوادث وليس من يجهل مس ليلى فى جميع أنحاء أوربا وقد اشتهرت بقدرتها على اخضاع الرجال وكان الملك ادوارد صديقاً حميماً لها وكان الناس يقفون على المقاعد وعلى جوانب الطرق ينتظرون مرورها ، وقد وفقت فى عملها المسرحي ونالت فيه شهرة عظيمة ، وقد قضت الاثنين عاماً تمتعت فيها بسلطان باهر أحرزته بشخصيتها الساحرة وجمالها الفتان



رقصة الماء : منظر بديع من مناظر الحياة الامريكية ، رقصة خلف الاشعة بها يقوم الشبان الامريكيون مع الفتيات فى بعض الاندية بنيويورك فى الماء بعد اختفاء أشعة الشمس .

قسيس يغـــــرر بملكين

ويزعم انه ابن ملك بولونيا

وفد على فرسوفيا فى عهد الملك سويبسكى « ملك بولونيا » قس فرنسى وطلب بالحاح أن يرى الملك لأمر خاص . فلما مثل بين يديه بعد رجاء وعناء قدم اليه خطاباً جاء فيه : « إن كاتب هـذا الخطاب لم يحظ من قبل بشرف التعرف بجلالتك ، ولـكنه يرى نفسه مرغماً لصون شرف أمه أن يذكر الملك بانه ؛ أثناء اقامته فى فرنسا، تعرف حين خروجه من الأكاديمية بسيدة حسناء متزوجة وقامت علاقة بينهما ، وأنه قد ولد من هذه العلاقة ابن نسب الى الزوج . وقد استطاع هذا الابن بما ورث من مال أبيه أن يشترى لنفسه منصب (أمين الأوامر) لدى الملكة. ولكن لما كان القــدر شاء ان يرفع الأب الى العرش ، فان الولد الذى يتشرف بالانتســاب اليه يرى أنه يجدر بأن يتبوأ فى العالم مكانة سامية. هذا والملـكة تعطف عليه وتحميه وهى وحدها تعرف سر مولده ، وسر هذا الالتماس الذى يرفعه الى ملك بولونيا ، وسر بتأييد الطلب الذى تقدم الى الملك لويس الرابع عشر بان يرفعه الى مرتبــة الدوق والأمير) .

وكان الخطاب موقعاً عليه باسم بريزاسييه . وقدم القس فى نفس الوقت خطابين آخرين الى ملوك بولونيا أولهما من ملكة فرنسا توصيه بألفاظ حارة أن يجيب الالتماس وأن يتقدم الى زوجهــا الرفيع ملك فرنسا بما يلتمس منه ؛ والثانى يحتوى على تحويل قيمته مائة الف جنيه لاذن ملك بولونيا يدفع فى دانتزج ، كذلك قدم اليه صورة ملك فرنسا فى إطار مرصع بالجواهر .

فدهش الملك لذلك أيما دهشة ، ولم يكن يذكر مدام بريزاسييه هنده ، أو يعتقد أن له ولداً فى فرنسا . ولـكنه لما كان أثناء رحلته الاولى قد تعرف بعدد من السيدات ذوي الأخلاق المريبة ، فقد يكون ما يحتويه الخطاب صحيحاً . فأخذ الصورة الغالية من القس ، وقام فى دانتزج بتحريات عن التحويل المالى وهل يمكن دفعه ، فأجيب بأنه يدفع لدى تقديمه ، ورأى أن الجائزة حسنة يحسن قبولها فسلم الى القس خطاباً يخطه الى لويس الرابع عشر يكرر فيه رواية « بريزاسييه » ويرجوه ان يعتبر ان بريزاسييه ولده غير الشرعى وان ينعم عليه بمرتبة الدوق . ثم بادر بعد ذلك بالاستيلاء على قيمة التحويل دون تمهل .

وكانت دهشــة لويس الرابع عشر عظيمة أيضاً حينما قرأ خطاب ملك بولونيـا . ذلك لأن بريزاسييه هذا لم يكن ذا شأن فى البلاط بل كان شخصاً ذا مركز وضيع ، ولم يكن يخلق بالشرف الذي طلب له . ولـكن لويس الرابع عشر كتم الامر ولبث يعامل بريزاسييه كما كان من قبل ، ولـكنه كتب الى مبعوثه فى بولونيـا المركيز دى بتون ان يحدث ملك بولونيا فى هـذا الامر وعما إذا كان حقيقة يعتبر هذا الشخص ولده .

فانتهز المركيز دى بتون الفرصـة ذات يوم وحدث الملك جون سوبيسكى فى هـذا الشأن فاجابه ضاحكا : انه لا يعرف مدام بريزاسييه هذه ولا السيدة بريزاسيه ، وانه قد غاص حينما كان فى فرنسا بعض المغامرات الغرامية ، ثم قص عليـه قصة الخطاب الذى تلقاه وما يحتويه ، وقصة التحويل المالى وصورة الملـكة ؛ قائلا ان الذي اقنعـه بان بريزاسييه انما هو والده هو الخطاب الذى ورد اليه من ملكة فرنسا وفيه توصية بالامر ، وانه يحمل هذا الخطاب مكانة خاصة من الثقة والاحترام .

فنبأه المركيز دى بتون عندئذ بحال بريزاسييه والمركز المتواضع الذى يشغله فى البلاط وأعرب عن ريبه فى أن الأمر قد يكون محاولة زائفة ، فسلم اليه الملك عنـدئذ الخطاب الذى جاءه من ملـكة فرنـا ، وأرسل المركيز هـذا الخطاب الى الملك لويس الرابع عشر فدعا الملـكة وسألها عما يعنيه هذا الخطاب ، فعرفت الملكة توقيعها حقيقة، ولـكنها لما انتهت من تلاوته قالت : إنها لم تكتب على الاطلاق مثل هذه الرسالة ولم تفكر قط فى ارتكاب مثل هذه الحماقة ولا تدرى سر المسألة ، ولكن لا بد ان بريزاسـييه قدم اليهـا الخطـاب مع أوراق كثيرة أخرى فوقعته دون أن تراه ، فقال الملك عندئذ ان هذا الحادث يجب أن يكون لها درساً فتقرأ منذ الآن ما يعرض عليها للتوقيع . ثم أوصاها بالكتمان . ولم تمض أيام على ذلك حتى زج بريزاسييه الى الباستيل وضبطت كل أوراقه.

وعندئذ اعترف بريزاسييه بانه هو الذى دبر هذا المشروع كله ، وانه قدم الخطاب الى الملـكة فوقعته دون أن يبلغها محتوياته ؛ وروي أيضاً قصة التحويل المالى وصورة المـلكة : فابلغ لويس الرابع عشر هذا الاعتراف الى ملك بولونيا ؛ فاعتـذر عندئذ بأنه كان ضحية خداع شائن .

ولبث بريزاسييه حيناً يكفر عن ذنبه فى الباستيل فلما أطلق سراحه ؛ بادر بالسفر الى فرسوفيا ليرى ماذا يمكن عمله بشأن المال الذي قبضه ملك بولونيا ولـكن ملك بولونيا استقبله استقبال اللص . وعندئذ تدخل دائتو بريزاسييه ، وقدموا الى ملك بولونيا التماسات عديدة ، حتى انه اضطر أن يعد بأن يؤدي حقوق البعض . وأدى هذه الحقوق فعلا ، وأخذته الشفقة أخيراً بهذا المغامر المنكود الطالع ؛ فوهبه بضع مئات من الجنيهات سافر بها الى موسكو . وكان يعتزم الرحيل من هناك الى الهنـد ليبحث وراء طالعه وليسترد هنالك ثروته ، ولـكنه توفى فى مدينة القياصرة دون أن يبلغ أمنيته .

معاملة فردريك الاول الجنونية لولى عهده

للشاعر الفرنسي المظيم « فولتير »

كان فردريك الأول يتميز غيظاً وتثور كوامن حقده كلما رأى ابنه ممتلئا نشاطاً وجمالا وأدباً راغباً فى التعلم مغرماً بالعزف على الموسيقى وبقرض الشـعر ، فاذا رأى في يده كتاباً أخذه منه عنوة وألقاه فى النار كما كان يحطم مزماره كلما رآه يعزف عليه . وكان يعـامل سموه الملـكي معاملة سيئة كمعاملته لرجال الدين والنساء .

فلما تضايق الأمير من هـذه المعاملة القاسية عزم على الهرب قاصداً الى انجلترا أو فرنسـا . ولما كانت المبالغ التى اقتصدها من أبيه غير كافية لتمكنه من السفر بصفته ابنا لأحد المزارعين أو الاجار الانجليز اضطر لاقتراض مبلغ آخر لهذا الغرض .

وكان للأمير صديقان يحبهما جداً هما « كات » و « كيت » وقد أطلعهما على فـكرته فعزما على مرافقته فى السفر . واتفق الأمير مع صديقيه على الخطة التى يسلكونها للهرب ، وفعلا حددوا الزمن والمكان فيا بينهم . ولـكن كان من سوء الحظ أن وصل خبر هذه المؤامرة الى علم جلالة الملك فردريك فأمر بالقبض على ابنه مع رفيقيه . وقد ظن الملك ان للأميرة ابنتــه « جاليمن » يداً في هــذه المؤامرة ، ولما كان متسرعاً فى عمله ضرب الأميرة بقدمه ضربة شديدة كادت تقذف بها من النافذة لولا أن جلالة المـلكة تداركت الأمر بأن جذبت الأميرة من فستانها ونجتها من السقوط وقد حدث للأميرة من جراء هذه الضربة رضة تحت ثديها الأيسر تركت أثراً لازمها طول حياتها ، فـكان لها بمثابة علامة ناطقة وبرهان ساطع على العواطف الأبوية الرقيقة نحوها !! وقد كان لى الشرف أن أرتى هذا الأثر ...

وكان للأمير صديقة تقرب أن تـكون عشيقة هى ابنة ناظر مدرسة فى مدينة « راندبرغ » فى « بوتسدام » . وفى الواقع لم يكن الأمير مغرماً بها لأن تفرغه للموسيقى والشعر لم يدع مجالا لحب النساء ، ومع ذلك فان الملك لما علم ان ولى العهد يحب هـذه الفتاة أمر باحضارها وجلدها فى ميدان « بوتسـدام » أمام عينى الأمير . وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل تعداه الى اعتقال الأمير فى قلعة « كيستران » التى فى وسط غدير حيث بقى فيها ستة أشهر كاملة محبوساً فى سجن مظلم ضيق محروما حتى من خادم يعنى بشؤونه ، وفى نهاية هذه المدة سمح له بجندى يرافقه لخدمته فكان له فيه أكبر تسلية . وبعد بضعة أسابيع حضر للأمير ضابط قديم يتبعه أربعة جنود ودخل غرفة الأمير باكياً فأيقن الأمير أن ساعة اعدامه قد حانت وان هذا الضابط ومن معه لم يحضروا الا لتنفيذ أمر والده القاضى بقطع رقبته ولكن هذا الضابط أمر الجند أن يعدوا مقصلة الاعدام فى غرفة الأمير وأمام نظره وما هى الا لحظة حتى وضع الجند شخصا تحت هذه الآلة الجهنمية المروعة فقضت عليه فى الحال ، ولما تبينه ولى العهـد اذا به صديقه الحميم « كات » وقد أصبح جثة هامدة فاغمى عليه من هول هذا المنظر . وقد كان جلالة الملك من شهود هذه الحادثة كما شهدها من قبل جلد الفتاة.

وأما « كيت » فقـد تمكن من الهرب الى البرتغال لحسن الحظ وبقى هناك حتى وفاة جلالة الملك فردريك الشفيق الرحيم ....

وكان الملك يريد اعدام ولى العهد لاعتقاده أن أولاده الثلاثة الآخرين فيهم الـكفاية لعظمة بروسيا لانهم لا يعرفون شيئاً عن الشعر والموسيقى كأخيهم الأكبر ولى العهد ....

وفعلا اتخذ التدابير للقضاء على الامير الملكى ، ولما لم يكن هناك مبرر من القوانين يجيز قطع رقبة شخص ما بدون جريمة ارتكبها سوى رغبته فى السفر عمد الملك الى تنفيــذ غرضه بما له من السلطة الابوية .

ولما علم الامبراطور شارل الســادس بذلك أرسل له الـكونت « اسكندروف » لمعاتبته عتاباً شديداً حيث لا يجوز اعـدام أمير ملـكى او امبراطورى الا بناء على حكم مجلس تأديبى . وقد بذل الـكونت اسكندروف مجهوداً كبيرا حتى أقنع جلالة الملك فنزل عن رغبتــه فى قطع عنق ولى عهده ...

وبعد ثمانية عشر شهراً أطلق سراح الأمير بناء على توسلات الامبراطور « شارل » الحارة ودموع جلالة الملـكة .

نجيب فانوس
خريج التجارة العليا

متفـــــرقات

الانسان الميكانيكى

يبيع فى المخازن

ولا يقبل النقود المزيفة

سيشهد المستقبل القريب الانسان الميكانيكى يقوم بالبيع فى المخازن فيناولك زوجا من القفاز أو منديلا أو دستة دبابيس أو ما شئت من أشياء يقوم بذلك جميعه بطريقة ميكانيكية توفر كثيراً من الوقت فلن تحتاج الى المساومة أو تضييع وقتك فى كلام لا يجدى مع عامل ثرثار يؤذى سمعك بقصة طويلة عن جودة بضائعــه وعن الثقة التى يتمتع بها المحل ، وقد صنعت فعلا نماذج من هذا الانسان الميكانيكى البائع ؛ والمتوقع أن ينهال عليهـا الطلب ولـكن دائرة عمله ستكون بادىء الأمر مقصورة على بيع السجاير والبضائع الجافة .

وستكون لهذا الانسان الغريب ميزة يفضل بها عمال المخـازن الآن ذلك أنه لن يحتاج الى راحـة لن يبــدو عليه السأم أو الملل فلا ينتظر يوم الأحد بفارغ الصبر ولا يتعلل باعذار يختلقها ليتمتع بساعة فراغ يقضيها في حديقــة أو سينما ، وله خلة أخرى . فلن تتعرض اذا دخلت محلا يبيع فيه هذا الانسان الميكانيكى الى شيء من سوء الأدب أو عدم الاكتراث التى يقع فيهـا بعض الأحيان عمال وعاملات المخازن فهو يقوم بعمله باستقامة وأمانة دون ابداء اشارات وقد يكون متلطفا معك فيقول وهو يناولك بضاعتك أو باقى نقودك « أشكرك » وقد يبادرك حين تتقدم اليه بقوله « نهار سعيد ياسيدى »

والانساني الميكانيكى لا يقبل النقود الزائفة إنما بمهارة فائقة تفحص النقود آلة معينة وترد لك نقودك الزائفة بل ان الانسان الميكانيكى سيكون أدق فى فحص النقود وتنقيتها من كل ما يشوبها لان آلته لا تخطيء أبداً ولا تجوز عليها الحيلة .

وفى المخازن التى تغلق فى ساعة معينة سيتصل الانسان الميكانيكى بواسطة الـكهرباء بساعة تدور عقاربها حتى اذا وصلت الى الميعاد المقرر اغلاق المحل فيه رأيت حاجزاً يسقط من أعلى ويوقف عمـل الانسان الميكانيكى ، ويمكن اعادته للعمل فى أى ساعة أريد ذلك .

ومع ان استعمال الانسان الميكانيكى للقيام بهذه الأعمال سيحدث دون شك انقلابا فى أعمال المخازن وشؤون العمال الا أن النساء والرجال الذين يقومون بهذه المهمة ليس لديهم الآن ما يخشونه على أرزاقهم فستمر سنوات كثيرة قبل أن يتم استعمال « الروبوط » ومن المؤكد أن استعماله بادىء الأمر سيكون مقصوراً على بيع البضائع الصغيرة المتشابهة كالسجاير وعلب الـكبريت والورق .

هل نصبح جميعاً عميانا

ضعف النظر يتفشى فى العالم بعد الحرب

زادت نسبة العميان بدرجــة أثارت اهتمام أطباء العيون وأزعجتهم . ويقرر بعضهم أن الاشخاص الذين يحتاجون الى نظارات لوقاية عيونهم الضعيفة يتزايدون بسرعة مدهشة . ولقد كانت نسبة هؤلاء فى انجلترا قبل الحرب واحداً فى كل ٢٥ وأصبحت النسبة الآن واحداً فى كل خمسة أشخاص ، وقد قال أحد أطباء العيون المشهورين : ان ضعف النظر أخذ ينتشر فى العالم انتشاراً مريعاً كوباء ، وهو فى المانيا يكاد يكون عاماً ، فهى تحق بلاد النظارات . كذلك فى فرنسا حيث انتشر ضعف النظر بدرجة غير عادية منذ الحرب ، ومنذ عشر سنوات كان الانجليز أفضل الأمم عيوناً ، أما الآن فقد أصبحوا أسوأها . ولقد تزايد استعمال النظارات فى السنوات القلائل الماضية حتى اذا استمر فى تزايده بهذه النسبة فسيأتى يوم ننظر فيه جميعاً الى العالم خلال النظارات. ومن العلامات الداعيــة للأسف والتى تبعث على شيء كثير من التفكير هو اصابة عـدد كبير من الشبان بضعف النظر حتى أصبحوا فى حاجة ماسة الى استشارة الاطباء بين كل آن وآخر ، وقد كان منظراً غير عادى منذ سنوات قلائل أن تجد شابا يلبس نظارة أما الآن فقد أصبحت تجــد آلافا يلبسونها .

وقد وقف أحد مندوبى الصحف الانجليزية على باب مخزن تجارى وأخذ يعد لابسى النظارات من المارة فاستطاع أن يعد فى نصف ســاعة فقط نحو مائتين بينهم خمسة وثمانون من الفتيات الشابات .

ويعزو كثير من الاختصاصيين فى أمراض العيون ضعف النظر الذى أصاب أمم العــالم الى المدنية الحديثة : يقولون ان الحركة الشديدة السريعة التى توجد فى الشوارع والمنازل المكتظة بالسكان لها نصيب فى ضعف النظر الذى يتفشى بين الناس اليوم ، ويرى آخرون ان السينما والافراط فى التدخين نقمة كبيرة على العين .

وبعد فما الذى سينتهى اليه العالم لو استمر ضعف النظر يغزوه ويشمل شبابه وشيبه فتيانه ونساءه ؟ ان نسبة العميان تتزايد واذا استمرت هذه الزيادة فسيصبح أغلب الناس عميانا ! أليس عند العلم ما يدفع شرور المدنية تلك التى لها الى جانب حسناتها والى جانب بهرجها ما لها أحزان وآلام ؟ أليس عندنا ما يقينا من كل هذا ويجعلنا سـنية الجمال انقاذه اليوم ؟

مهرجان حافل

ابتهاجاً بعقد زواج

قرية بأكملها : قسيسها وأهلها وحاكمها بل القرى المجاورة لها أيضاً ، يفـد أهلها زرافات ووحداناً يقيمون جميعاً مهرجاناً تهاً يتبادلون التهانى وعلى امتداد نظرك الطرقات ملأى وترى علامات السرور والابتهاج مرتسمة على الوجوه حتى لتظن أنك فى يوم عيد وأن هؤلاء القرويين الساذجين الطيبين يمجدون ذكرى عزيز عليهم . ولـكن قد يدهشك أن تعلم أن هذه القرية لا تتقبل التهاني ولا ترتفع فيها أصوات الفرح والابتهاج لعيد أو لشيء يشبه العيد ؛ وانما لانها بعد مرور ثمانية عشر شهراً لم يتم فيها عقد زواج واحد ؛ تحتفل اليوم بأن هذا الاحجام عن الزواج قد انقطع وان فتاة هى مس نيلى بيتيت تزف الى شاب هو مستر وليم كرولى . أما القرية فهى سوت ميمس بالقرب من بارنت بانجلترا ، ويعلن الآن ماى القسـيس الذى تولى العقد فى سرور وابتهاج أنه يأمل أن يعقد زواج آخر قريباً قبل مرور شهر أو شهرين . ولم يسبق أن اجتمع فى كنيسة سوت ميمس مثل هذا العدد الجم من الناس الذى اجتمع للاحتفال بزواج مس نيلى . وازدحم القرويون على باب الـكنيسة حين جاءت العروس ، وفى هذه اللحظة حلقت طيارة في السماء ، وأخذت أجراس الـكنيسة تدق الدقات الخاصة باعلان الزواج . وقد كان مستر وليم كرولى وعروسه سعيدى الحظ حقاً فان قسيس الكنيسة أعلن — ووجهه يطفح بشراً — أنه لن يأخذ منهما نقوداً ، وتقدم أصحاب السـيارات فنقلوا وفود المهنئين دون أن يتقاضوا أجراً وبعث الخبـازون بكعك فاخر دون ثمن .

يهب دمه

لشفاء مئات من المرضى

رجل عجيب حقـاً ذلك هو ريموند برتير الذى يهب ١١٧ بنتا من دمه فى مدى ثلاث سنوات لانقاذ حياة مئات من الناس . ولتستطيع أن تتصور مقدار هذه الكمية الهائلة اذا علمت أن البنت هو مكيال يسع ١٢٥ درهماً أو ٥٦٨ من اللتر فكأنه فقد من دمه فى هذه السنوات الثلاث ١٤٦٢٥ درهماً فهو بطل العالم فى منح الدم . ويقرر الجراحون الذين استعانوا بدمه لانقاذ كثيرين من المرضى من خطر الموت انه رجل عجيب وان دمه يصلح أن ينقل الى كل الاشخاص من جميع الاعمار ، وان كمية الدم الموجود فى جسمه غزيرة بدرجة لا تكاد تصدق . وخلال يوليو من العام الماضى نقل من دمه كميات مختلفة فى أربع عمليات متتابعة فى مدى ست وعشرين ساعة دون أن يبدو عليه أى انهاك غير عادى . واذا كان المريض الذى ينقل اليه الدم فقيراً فانه يرفض بإباء أن يأخذ أجراً بل لقد يكابد فى سبيل ذلك خسائر إذ يضطر الى تعطيل عمله للقاء [illegible] المرضى الى أن ينتهى الطبيب من اجراء العملية [illegible]

كيف تنتقم المرأة ؟

وكيف يدفعها اليأس الى الجريمة ؟

حدث فى نيويورك حادث أثار دهشة الناس واستغرابهم ظهر فيه الى أى حد يبلغ بالمرأة يأسها وانتقامها فيدفعانها الى مدى بعيد فى الاجرام والقسوة ، اذ عثر فى مستشفى دنفر على خطاب كتبته الممرضة فاريس كنج بعد أن قتلت حبيبها روبرت ايفانس الذي هجرها منذ خمس سنوات ثم قتلت نفسها بعد ذلك . وتقول فى خطابها :

« أنت لى ولا أستطيع أن أعيش بدونك ، لقد لبثت خمس سنوات انتظر هذه الفرصة الى أن سنحت أخيراً فاغتنمتها ، وما أظن أن واحداً سيعرف شيئاً عن السبب الحقيقى لذلك سواي أنا وأنت . »

التقى مستر روبرت ايفانس بالممرضة فاريس كنج منذ خمس سنوات ونشأت بينهما صداقة انقلبت الى غرام قوى ، ولبثا مدة طويلة يتبادلان الحب والاخلاص الى أن جاء يوم انقطعت خطابات ايفانز عن الممرضة فاريس واستمر انقطاعها اسبوعا بل أسابيع ثم تلقت فى النهاية خطابا قصيراً منه قال فيه :

« انى آسف لأن ما حصل لم يكن سوى غلطة ولم أحب أن أطلعك على ما يجول بصدرى حينئذ والآن لقد التقيت بالمرأة التى أحبها حقاً وتزوجنا ، اغفرى لى كل ما صنعت وتزوجى من هو أجدر منى كثيراً »

كتبت له الفتاة الكسيرة أن يعود اليها ، استعطفته ورجته ، ولكن ذهبت خطاباتها صوتاً لا صدى له .

***

وعاد ايفانز مصادفة الى المدينة التى تقيم بها فاريس وشاهدها ففتنه جمالها ورأي ذلك الحزن الصامت الذي اكتسته الفتاة المهجورة ، ولـكن الاقدار خطت خطوتها الثانية فى سبيل المأساة المروعة اذ تزوج ايفانز فـكظمت فاريس حزنها فى قلبها ولكن صورة الرجل الذى أحبت بقيت مرتسمة فى خاطرها وقضت أيامها وأوقاتها تذكره وتتسقط أخباره حتى لقد عثر بعد موتها على قصاصات من الصحف وغيرها فيها جميعاً اشارة له كما عثر على صورته . ولعب القدر دوراً آخر اذ سافرت فاريس الى تكساس حيث عقد زواجها على رجل من أهل تلك المقاطعة ثم عادت الى « دنفر » لقضاء بعض الشؤون كما قالت لخطيبها ، وفى مستشفى دنفر عثرت بايفانز مريضا فقامت على خدمته وأخذت تعنى به فتحسنت صحته تحسناً ظاهراً وسمح له الطبيب بمغادرة غرفته ولـكن فاريس التى كانت تسمع اذن الطبيب له قررت فى نفسها أمراً .

وذات ليلة استيقظ ايفانز [illegible] على صدره وأحس [illegible] وطلقات أخرى [illegible]
فاريس [illegible]

« زينب »

تقديم الطبعة الثانية

أعاد الدكتور محمد حسين هيكل بك طبع رواية زينب التي تعد الآن لتمثل في السينماتوغراف وقدم لطبعتها الثانية بمقدمة هذا نصها :—

نشرت هذه القصة للمرة الأولى في سنة ١٩١٤ على أنها بقلم مصري فلاح . نشرتها بعد تردد غير قليل في نشرها وفي وضع اسمي عليها . فاني بدأت كتابتها بباريس في ابريل سنة ١٩١٠ وفرغت منها في مارس سنة ١٩١١ وكان حظ قسم منها أن كتب بلندره كما كتب قسم آخر بجنيف أثناء عطلة الجامعة في أشهر الصيف . وكنت مغتبطاً بها حين كتابتها وبعد اتمامها ، معتقداً أني فتحت بها في الأدب المصري فتحاً جديداً . وظل ذلك رأيي فيها طوال مدة وجودي طالباً للحصول على دكتوراه الحقوق بباريس . فلما عدت الى مصر في منتصف سنة ١٩١٢ ، ثم ابتدأت أشتغل بالمحاماة في الشهر الأخير من تلك السنة ، بدأت أتردد في النشر . وكنت كلما مضت الشهور في عملي الجديد ازددت تردداً خشية ماقد تجني صفة الكاتب القصصي على اسم المحامي . لكن حب الفن لهذه الثمرة من ثمرات الشباب انتهى بالغلب على ترددي ودفع بي لاقدم الرواية للمطبعة الحاربة ، كي تنشرها وان أرجأت نشر اسم الرواية ومؤلفها واعدادها الى مابعد الفراغ من طبعها . واستغرق الطبع أشهراً غلبت فيها صفة المحامي ماسواها وجعلتني لذلك أكتفي بوضع كلمتي « مصري فلاح » بديلا من اسمي .

ولقد دفعني لاختيار هذين الكلمتين شعور شباب لايخلو من غرابة . وهو هذا الشعور الذي يجعلني أقدم كلمة « مصري » حتى لاتكون صفة الفلاح اذا هي أخرت فصارت « فلاح مصري » . ذلك أني الى ماقبل الحرب كنت أحس كما يحس غيري من المصريين ، ومن الفلاحين بصفة خاصة ، بأن أبناء الذوات وغيرهم ممن يزعمون لانفسهم حق حكم مصر ينظرون الينا جماعة المصريين وجماعة الفلاحين بغير ماتجب من الاحترام . فأردت أن أحتفظ على غلاف الرواية التي قدمتها لأبناء مصر يومئذ والتي قصصت فيها صوراً لمناظر ريف مصر وأخلاق أهله ، ان المصري والفلاح يشعر من أعماق نفسه بمكانته وبما هو أهل له من الاحترام وأنه لايأنف أن يحمل المصرية والفلاحة شعاراً له يتقدم به للجمهور ، يتيه به ويطالب الغير باجلاله واحترامه .

وظهرت طبعة « زينب » الاولى قبيل الحرب وتناولها الكتاب بالنقد زمناً ونسبوها الى واعتبرها بعضهم جديرة بالاعتبار والتقدير ، ثم أنست الحرب الناس ماسواها وأنستني أنا الآخر نفسي . فلما انتهت الحرب وقامت الحركة الوطنية وظهرت فكرة « المصرية » واضحة محترمة كما صورت لنفسي على غلاف « زينب » ثم لما تركت المحاماة الى الصحافة وشغلت بالتحرير والكتابة طلب جماعة من أصدقائي ثم ألحت أعيد طبع

« زينب » ليطلع عليها ناشئة هذا الجيل الجديد وليروا فيها قصة مصرية تعرف لهم ناحية من حياة بلادهم وتدلهم على صور من الجمال فيها لم يسبق الكاتب الى وصفها . وترددت في اجابة طلب أصحابي كما ترددت أول مرة في تقديم القصة لطبعتها الاولى ، حتى اذا رأيت الاستاذ محمد كريم يطلب الى اخراجها على لوحة السينما ثم رأيت بعد ذلك عنايته بهذا الاخراج لم يبق للتردد في اعادة الطبع محل كما لم يبق سبب لعدم ذكري اسمي على الرواية بعد ان كتبت الصحف وعرف الناس جميعاً أنها لي .

ولا أريد أن أحكم اليوم على قصة كتبتها في صدر شبابي بأكثر من أني مازلت أراها تمثل شبابي تمثيلا صحيحاً ؛ وأن فيها لذلك كثيراً مما أحب ، سواء لانه دخل عالم الذكرى حتى لأعجز ان حاولت استعادته ؛ أو لانه يمثل أحلام الشباب وخيالاته مما أبسم اليوم له كما أبسم لما أسمع من خيالات وأحلام شبان هم اليوم في سني يومئذ ، أو لانه بعض عزم الشباب ومضائه ، هذا العزم الذي لايعرف المستحيل بل يعرف كيف يتغلب على كل مشقة ويذلل كل عقبة ويستسهل كل صعب ويحقق كل خياله ، أو لانه يشدو بموسيقى الصبا الحلوة العذبة المنبعثة من كل موجود في الارض أو في السماء والتي تتغنى بأنها بح الحب والوجد كما يعرفها الصبا خالية من كل ما يفرح طائرة على أجنحة من الأمل الى جنات فيحاء كل ما فيها ورد وريحان وحور عين . بل ان لغجائع الشباب لشعراً هي الأخرى له روعته وموسيقاه . هذا وغيره من صور الصبا المرسومة في زينب مثل شبابي ، ولذلك أحن اليوم اليه حنين القلب الى مثوى محبوب ذهب ولن يعود .

ولعل الحنين وحده هو الذي دفع بي لكتابة هذه القصة . ولولا هذا الحنين ماخططت فيها حرفا ولا رأت هي نور الوجود . فلقد كنت في باريس طالب علم — كما ذكرت من قبل — يوم بدأت أكتبها . وكنت ما أنفك أعيد أمام نفسي ذكرى ما خلفت في مصر مما لا تقع عيني هنالك على مثله فيعاودني للوطن حنين فيه عذوبة لاذعة لاتخلو من حنان ولا تخلو من لوعة . وكنت ولوعا يومئذ بالأدب الفرنسي أشد ولع . فلم أكن أعرف منه الاقليلا يوم غادرت مصر وتضاءلت معرفتي بالفرنسية لا تتجاوز الكلمات عدا . فلما أكببت على دراسة تلك اللغة وآدابها رأيت فيها غير ما رأيت من قبل في الآداب الانكليزية وفي الآداب العربية . رأيت سلاسة وسهولة وسيلا ورأيته مع هذا كله جمعا ودقيق التقدير والوصف وبساطة في العبارة لا تواتي الا الذين يعبرون عما يريدون التعبير عنه أكثر من يجيئ الناظر عباراتهم ، واختلط في نفسي الحب لهذا الأدب الجديد عندي بحنين للوطن [illegible]

أن عمدت بتصوير مافي النفس من ذكريات لأماكن وحوادث وصور مصرية . وبعد محاولات غير كثيرة انطلقت أكتب « زينب » بدأتها وأنا أحسب أني سأقف منها عند أقصوصة صغيرة كغيرها من الاقاصيص التي كتبت يومئذ . لكني رأيت نفسي انفسح أمامها مجالها ورأيت مصر تطوى وتنشر أمام خيالي مناظرها ورأيتني أشعر بلذة دونها كل لذة كلما سطرت صورة من صور هذا الوطن الذي أحن اليه ، ثم راجعتها فرأيتها تترجم عن الحقيقة المرتسمة في نفسي . ولم تمض أسابيع على بدئي الرواية حتى رأيتني اعتزمت اتمامها كأنما كانت لأصور فيها حياة الريف المصري أصدق تصوير كنت أستطيعه .

والعجيب أن شهوة ملكتني لم أكن أستطيع تفسيرها : ذلك أني كنت أفضل الكتابة في القمة ساعات الصبح على أثر يقظتي ، وكنت اذا بدأت أكتب أقفلت ستار نوافذي فحجبت ضوء النهار وأضأت مصابيح الكهرباء كأنما أريد أن انقطع عن حياة باريس لأعيش وحدي وانقطاعي حياة مصر مرسومة في ذاكرتي وخيالي . أما حين كنت في سويسرا فكثيراً ما كنت اذا بهرني منظر من مناظرها الساحرة أسرع الى كراسة زينب فأنسى الى جانبها منظر الجبل والبحيرة والاشجار تتسرب من خلال أوراقها وغصونها أشعة الشمس أو القمر لتتلاعب بموج الماء أو لتداعبه ، وأستعيد مناظر ريفنا المصري وجمال خضرته الناضرة ، فاذا بهرني بهذا الريف المرتسم في خيالي لا يقل عن بهر مناظر سويسرا التي كانت مرتسمة أمام ناظري ، واذا بي أسطر ما يمليه على خيالي قبل أن أكتب شيئا عما رأيته وكان له في نفسي وفي مشاعري الأثر البالغ .

« زينب » اذن ثمرة حنين للوطن وما فيه ، صورها قلم مقيم في باريس مملوء مع حنينه لمصر اعجابا بباريس وبالادب الفرنسي . وهي ثمرة الصبا بما للصبا وللشباب من قوة وضعف وتوثب واندفاع وشعور سام لا يحده مدى ، ومخاوف وآمال لاتزال تخالطها آثار السنين الناعمة الأولى . والصبا والحنين للوطن متلازمان . لذلك رأيت فرضاً على أن أترك « زينب » في طبعتها الثانية كما هي يوم كتبت ويوم نشرت طبعتها الأولى إلا ما كان من خطأ مطبعي أوما هو في حكمه . ولعلي لو حاولت فيها تحويراً لما استطعت إلا أن أستطيع استعادة الصبا والحنين . وأنى للصبا أن يعود وأني للحنين الاول أن يعاود النفس مثله حنين !

شعر الوجدان

القبلة الاولى

لست أنسى يوم أن قبلتها
بين زهر الروض في جنح الظلام
وأخوها البدر أخفى وجهه
خجلا من حسنها تحت الغمام
قبلة كالشهد أو أحلى من الـ
ـشهد ، في نشوتها فعل المدام
قبلة كانت لقلبي بلسما
ثم كان الداء منها والسقام
سلبتني راحة العيش كما
حرمتني بعدها طيب المنام

رشدي ماهر

العــراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٢٩

صرخة اصلاحية لالغاء وقف الذرية :

تناقش المجلس النيابي هذا الاسبوع في لائحة قانونية تتعلق بادارة الأوقاف فانتهزها فرصة جماعة من النواب الاحرار وخطبوا خطباً شديدة اللهجة حاملين على نظام الاوقاف وادارتها وألحوا على الحكومة بالغاء وقف الذرية وجعله ملكا صرفا لأن هذا الوقف في حالة ذريعة جداً ويسبب خراب وتعطيل كثير من الاملاك ويولد نزاعا وشقاقا أبديابين الأسر . وكان المعترضون على هذه الصرخة الاصلاحية قليلين جداً ، وقد ظهرت الصحف المحلية وبعضها يحمل مقالات شديدة اللهجة في تحبيذ الفكرة بالغاء وقف الذرية ويطالب الحكومة الغائها . ومع أن المجلس أخيراً رفض بأكثرية هذا الاقتراح الا أن الاذهان كانت غير نافرة من سماع الدعوة . ولما تكلم النائب الكبير ناجي باشا السويدي موافقاً زملاءه على صحة الرأي بالغاء هذا الوقف ، ولكنه يرى أن الوقت والظروف لايسمحان باجراء هذا الآن — خطب خير الدين أفندي العمري نائب الموصل خطبة حماسية انتقد فيها ما قاله السويدي انتقاداً مراً . ومما قاله :

« انى لا أعرف معنى للوقت والظروف بل أعتقد ان الرجال هم الذين يخلقون لهم الظروف الصالحة لاصلاح ما أفسده الدهر والوقت . ولو كانت فينا جرأة لأتينا بما يفيدنا في الوقت الحاضر دون أن نسوف ونماطل »

مخافر الحدود الشمالية

حدث تبديل في الموظف المكلف بنظارة مخافر الحدود الشمالية فتسلمها أخيراً الكابتن فرنوضابط التفتيش الجديد لشرطة الموصل من سلفه الكابتن ليتلدل . ومخافر الحدود الشمالية في العراق عظيمة الأهمية ومحصنة تحصيناً منيعاً وتحوى قوات كبيرة . ومن يوم عقدت معاهدة الصداقة بين العراق وتركية لم يحدث مايكدر على الحدود .

البوارج البريطانية ومتصرف لواء البصرة

المتصرف في كل لواء هو أكبر موظف اداري ويمثل الحكومة فيه . وقد أوعزت أخيراً الحكومة البريطانية الى قيادة الاسطول البريطاني الموجود في البحر الهندي وخليج فارس أن تقوم البوارج البريطانية التي ترسو في ميناء البصرة باطلاق سبعة طلقات من مدافعها تحية لمتصرف لواء البصرة اذا ما جاء لزيارتها ترحيباً به .

وقد جاءت الانباء الأخيرة من لندن أنه تقرر بناء قاعدة بحرية امبراطورية في البصرة للقوارب البريطانية الطيارة . وهي القوارب التي يركب على كل منها محرك من طراز نابيرليون . وقد طارت بعض هذه القوارب الطيارة مؤخراً من بليموث الى ميناء البصرة ، الميناء الجديد لها . فالانباء الأخيرة أثبتت هذه الفكرة الجديدة بانشاء الثغر العراقي قاعدة بحرية بريطانية .

مأدبة اكرامية أخرى للقنصل المصري

أقام حضرة الاستاذ محمد سعودت بك الفاروقي من المصريين الاقدمين المقيمين في بغداد مأدبة اكرامية لسعادة مصطفى بك مخلوف قنصل مصر العام في العراق في أوتيل مود في بغداد حضرها نخبة من الفضلاء والمفكرين وبعد العشاء اقترح حضرة الاستاذ الثعالبي الزعيم التونسي الشهير على رفائيل افندي بطي الكاتب الصحفي المعروف القاء خطبة تناسب المقام فلبى هذا الاقتراح والقى خطبة موجزة ارتجالا بحث فيها الروابط الشديدة التي تربط العراق بمصر وكيف أن مصر معروفة من العراقيين معرفة واسعة ، ورجال مصر معروفون ومحبوبون لدى الشعب العراقي . وكل هذه الدعاية لمصر تعملها في العراق الصحافة المصرية ولا سيما الاسبوعية المنتشرة في هذا البلد وبخاصة السياسة الأسبوعية ثم تطرق الى مقام مصر في العالم العربي كله وكيف أصبحت الآن رأس الأقطار العربية .

وقال برغم النزعة التي يبديها بعض المفكرين المصريين من إيجاد ثقافة مصرية فرعونية بحتة وشخصية مصرية منفردة ، فمصر هي اليوم قطر عربي في طليعة الأقطار العربية وتعد دماغها المفكر . ودلل على الرابطة بين العراق ومصر بما كان لمجيء أول قنصل مصري الى بغداد من التأثير في نفوس الجميع والابتهاج بحلوله بيننا مما لم نشعر به لدى مجيء قناصل عديدين لدول أجنبية عظيمة مختلفة . وشكا من أن يكون العراق غير معروف تماماً من الخارج ومن مصر أيضاً ، وناشد سعادة القنصل أن يعمل على تعريف المصريين بالعراق ومزاياه . ثم ألقى حضرة الأستاذ الثعالبي كلمة حكيمة في أن الرابطة الشرقية واقعة حتما ولا حياة لأقطار الشرق العربي إلا بهذه الوحدة في الشعور والمصلحة وتبادل المنافع الاقتصادية . وخطب سعادة القنصل مجيباً على الخطباء بأنه يؤمن على القول بالارتياح الذي شهده من حلوله في هذه الديار وحسن الوفادة التي قابله بها العراقيون وان مصر تعطف على العراق وبودها رقيه ونهضته ولا تني عن عضده جهدها بما تستطيعه . ومع أنه وعد بالقيام بقدر الطاقة بتعريف العراق لمصر والمصريين بين أن العراق أصبح معروفا الآن في أوربا وفي مصر أيضاً . ومما قاله يحسن أن نختم الترحيب والمجاملات ونشرع في العمل بجد فالاحتفال والترحيب يجب أن لايشغلا وقتنا . وتكلم بعض الحاضرين أيضاً حول الموضوع وختم صاحب الدعوة المأدبة بكلمة شكر جميلة .

وفاة رجل كبير

توفي يوم السبت الماضي الأستاذ نعيم افندي زلخة نائب بغداد في المجلس النيابي ورئيس المجلس الجسماني للطائفة الاسرائيلية في العاصمة ومن كبار القضاة والمحامين . اشتهر الرجل بكونه من أعلام القانون والحكم البرهاني وشغل مناصب قضائية عديدة في العراق وسورية على العهد العثماني وفي حكومة العراق ، وانتخب نائبا للمجلس النيابي الاول واعيد انتخابه في المجلس الثاني وكان [illegible] وبلغ الى سوية عامة وشخصية [illegible] الكبيرة انتخبته الطائفة الاسرائيلية مجلسها الجسماني والمعروف عنه رغبته الحرة ورغبته في انهاض طائفته وتفانيه في الوحدة العراقية ، وطالما شدد النكير على تصرفات الحاخامين الذين لا يؤدون واجباتهم باخلاص ، وقد عني عنايته على الجمهور [illegible]

فلسطين وشرق الاردن

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

يافا في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٢٩

معرض برتقال يافا في تل أبيب

افتتح فخامة المندوب السامي في منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر الامس ، المعرض السنوي الثالث للبرتقال اليافي والفواكه الحمضية في قاعة المعارض في مدينة تل أبيب اليهودية ، وسيظل هذا المعرض مفتوحا الى يوم الاثنين القادم .

وقد زرت هذا النادي بدعوة من ادارته فاعجبت جد الاعجاب بما شدته فيه ، ومما لفت نظري قبل الدخول اليه تلك الجملة التي كتبت على بابه بحروف من حبوب البرتقال ، وهي « gaffa orange show » ، أي معرض برتقال يافا ، وشاهدت في داخله كثيرا من معروضات البرتقال والمندرين والموز والفجل والبصل ، وقد نالت شركة « باردیس » اليهودية اغلب جوائز البرتقال كما نال الخواجه الفرد روك وهو من المسيحيين الوطنيين معظم جوائز الموز

ومنحت جوائز أخرى لأحسن صندوق من البرتقال عبيء تعبئة حسنة ، وكانت الجائزة لمن عبأ الصندوق لا لصاحب البرتقال كما منحت جوائز أيضا لصاحب أحسن « ماركة » مطبوعة على الورق الذي تلف به حبات البرتقال .

وفي حفلة افتتاح هذا المعرض ألقى الميجور كامبل حاكم يافا بيانا مطولا عن تاريخ المعرضين السابقين ثم تلاه المندوب السامي فخطب خطبة مطولة كانت تنقل فقراتها الى العربية ثم الى العبرية بواسطة اثنين من المترجمين وقفا بجوار فخامته أثناء الخطابة .

وحث فخامته في خطبته على تنظيم تجارة البرتقال ونوه بأعمال « ادارة تفتيش الأثمار المصدرة » التي انشأتها الحكومة مؤخراً بعد أن طالبها العرب واليهود معاً بانشائها ، وقال ان (الاطباء) في انكلترا هم حماة لزراع البرتقال اليافي لأنهم ينصحون أكله أوشرب عصيره لمرضاهم . وحض فخامته أيضاً على تأسيس مصنع لعصير البرتقال قائلا : ان مثل هذا المصنع يستطيع أن يخرج من البرتقال الذي لا يصلح للتصدير عصيراً لذيذاً يمكن اصداره فلا يضيع شيء من البرتقال اليافي هدراً .

وأشار بعد ذلك الى ميل الناس الى الاكثار من زراعة البرتقال وقال أن لاخوف من هذا الامر لأن البرتقال اليافي مكانة عظيمة ، لا في الاسواق الانكليزية وحدها بل في جميع الأسواق الأوربية الاخرى .

وشكر المستر لشاتلور في ختام خطبته جميع من اشتركوا في العرض وساعدوا على اقامته .

ثم قال وهو يبتسم : « وأرجو أن لا تكون خطبتي أو مترجماى الاثنان قد سببا لكم شيئاً من السأم والضجر . ولذلك فاني اختصر وأعلن افتتاح المعرض الثالث للبرتقال اليافي » .

وقد قوبلت هذه الخطبة بتصفيق حاد متواصل ، وابتدأ فخامته بعد ذلك بتوزيع الجوائز على الفائزين ، ثم عرضت ادارة النادي « فلما » سينماتوغرافياً يمثل الطرق القديمة لزراعة البرتقال وقطفه وتحميله على الجمال الى البحر الى أن يشحن في السفن الشراعية ، ثم يقف صاحبه فيودع « ريس » السفينة بقوله : « انى إئتمنتك على برتقالي وستتبعك صلواتي أيان تذهب »

هذا وسأوافي القراء بما يجد من أخبار هذا العرض في العدد القادم .

الفوسفات في شرق الأردن

منحت حكومة شرق الاردن امتياز استخراج الفوسفات من بلادها الى شركة جوف الانجليزية على أن تدفع لها هذه الشركة مبدئياً ٩٠٠٠٠ جنيه ثم ١٥ الف جنيه لمدة ١٥ سنة التي هي مدة الامتياز .

وتقدر الشركة انها تستطيع استخراج ٣٦٠٠٠ طن سنويا من الفوسفات ، وقد وافقت سكة حديد فلسطين على نقل الفوسفات من عمان الى حيفا بأجور رخيصة .

ميناء حيفا

أصبح من المقرر أن يبدأ العمل في ميناء حيفا بعد شهرين ، على أن تقوم به حكومة فلسطين بواسطة ادارة الاشغال العامة فيها ، وذلك خوفا من أن يرسى العطاء على شركة غير انكليزية فيما اذا لو عرض المشروع في المناقصة العلنا

تكريم الأستاذ السكاكيني

دعا نادي الشبيبة في بيت لحم الى حفلة تكريم تتم يوم ١٩ مايو القادم للمربي الكبير الأستاذ خليل افندي السكاكيني اعترافا بأياديه البيضاء على التعليم ، ويحسن بالادباء المصريين أن يشتركوا في هذه الحفلة .

الاختلاس الكبير في السكة الحديد

تمت التحقيقات في قضية اختلاس اموال السكة الحديد بواسطة اتفاق بعض موظفيها مع التجار على تسجيل بضائعهم في درجة أوطأ من درجتها الحقيقية ، وتقدر الاموال التي اختلست بهذه الطريقة بمبلغ ١٦٥٠٠ جنيه فلسطيني .

وقد برأ قاضي الاحالة أمس خمسة من الموظفين وأحال ثلاثة عشر موظفاً وتاجراً الى المحاكمة منهم جوزيف ماليت ناظر محطة القدس السابق وهو الآن في كندا .

العراق واتفاقية استوكهلم

وافقت حكومة العراق على انضمام العراق الى اتفاقية استوكهلم الدولية الخاصة بالبريد الدولي وستشرع لائحة قانونية بذلك الى البرلمان لتصديقها ويتم انضمام العراق الى الاتفاقية المذكورة [illegible]

بمناسبة تنقيص الغزالين ساعات العمل

أسعار القطن المصري حاضراً ومستقبلا

من المعلوم ان سعر القطن السكلاريدس وصل في العام الماضي الى نحو ٤٢ ريالا ثم هبط حتى صار ثمنه الآن حوالى ٣٦ ريالا . وقد ذهب الكثيرون في تفسير أسباب ذلك مذاهب شتى . ولكن الذي لفت الأنظار أخيراً على وجه خاص ما فعله جماعة الغزالين في لنكشير من تنقيص ساعات العمل في معامل غزل القطن المصري الى ٢٤ ساعة، وذلك بالنظر الى كساد تجارة المنسوجات المصنوعة منه لاسيما بسبب ارتفاع أسعار هذا النوع من القطن

ولكن نظراً الى ما كان معروفاً عن سوق القطن ونشاطها الى وقت غير بعيد ذهب بعضهم الى الاعتقاد بأن مسألة تنقيص ساعات العمل ليست إلا وسيلة يقصد منها الضغط على السوق تمهيداً للنزول بالأسعار الى حد أدنى يستفيد منه جماعة الغزالين ، ويرى فريق آخر أنه من الصعب أن يصدق الانسان شكوى هؤلاء الغزالين من الأثمان الحالية للقطن وقد هبطت نحو ٦ ريالات عن الثمن الذي كان ذائعاً الى وقت قريب كانت فيه السوق على شيء كثير من النشاط . ألم يكن المنظور بعد هبوط الأسعار الى الحد الحالى أن تزداد السوق نشاطاً باقبال الغزالين على المادة الخام ؟ هذا ما كان يعتقده الكثيرون .

وعلى هذا الوجه السالف قد اضطرب الأمر والتبس على الكثيرين . ولكن اذا اريد تبديد هذه الشكوك على أساس بعيد من الهوى فيجب على من يهمه الامر أن يبحث أولا في أسباب ارتفاع الاسعار في أوائل الموسم الحالي بحثاً يمكن بواسطته الحكم على ما اذا كان الارتفاع المذكور بقي على أصول لم تتغير الى الوقت فيما بعد هبوط الاسعار الى الحد الذي هي عليه الآن، أم أنها ما زالت قائمة غير أن هبوط الاسعار الحالى لم يكن الا حيلة تسامح بها من يهمهم تخفيض ثمن القطن ونجحوا في ذلك . ويودون، علاوة على هذا، التدني بالهبوط الى درجة أدنى ؟

حقيقة أن معظم ما يرجع اليه الباحثون في مصر في شؤون القطن المصري وغير المصري هو ما يصل اليهم من تقارير أو نشرات مختلفة من الخارج عن هذا المحصول، ومن بين هذه النشرات والبحوث الخاصة ما لا يعدو سوى سرد لحال السوق ووصفها مع التعليق على ذلك أو عدم التعليق . وليس على الباحث المطلع على هذه الا استخراج الحقائق التي يرتكن عليها في تعليل ظاهرة استولت على السوق استيلاء تنعكس صورته في الاسعار صعودها أو هبوطها من وقت الى آخر .

وسنبحث فيما يلي بحثاً مختصراً في أمرين اثنين: أولها الأسباب التي أدت الى ارتفاع سعر القطن ثم الى انخفاضه، والثاني حالة صناعة المنسوجات بلنكشير وما اذا كانت تبرر تخفيض ساعات العمل .

وبشأن الوجه الاول يتضح ان جماعة المشتغلين بالقطن الخام (وهؤلاء غير الغزالين) الى ما كان عندهم من الاعتقاد الراسخ عن مقدار الموسم الحالى أقبلوا أيما اقبال على الارتباط في أوائل المحصول، وبسبب انتشار هذا في أهم أسواق القطن لم تكن منوعة من السير في طريق الصعود، ولكنه تبين أيضا أن جماعة الغزالين خشوا من أن يتمشوا مع هذا الوجه فجمدوا عن الشراء بقدر ما تيسر لهم فأدى ذلك في النهاية الى مقاومة ميل الاسعار الى الصعود وهبوطها . ولكن بعض الواقفين على مجرى الامور في السوق على كثير من اليقين بأنه اذا كانت حال السوق بوجه عام تدل على «تمسكها» فلن يكون لهذا الهبوط حد لا يتعداه فحسب، بل سوف تعود الاسعار قريباً الى السير في طريقها الاول وذلك لاسباب متنوعة أهمها أنه علاوة على صغر محصول الموسم الحالى فان دواليب الغزل والنسيج في معظم البلاد التي تشتغل بذلك لم تستهلك كل ما يكفيها من القطن الخام الى الآن ، مع أن الباقي بعد ذلك من المحصول الحالى يعتبر قليلا بالنسبة الى مثله في هذا الوقت من الموسم الماضي . وأنه بوجه عام ليس هناك ما يدل على أن تجارة المنسوجات في كساد بل هي على العكس من ذلك .

أما فيما يختص بتجارة المنسوجات في لنكشير في السنة الماضية فانه اذا أخذ بما صدر منها الى الخارج في السنة المذكورة مع مقارنته بالسنتين السابقتين تبين ان هناك شيئاً من الكساد كما يتبين من الارقام التالية بعد :

سنة	ياردة	جنيه انجليزي
١٩١٣	٧,٠٧٥,٢٥٢,٠٠٠	٩٧,٧٧٥,٨٥٥
١٩٢٦	٣,٨٣٤,٤٨٣,٠٠٠ ياردة مربعة	١١١,٦٥١,٩٥٣
١٩٢٧	٤,١١٧,٢٨٣,٠٠٠	١٠٩,٩٩٥,٧١٩
١٩٢٨	٣,٨٦٦,٢٩٢,٩٠٠	١٠٧,٣٠٠,٠٢٥

ومثل هذا يتضح أيضا من أرقام الصادر من الغزل في مثل السنوات المذكورة :—

سنة	رطل	جنيه
١٩١٣	٢١٠,٠٩٩,٠٠٠	١٥,٠١٩,٢٨٦
١٩٢٦	١٦٨,٥٢٣,٨٠٠	٢١,٧٧١,١٧٨
١٩٢٧	٢٠٠,٠٥٠,٣٠٠	٢٣,٠٥٩,٩٣٤
١٩٢٨	١٦٩,٢٣١,٩٠٠	٢٣,٥٩١,٤٤٢

ومن الارقام السالفة الذكر، لاسيما فيما يختص بصادرات الغزل، يتضح انه بعد أن دب النشاط الى صناعة الاقطان وعلى الاخص في سنة ١٩٢٧ بما يقرب من صادرات سنة ١٩١٣ عادت وهبطت الى نحو ما كانت عليه في سنة ١٩٢٦ . والذي يتبادر الى الذهن من وراء مقارنة هذه الارقام أنها يظهر انه لا يبعد أن يكون لارتفاع الاسعار عامل لا يستهان بأثره في مقدار الارتفاع على المنسوجات ، هذا هو ما كانت عليه حال صناعة المنسوجات بأنواعها في لنكشير .

وفيما يتعلق بما كانت عليه دواليب صناعة المنسوجات والغزل من القطن المصري، فالذي ورد أخيراً عن حالة الصناعة في بلتن يدل على انتشار الكساد فيها وما هي عليه من تعامل ادى بجماعة الغزالين فيها الى تقليل ساعات العمل راجين من وراء ذلك تحسين الاحوال، اذ يؤخذ من بيانات بعض الباحثين في هذا الشأن أن الاقبال على شراء الغزل من بلتن بدأ في النقص من اوائل الصيف الماضي وأصبح عبء الانتاج ثقيلا على أصحاب المعامل بعد أن صار ما يعود عليهم من ارباح لا يتناسب مع نفقات تشغيل دواليبهم . واسوأ العوامل التي أدت الى ذلك قلة الاقبال على المصنوعات القطنية الناعمة من جانب السوق الداخلية ومن اسواق القارة الاوربية ، وبسبب ما حل أيضاً بسوق مصنوعات الحرير الصناعي من عدم الرواج، الأمر الذي نتج عنه ضعف في طلب ما تغزله المعامل من الاقطان المصرية .

على أن هؤلاء الباحثين يرون أن الحالة السالفة الذكر قد لا تدوم بل سوف يعود النشاط الى سوق شراء المصنوعات القطنية ، ولذلك يعتقدون ان الاتجاه الى تقليل ساعات العمل كوسيلة لرفع أثمان المصنوعات حتى تعود بارباح تذكر قد يكون عقبة لا يستهان بها في سبيل عودة هذا النشاط المرجو الى هذه الاسواق ، اذ تكون نتيجة ذلك تسرب التردد الى عملاء هذه المغازل فيحجموا عن الشراء بعد أن يتبين لهم أن الغرض من تقليل ساعات العمل هو رفع الاسعار الى حد أعلى يمكن لهم ملافاته بتأجيل معظم مشترياتهم الى ما بعد نهاية المدة التي اتفق على تحديد أوقات العمل فيها . ويستند هؤلاء الباحثون في تعليلهم بشأن انعدام الفائدة من تقليل ساعات العمل الى ما أصابته المعامل في أدهام من جراء اتباع مثل هذه الوسيلة وذلك بالرغم من أن المعامل تشتغل بالمصنوعات القطنية من القطن الامريكي .

ومن الامور التي تبعث على الرجاء بعودة النشاط المذكور والتي ستؤدي بطبيعة الحال الى تمسك الاسعار وتحسينها الاصلاح المالي الذي ينتظر العمل بمقتضاه في تمويل المعامل هناك لملافاة أوجه الاسراف في نفقات الانتاج، كما أن كميات القطن المتوقعة في خلال الموسم القادم لا ينتظر أن تزيد كثيراً عن حاجة السوق مما يدعو الى التفاؤل بتحسن الاسعار .

والذي يهم المزارع المصري من كل ذلك أنه لما كان الاعتقاد السائد هو هذا التحسين فالواجب عليه الاهتمام بعمليته الزراعية اهتماما يؤدي الى تحسين غلة أرضه التي يزرعها ، اذ الفوائد التي تعود عليه من وراء ذلك غير خافية . وهي ان تحققت كانت فائدته المالية كبيرة .

عباس شوقي

اكسير الحظ

مشروب لذيذ مضاد حالا من الزواد المصر والمزمنة ...

مبهج مفرح ومقو للاعصاب حالا .

يطلب من كافة تجار الادوية .

المستودع العمومي مخزن أدوية ... تجار ميدان محمد علي باسكندرية وفرع مصر شارع الدرب الجديد ...

مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام

للاستاذ محمد عبد الله عنان

يتناول أهم المواقف الحاسمة بين الاسلام والنصرانية ، وفيه بحوث نقدية ضافية عن سياسة العرب الدينية ، والدبلوماسية في الاسلام ، وحصار العرب للقسطنطينية ، وغزو المسلمين لرومة ، وموقعة الزلاقة ، وقصة الوريسكو، وسقوط غرناطة، وغيرها من المواقف الشهيرة الحاسمة في مصاير الاسلام .

يقع في مائتي صفحة من القطع الكبير ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بعابدين بشارع المبدولي رقم ٣٨ تليفون ٩٢—٢٩ بستان ومن جميع المكاتب الشهيرة .

وثمنه اثنا عشر قرشاً عدا أجرة البريد

احذروا العقاقير

كتب الدكتور تيتس طبيب البلاط في درسدن أن ثلاثة أرباع الجنس البشري تقتله العقاقير . وقال السير ماكنزى طبيب الامبراطور فردريك ان معدل الوفيات ينقص اذا نقص من العالم واحد مما به من الادوية . وزاد الدكتور تيسو الطبيب الفرنسي المعروف أن في الرياضة ما يغني عن الدواء ولكن عقاقير الدنيا باجمعها لا تغنى عن الرياضة .

فاذا كانت تلك اقوال أكبر الاطباء في العالم، فهل تردد بعد ذلك في ان تلجأ الى الرياضة البدنية العلمية تحسن بها صحتك وتقوى جسمك وتصلح ما يمكن أن يكون بك من علة مزمنة أو عيب جسماني .

محاكم وأحكام

الاخلال بالوعد بالزواج

رفعت مسز مابل زلفا كونر من معاهد لندن قضية أمام احدي محاكم لندن تطالب مستر سيفريد بتعويض لأنه أخل بوعده بالزواج منها ، وأوضح مستر مارتال محامى المدعية القضية بقوله: ان زوج مسز كونر كان ضابطاً في الجيش وقتل في الحرب الكبرى سنة ١٩١٨ وفي سنة ١٩٢٤ التقت بمستر سيفريد ونشأت بينهما صداقة متينة تحولت الى حب، وتبودلت بينهما خطابات غرام قوية وتصريحات واضحة جلية عما يشعر بكل منهما نحو صاحبه . ولكن أحدهما لم يتكلم عن الزواج حتى كان العام الماضي وعزمت مسز كونر أن تصطحب معها ابنها وتسافر الى استراليا حيث تقيم مع أختها التي كانت تعيش في بسطة وثراء ، وابتاعت التذاكر فعلا لها ولابنها ولامرأة أخرى من صديقاتها . وحينئذ تقدم اليها مستر سيفريد واقترح عليها أن تتزوجه . لذلك عزمت أن تقيم في استراليا ستة شهور فقط ثم تعود الى انجلترا ، وكان أن تلقت مدة اقامتها في استراليا من مستر سيفريد أشد الخطابات قوة وغراما ولكن بعد كل هذه التأكيدات عن غرامه وتمسكه بعهده وبعد أحلامه التي كان يجري بها قلمه عن منزله في المستقبل وعن السعادة التي تنتظرهما غدر بموعده ونكث بعهده وقطعه على نفسه . وروادت مسز كونر المسألة ايضاحاً فقالت: انها كانت تحب مستر سيفريد حباً شديداً ولازالت تحبه حتى الآن وأن غدره بوعده قد سبب في قلبها جرحا لا يندمل وأنها تعاني من جراء ذلك خيبة عميقة. وكي يؤيد مستر مارتان دعوى موكلته تلا فقرات من الخطابات التي تلقتها من مستر سيفريد بامضاء « تيني » وهو الاسم الذي يعرف به ويقول في أحدها :

« أرجو أن تثق بى حين أقول انك المخلوق الوحيد الذي جعلنى سعيداً أبداً ، انى أنظر اليك كأبدع امرأة قابلتها في حياتي ! » ويقول في خطاب آخر :

« تسألينني هل أنا أحبك الآن بعد أن مرت علينا سنتان ونصف سنة كما كنت أحبك قبلا ، وأقول لك انني أحبك كما التقي بك اكثر وأكثر، انني أحمل لك حبا كبيرا لم أحمله لأي مخلوق سواك . »

ولما علم مستر سيفريد أن مسز كونر ستسافر الى استراليا كتب اليها يقول :

« ولكنني لا أستطيع أن أدعك تذهبين الا ما سيكون المستقبل اذا كان خاليا منك ؟ انى لا أحتمل حتى أن الصورة » .

وقالت مسز كونر انها لما كانت في استراليا تقدم لخطبتها اثنان من الشخصين تقدما اليها كل منهما يعرض عليها رغبته في التزوج بها ولكنها رفضت اعتماداً على مستر سيفريد .

وقال مستر بيرسيفورد محامى المدعى عليه موجها كلامه الى المحلفين : ان مسز كونر جميلة ساحرة والمتوقع أن تتلقى اقتراحات زواج كثيرة . ولست أعرف اذا كان الفتيات يسببن كسران القلوب بهذه السرعة كما كان الشأن في أم اللمة فكتوريا ولكن يلوح لي ان جبر هذا الانكسار وسد فراغ قلوبهن يتم بسرعة هذه الايام أكثر مما كان .

وبعد ان خلت المحكمة الى نفسها أصدرت حكمها القاضي بأن يدفع مستر سيفريد ٤٥٠ جنيه تعويضاً لمسز كونر .

***

ورفعت مس مارغريت دوهرتى وتبلغ من العمر اثنين وثلاثين عاما دعوى على مستر دوبسون من تولنجتون بانجلترا تطالبه بتعويض لأنه أخل بوعده لها بالزواج ولأنه أحاط اسمها بعد أن قطع علاقاته معها بالاكاذيب والحكايات الملفقة التي أساءت الى سمعتها وشرفها . ولم ينكر مستر دوبسون انه وعدها بالزواج ولكنه قرر أن مس دوهرتى نفسها هي التي قطعت علاقاتها معه ، وان فسخ الوعد بالزواج كان برضاء متبادل بينهما ، وشرح مستر ويتزمان محامى المدعية وقائع القضية فقال : ان مس دوهرتى التقت بمستر دوبسون في سنة ١٩٢٠ . وفي أغسطس سنة ١٩٢٧ وعدها مستر دوبسون بأنه سيتزوج منها، وبينما كانا في اجازتهما في كرومر نشأ بينهما خلاف، وهددت مس دوهرتي أن تعود وحدها . وفي يوليو أبلغها مستر دوبسون بصفة قاطعة انه لا يريد أن يتزوجها ، ولم يكتف بذلك بل عاملها بقسوة لا تليق اذ خلع من يدها خاتم الخطبة كرها عنها . ثم أضاف مستر ويتزمان محامى المدعية أن مستر دوبسون بعد أن قطع علاقاته مع مس دوهرتي أخذ يلفق حولها الاكاذيب ويصمها بالعيوب ، وقد تبودلت بين الطرفين بضعة خطابات غرامية، غير أنه بعد فسخ الخطبة أرسلت مس دوهرتي الى مستر دوبسون خطابا شديد اللهجة قالت فيه : « لو ان اخلاقك كانت متينة كأخلاقي ما كان متوقعا أن نتشاجر ويشتبك أحدنا بالآخر بعد أسبوعين من مقامنا في كرومر، ان الرجل الذي يغري فتاة أن تهجر عملها كي تتلقى منه اعانة مالية لا يستحق ان يوجد في هذه البلاد، وها أنذى الآن وأنا بعيدة عنك خير مني وأنا معك ولكن يجب أن تفهم انه لا يجوز لك أن تلصق بي تهما باطلة وتحيك حول اسمي الاكاذيب » ووصفت مس دوهرتي علاقاتها معه في هذا الخطاب بأنها كانت علاقة مشؤومة، وتقدمت مس دوهرتي أمام المحكمة فأيدت دفاع محاميها ولم تنكر انها كتبت هذا الخطاب الشديد اللهجة قائلة: انه يستحق أشد منه لكنها انكرت انها خلعت خاتم خطبتها وألقت به في وجه مستر دوبسون. وقال مستر دوبسون في محامى المدعى عليه: ان حكايات مس دوهرتي ما هي الا قصة محبوكة الاكاذيب تقصد بها الاكسبة، وكل ما حدث انها أفرطت في الشراب ذات ليلة وحدث بينها وبين مستر دوبسون شجار عنيف فخلعت خاتم الخطبة من أصبعها وألقت به في وجهه معلنة انه الخطبة قد انتهت .

وبعد أن اقسم مستر دوبسون اليمين المعتادة أجاب على اسئلة المحكمة بأنه لم يهجم على غرفة مس دوهرتي وأنه لم يحاول أن يفتحها عليها ثلاث مرات كما تدعي ، وقال : ان مس دوهرتي بعد أن أعلنت انصراف عزمها عن زواجه قابلته مرات كثيرة في الشوارع وكانت تسأله بعض الأحيان ان يصطحبها في نزهة بالسيارة وانهما حين كانا يقيمان في كرومر كانت تأتي معه أفعالا خالية من العقل والحكمة فيجتمع حولها الناس، وأنه هددها مرة ان يسلمها الى البوليس اذا لم تكف عن حماقاتها .

وعلى الرغم من دفاع مستر دوبسون وشاهديه قضت المحكمة بأن يدفع ٣٧٥ جنيها تعويضاً لمس دوهرتي .